وظائف بنى الجيعان في مصر والشام عصر سلاطين المماليك

في الفترة

٧٣٥هـ - ٩٣٠هـ/ ١٣٣٤م- ١٥٢٤م.

د/آمال عبد العاطي السيد عبد العال.

قسم التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.

البريد الالكتروني: amalabdelaty11@gmail.com.

الملخص:

اشتهرت أسرة بنى الجيعان وذاع صيتها من خلال الوظائف الهامة التي تولوها مع نهاية العصر المملوكي الأول وحتى نهاية الدولة المملوكية وقدوم العثمانيين إلى مصر.

وكانت بداية المعرفة بها وذكرها في المصادر التاريخية منذ ظهور الأب شاكر بن ماجد صاحب وظيفة كاتب الإسطبل في عصر الناصر محمد بن قلاوون.

تولى أفراد هذه العائلة الكبيرة الوظائف الجليلة في الدولة المملوكية مثل وظيفة كاتب السر وناظر الخزانة ، والمباشرة في المدارس والبيمارستان وديوان الجيش وإدارة الأوقاف السلطانية أحياناً، فقد كان الكثير منهم على علاقات مباشرة مع سلاطين المماليك حيث أهلتهم تلك الوظائف لذلك.

ثم كبرت هذه الأسرة وتوارث كل بيت منها وظيفة من الوظائف وعملوا بها جيل بعد جيل وأصبح لهم مكانة كبيرة في المجتمع وتركزت أعمالهم في الغالب في الوظائف الديوانية المدنية والعسكرية وأحياناً الدينية.

الكلمات الافتتاحية:-

ابن الجيعان كاتب الإسطبل- وظائف بنى الجيعان المدنية والدينية والعسكرية - علاقة بنى الجيعان بالسلاطين المماليك - توارث بنوالجيعان لهذه الوظائف.

Banu Al-Jai'an professions in Egypt and the Levant during Mamluk Sultans' Era

From 735 AH to 930 AH = 1334 AD to 1524 AD

Amal Abdel-Aty El-Sayed Abdel-Aal.

Department of Islamic History, Faculty of Arts, Tanta University, Egypt.

E-mail: *Amalabdelaty@gmail.com.*

The family of Banu Al-Jai'an rose to fame due to the elite jobs they got at the end of the first Mamluk era until the end of Mamluk state and the advent of the Ottomans to Egypt.

The fame and mention in historical sources began from the appearance of father Shaker bin Majid who assumed the position of the clerk of the stable during Al-Nasir Muhammad bin Qalawun period.

This large family assumed prestigious positions in the Mamluk sultanate such as the position of secretary, overseer of the treasury, managing the schools, hospitals, army office, and the royal endowments at times. These positions helped most of them to be in direct touch with the Mamluk sultans.

The family became bigger where each house inherited one of these jobs generation after generation. They also gained a great position in society assuming the royal court, civil, military, and sometimes religious jobs.

key words:

Ibn Al-Jai'an, the clerk of the stable - The civil, religious and military jobs of Banu al-Jai'an - The relationship between Banu Al-Ja'an and Mamluk sultans - inheriting Banu Al-Ji'an of the professions.

أصل بنى الجيعان :

بنو الجيعان هم أسرة مصرية قبطية الأصل ، ثم دخلت في الإسلام فكان لها دورها الواضح في مصر الإسلامية في العصر المملوكي الثاني ، وعلي الرغم من عدم توافر المعلومات التاريخية التي تحدد البداية الأولي لإسلام أفرادها إلا أنه من خلال مجريات الأمور والأحداث التي وقعت في مصر مع نهاية العصر المملوكي الأول ومن خلال وظيفة كاتب الإسطبل والتي هي أول وظيفة نبهتني لهذه الأسرة .

فقد ظهرت هذه الأسرة بصورة واضحة علي مسرح الأحداث سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤ م، وذلك في عصر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون [١] كما سيأتي، هذا ولم تتعرض المصادر التاريخية لإسلامهم ولا حتي تحدثت عنهم قبل دخولهم في الإسلام ، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنهم بعد إسلامهم ظهرت نجابتهم وتفوقهم السياسي والإداري ، فأصبحوا من المشاهير فذاع صيتهم وعُرفت أعمالهم وعُلم قدرهم ، ولذلك جاء ذكرهم خلال الأحداث التي كان لهم وجود أو تأثير فيها .

وربما كان تجاهل المؤرخين لهم في الفترة السابقة علي إسلامهم راجع إلى أنهم كانوا يقيمون في مدينة دمياط – مسقط رأسهم بعيداً عن القاهرة ، وبالتالي بعدهم عن مجريات الأمور الأساسية بالدولة ، ثم أصبح استقراراهم فيما بعد بالقاهرة ولذلك فقد أخذ أفرادها النسبة إلى هاتين المدينتين فيقال عنهم فلان الدمياطي ثم القاهري .

اللقب العام لهذه الأسرة :

لقب هذه الأسرة الذي اشتهر به جميع أفرادها هو لقب ابن الجيعان ، وهذا اللقب هو اسم العائلة التي ينتسب إليها أفراد هذه الأسرة قبل إسلامهم فهو لقبهم القبطي الأصلي ثم احتفظوا به بعد إسلامهم وحتي نهاية أمرهم ، فقد كان الواحد منهم يعرف بابن الجيعان أكثر مما يعرف باسمه الشخصي ، ولذلك فقد جاء عنوان البحث " وظائف بنى الجيعان في مصر والشام " ، وذلك لأنهم مارسوا وظائفهم بمصر لكن كان لهم تأثير واضح بالشام علي اعتبار أن الديار المصرية وبلاد الشام دولة واحدة في هذه الفترة"[٢] وبالتالي ارتباطها بما يجري بها من أحداث .

أهمية الموضوع :

---

(١) السلطان الناصر محمد بن قلاوون : هو السلطان التاسع من سلاطين دولة المماليك البحرية وقد تولي السلطنة علي مصر ثلاث فترات الأولي من سنة (٦٩٣هـ – ٦٩٤ هـ)والثانية (٦٩٨هـ – ٧٠٨هـ) والثالثة (٧٠٩هـ – ٧٤١هـ) فقد كان إجمالي مدي سلطنته بالديار المصرية والشامية ثلاثاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وأياماً " انظر ابن إياس ت٩٤٠ هـ: محمد بن أحمد الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفي زيادة ،الهيئه المصرية العامه للكتاب ،الجزء الأول ، القسم الأول ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ص٤٨٢.

(٢) المقريزي ت ٨٤٥هـ : تقي الدين أحمد بن علي ، دُرر العُقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ،المجلد الرابع ، حققه وعلق عليه د/ محمود الجليلى ، دار الغرب الإسلامى ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص٢٧

تكمن أهمية الموضوع في دراسة أسرة بنى الجيعان والوظائف التي تولوها في المكانة الكبيرة والعظيمة لأبناء هذه الأسرة بسبب المناصب التي تولوها فساعدهم ذلك علي التعامل مع السلاطين والأمراء المماليك عن قرب ، كما كان لهم تأثيرهم الواضح في سير الأحداث لدرجة أن البعض من المؤرخين صنَّفَ أفراد هذه الأسرة " أنهم أصحاب الحِل والعَقد في الدولة في الباطن " [١] ، وهذا يدل علي قوة سيطرة رجالها علي مقاليد الأمور وقتها بسبب وظائفهم الهامة.

وجاء بحثي عنهم أيضاً بسبب عدم وجود دراسات حديثة وكاملة عن هذه الأسرة وأوضاعها ، إذ اقتصر ذكرهم فقط في أخبار متناثرة هنا وهناك خلال الأحداث في المصادر التاريخية المعاصرة لهم أو الترجمة لكل شخص علي حدة خلال كتب التراجم ، وطبعاً لا نغفل الدراسات التي تعرضت لتحقيق بعض مؤلفاتهم مثل كتاب القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو رحلة قايتباي في بلاد الشام [٢] لمؤلفه بدر الدين أبي البقاء بن الجيعان ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م ، وأيضاً كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لمؤلفه : [٣] يحيى بن المَقَر العلمي شاكر بن الجيعان ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م لذلك فقد قمت بدراسة هذه الأسرة ، وعمل بحث شامل عن تسلسل أفرادها وعن تاريخ وفاتهم وأيضاً بداية وجودهم علي مسرح الأحداث وكانت هذه البداية مع ابن الجيعان كاتب الإسطبل ، ثم قمت بعد ذلك بدراسة وظائفهم التي عملوا بها ومدي تأثيرهم في سير الأحداث بالدولة.

ومن حُسن الحظ أن كل من كتب عنهم من المؤرخين الأقدمين كانوا معاصرين لهم بل كان بعضهم علي صداقة وطيدة مع هذه الأسرة ، ولذلك فهم بمثابة شهود عَيَان عليهم ، ويأتي علي رأس هؤلاء المؤرخين الذين أرخوا لهم وكتبوا عنهم المؤرخ الكبير الشيخ السخاوي [٤] وهو معاصر لهم في فترة كبيرة من تاريخهم ، وكان اتصاله بهم في مدينة القاهرة حيث تعامل عن قرب لإقامته بها وقت تلقيه العلم والدراسة ثم بحكم المناصب التي تولوها هم ثانياً أو ربما لأن السخاوي كان قد ذهب إلى مدينة دمياط مسقط رأس هذه الأسرة

---

(١) ابن تغري بردي ت ٨٧٤هـ : أبو المحاسن جمال الدين الأتابكي ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تراجم سلار بن عبد الله المنصوري حتي طلحة المغربي ، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين ، ج٦ ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص١٩٨ .

(٢)ابن الجيعان أبي البقاء البدرى محمد ت ٩٠٢ هـ، كتاب القول المستظرف ، تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري ، الناشر جروس برس ، لبنان ، ١٩٨٤ م

(٣) ابن الجيعان ت ٨٨٥هـ : يحيى بن شاكر ، كتاب التحفة السنية تم نشره أكثر من مرة منها مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

(٤) الشيخ السخاوي ت ٩٠٢هـ : وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الأصل القاهري الشافعي المصنف ، وقد ولد في سنة ٨٣١ هـ بحارة بهاء الدين المجاورة لمدرسة شيخ الإسلام البلقيني ، وأدخله أبوه الكُتَّاب بالقرب من الميدان عند المؤدب الشريف عيسي ، ثم توجه به أبوه بعد ذلك للدراسة علي يد فقيه أبيه ، وهو الشيخ ابن حجر العسقلاني ، وظل يتعلم علي يديه حتي وفاته سنة ٨٥٢هـ . انظر السخاوي ت ٩٠٢ هـ: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج٨، دار الجيل ، بيروت ،٢٠١٧م ، ص٣، ٤.

، وذلك كما ذكر هو [١] " إني رحلت إلى دمياط بعد وفاة شيخنا " ويقصد بذلك شيخه الإمام ابن حجر العسقلاني الذي توفي سنة ٨٥٢هـ، وبالتالي يكون ذهابه إلى دمياط بعد هذا العام .

ومن المؤكد أنه ظل بدمياط فترة ثم عاد إلى القاهرة ، وكان علي اتصال دائم مع أولاد الجيعان المعاصرين له حيث يقول مثلاً عند ترجمته لأحد رجالهم " إن ميلاده كان في شهر كذا وسنة كذا حسبما أرسل لي وكتب بخط يده "[٢] فقد ترجم لكل واحد منهم علي حده في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . وذكر بعضهم في كتابه الآخر وجيز الكلام . ومن المؤرخين المعاصرين لهم أيضاً المؤرخ الكبير ابن تغري بردي والذي تناول أفراد هذه الأسرة خلال الأحداث التى أرخ لها في موسوعته المهمة "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" ، وأيضاً كتابه "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي" كما سيتضح بالبحث حتي وفاته سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩ م .

وهناك أيضاً من المؤرخين الذين كان لهم دوراً هاماً في التأريخ لهذه الأسرة وخصوصاً في الفترة الأخيرة من حياتهم ومن هؤلاء المؤرخ الدمشقي ابن طولون ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦م في كتابه "مفاكهة الخلاّن في حوادث الزمان" ، وأيضاً "كتابه إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبري" والمؤلف المحقق والمهم ابن إياس الحنفي القاهري ت ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٣ م في كتابه "بدائع الزهور في وقائع الدهور" ، وكتابه "جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك" ، وأيضاً كتاب "صفحات لم تنشر من كتاب بدائع الزهور"، وغير ذلك من المؤلفات الهامة والأصيلة التي ساعدت في إماطة اللثام عن هذه الأسرة ، وبتتبع أخبار هذه الأسرة وجدت أنها تولت وظائف هامة مثل وظيفة كاتب السر أو وظيفة نائب كاتب السر وأيضاً وظيفة ناظر الخزانة إلى غير ذلك من هذه الوظائف .

ولما كانت بداية ظهورهم علي مسرح الأحداث كما ذكرت من قبل سنة ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م ، وكانت نهايتهم مع نهاية الدولة المملوكية الثانية وبداية الدولة العثمانية بمصر ، لذلك جاءت فترة البحث سنة " ٧٣٥هـ – وحتي ٩٣٠ هـ" أي ١٣٣٤م – وحتي ١٥٢٤ م" لأن وفاة آخر فرد من هذه الأسرة كان سنة ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤م ، وهو الشهاب أحمد بن الجيعان الذي كان يتولي منصب نائب كاتب السر بمصر ، وهي آخر وظيفة يتولاها أحد من بني الجيعان حتي آخر العَهْد المملوكي إلى جانب وظيفة كُتَّاب الخزانة التي تولاه أولاد صلاح الدين بن يحيى بن الجيعان .

الأب شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب:

هو شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب وهو رأس أسرة بنى الجيعان فكل المصادر التي تتحدث عن أي فرد من أفرادها تقف عنده فمنه جاءت سلسلة أفراد هذه الأسرة ، ومن المصادر التي أوردت هذا

([١]) السخاوي، الضوء ، ج٨ ، ص٧.

([٢]) ذكر السخاوي ذلك عند حديثه عن البدري أبو البقاء بن الجيعان محمد ،الضوء،ج١١، ص٨ .

التسلسل العائلي لبني الجيعان كان كتاب الضوء اللامع للسخاوي والذي [١] ذكر أسمائهم بصورة كاملة إلى حدٍ ما ، وحدد أبناء شاكر بن ماجد وأحفاده ثم أبناء أحفاده حتي وصل إلى نهايتهم ، ولذلك فقد اعتمدت عليه في ذكر قائمة نسبهم " وتسلسلهم العائلي " لكن بدون تاريخ وفاتهم لأنه ذكر هذه التواريخ عند الترجمة لكل فرد منهم علي حده وقد ساعدت كتابات ابن تغري بردي عنهم أيضاً في تحديد تاريخ وفاة البعض منهم [٢]، وهذا ساعدني كثيراً في دراسة تواريخ وظيفة بعضهم لأنهم كانوا يتوارثونها .

ولم ترد معلومات تاريخية من قريب أو بعيد عن شاكر الأب هذا سوي ذكر اسم أبيه وجده الأول والثاني ، فعند تعريف السخاوي لأي ابن من أبناء شاكر يذكره بنفس النسب فيقول مثلا" الفخر عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب " [٣].

وعند تعريفه لابنه عبد اللطيف يقول هو " عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب التاج بن العلم القبطي الدمياطي " [٤] فذكر نفس الإسم مع ذكر الألقاب الخاصة به ، فمن هنا جاءت شهرة الأب شاكر من شهرة أبنائه لأنه لم يُعرف عنه أي شيء لا عن تاريخ ميلاده ولا وفاته ولا أي شيء .

ونجد ابن تغري بردي يعرفهم أحياناً بذكر لقب جدهم ماجد علي أنه رشيد الدين فيقول عند تعريفه لسعد الدين إبراهيم " هو سعد الدين بن الفخر عبد الغني بن علم الدين شاكر بن رشيد الدين خطير الدمياطي المصري القبطي " [٥]

ابن الجيعان كاتب الإسطبل :

كانت شخصية ابن الجيعان الذي يعمل بوظيفة "كاتب الإسطبل"[٦] في عهد الناصر محمد ابن قلاوون هي بداية الحديث تاريخياً عن هذه الأسرة ، وأيضا بداية الحديث عن أول وظيفة تولاها فرد من هذه الأسرة ، هذا ولم تحدد المصادر التاريخية الاسم الكامل للشخص الذي كان يعمل بوظيفة كاتب الإسطبل من أولاد ابن الجيعان حتي نحدد مَنْ يكون ، ولعل ذلك كان راجعاً إلى أن المؤرخين الذين سجلوا هذه الأحداث كانوا

---

(١) عن هذا التسلسل انظر السخاوي ، الضوء اللامع ، ج١١، ص٢٤١ .

(٢) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٦، ص١٩٨ وصفحات أخري .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص٢٤١ .

(٤) السخاوي ، نفسه ، ج٤، ص٣٢٦ .

(٥) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب، القاهرة ، ج٤، ص٤٠٢.

(٦) كاتب الإسطبل : هي وظيفة توجد في ديوان الإسطبلات وكان يعمل تحت يدي ناظر الإسطبل ، ويقوم بكتابة كل ما يلزم أو يخص الإسطبل من الخيل وعليقها ورواتب الموظفين وحجر الخيل وأسمائها ويؤرخ لها عند انتقالها من الإسطبل إلى جوارها أمام البيت" انظر المقريزي ت ٨٤٥ هـ : تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه د/ أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤م ، ج٣ ، ص٧٢٨ ، ٧٢٩.

معاصرين له وبالتالي فهو شخص معروف للجميع ، أو ربما لأن هؤلاء قد اعتادوا عند الحديث عن أولاد الجيعان بذكرهم باللقب فقط لاغير دون ذكر الاسم كاملاً للشخص وأبيه وجده نتيجة لشهرتهم الواسعة آنذاك ، ولذلك لم أعرف من هو الشخص المقصود بكاتب الإسطبل هنا ، لكني في نفس الوقت اعتمدت علي ما توفر لدي من معلومات أخري عنه ، وهي أنه قد تم عزله سنة٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م فمعني ذلك أنه كان يعمل بهذه الوظيفة قبل هذا التاريخ في "الإسطبل السلطاني"[١] أي أثناء عهد الناصر محمد بن قلاوون حسبما ذكر المقريزي[٢] " إنه في ١٩ شوال سنة ٧٣٥ هـ/ ١٣٣٤ م قبض النشو [٣] علي أولاد بن الجيعان الذي كان يعمل كاتباً في الإسطبل السلطاني " ، وقد كان هذا الفعل من قبل النشو هو أول الخطوات لباقي المصائب التي وقعت علي ابن الجيعان هذا وعلي أولاده .حيث قام النشو " بعزل ابن الجيعان كاتب الإسطبل هذا عن منصبه ، وعين بدلاً منه شخص آخر يسمي ابن زَنْبور [٤] والذي تولي كاتب الإسطبل

([١])الإسطبل السلطانى: هو إسطبل الخاص الشريف الذى به دواب الركوب ، و يوجد إسطبلات أخرى غيره ، وكان لها ديوان خاص و له ناظر و عدة مباشرين ، عنه أنظر القلقشندى ت٨٢١هـ : أحمد بن على ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، شرحه و علق عليه و قابل نصوصه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٢٢م ، ج٣ ، ص٤٧٤.

([٢]) المقريزي ت ٨٤٥هـ: السلوك لمعرفة دول الملوك ، الجزء الثالث ، قام بنشره محمد مصطفي زيادة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م ، ص١٨٨ .

([٣]) النِشّو ت ٧٤٠هـ : هو عبد الوهاب بن فضل الله القاضي شرف الدين ناظر الخواص المعروف بالنِشّو القبطي الأصل ثم أسلم ، كان سمساراً كبيراً في مصر في عهد الدولة المملوكية ، فقد اشتغل هو و أولاده بهذه المهنة في مصر والشام ، وأهم ما قاموا بالسمسرة فيه " هي سمسرة الغلال والتوابل والنقود " . انظر ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٧ ، ص٣٩٠-٣٩٣ ، ويفهم من المصادر التاريخية أن أفراد أسرته قد عملوا بالسياسة أولاً ثم اشتغلوا بمهنة السمسرة لكن العكس هو الصحيح لأن السلطان كان غالباً يقوم بتعيين ناظر الخاص من هؤلاء الأفراد الذين كان لهم خبرة بالتجارة والسمسرة ، ولما زاد السلطان ابن قلاوون في الإنفاق المفرط ساءت أخلاق النِشّو وفُتِحَت أبواب المُصادرات للكُتَّاب ولمن كان معه مال إلا زاد الشر وهلك أناس كثيرون فاجتمع الناس عند السطان وطالبوه بقتل النِشّو حتي يستريح الناس من شره ، ووضع السلطان خطة محكمة للخلاص منه ، وفعلاً مات مقتولاً علي أيدي هؤلاء الأمراء سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م وتم مصادرة أسرته بالكامل " انظر ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ،ج٧، ص٣٩٣ ، أيضاً ابن قاضي شهبة ت ٨٥١هـ : تقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي ، تاريخ ابن قاضي شهبة ، المجلد الثالث ، حققه عدنان درويش ، طبعة مشتركة بين المعهد الفرنسي بدمشق والجابي للطباعة ، قبرص ، ١٩٩٤م ، ص ص ٤٣٣- ٤٤٩ ، ص٥٠٥ ، ٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥٦٩، ٥٧٨.

([٤]) ابن زَنْبور ت ٧٥٥ : هو عبد الله بن أحمد الوزير علم الدين بن القاضي تاج الدين ابن زنبور ، وقد كان في البداية يعمل مستوفي الصحبة فهو أول من استوفي الصحبة في الوجه القبلي " . انظر المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، ص٢٠٥ أيضاً السلوك ، ج٢ ، ص٣، ص٦٦٩.

واستقر علم الدين ابن زنبور في نظر الخاص بعناية الأمير أرغون العلائي ثم نظر الجيش ، ثم أضيفت إليه الوزارة ، وهذا أمر ما اتفق لغيره أبداً ولا سمعنا به ، فعلم الدين ابن زنبور أول من جمع له هذه الوظائف " انظر السلوك ، ج٤ ، ص١٦١ – ١٦٤ .

علي يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وذلك عِوضاً عن ابن الجيعان ويؤكد الصفدي هذا الكلام فيقول عند حديثه عن ابن زَنْبور [١] :" أن أول ما علمت من أمره أن القاضي شرف الدين النِشّو ناظر الخاص [٢] قد استخدم ابن زَنْبور في وظيفة كاتب الإسطبلات بعد أولاد الجيعان في أواخر أيام الملك الناصر محمد" وإذا صدقت رواية الصفدي فإن العقوبة تكون قد وقعت للأب وأولاده ،وربما كان هؤلاء يعملون معه بنفس الوظيفة .

و من المحتمل حدث ذلك لأبناء آخرين لابن الجيعان – شاكر بن ماجد الأب –غير أولاده الذين ذكرهم السخاوي عند حديثه عن هذه الأسرة وغيره من المؤرخين ، وذلك لأن أبناء شاكر عاشوا وماتوا بعد هذا الوقت بكثير . وهذا الرأي علي اعتبار أن السخاوي ذكر أن شاكر له ابن آخر اسمه عبد الملك فربما يكون هو المقصود هو وأولاده والقول الآخر هو أنه ربما تمت معاقبتهم فقط ويقصد بهما عبد الغني وعبد اللطيف أولاد شاكر للرواية الآتية ، أنه كان السبب في تغير النِشَّو وغضبه علي ابن الجيعان [٣]: " أن النساء اللواتي بالقصر السلطاني والذين كانوا عيوناً وجواسيس للنِشَّو أبلغنه ان نساء أولاد ابن الجيعان – كاتب الإسطبل – يتكلمن عن ظلمك ، ورغبتهم في تولي المناصب الكبيرة بالدولة ، فأحدهم يريد ناظر الجيش والآخر يريد ناظر الخاص "

فطلب النِشَّو من ابن الجيعان كاتب الإسطبل وألزمه بكتابة حسبة الإسطبل فرفض فعل ذلك– و كان طلب النِشّو له بذلك على إعتبار أنه ناظر الخاص ومن مهامه الإشراف على الكُتّاب– فشكاه إلى السلطان الناصر محمد بن قلاوون حتي قال له لما لا تعمل حساب الإسطبل وتعطيه للناظر–أي للنِشَّو– فرفض

وقد ظل ابن زنبور يعمل كاتب اسطبل بعد وفاة الناصر محمد سنة ٧٤١ هـ، ثم خرج بعد ذلك إلى حلب لكشف القلاع والشام وبعد ذلك في شوال سنة احدي وخمسين وسبعمائة في أيام الناصر حسن أضيفت الوزارة إلى القاضي ابن زنبور فجمع هذه الوظائف سنة ٧٥٣هـ" انظر الصفدي ت ٧٦٤هـ: صلاح الدين خليل بن أيبك ، أعيان العصر وأعوان النصر ، ج٢ ، قدم له مازن عبد القادر المبارك ، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولي ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م ، ص٦٥٢ – ٦٥٥ ثم عزل سنة ٧٥٣هـ في عهد الملك الصالح بن صالح محمد بن الناصر بن قلاوون الذي تسلطن بعد أخيه الحسن سنة ٧٥٢ وفي السنة التالية تزايد تسلطن الأمير صَرْغَتمش رأس النوبة فتتكر له الأمراء ، وانفرد صَرْغَتمش بالكلمة ثم غضب الأخير علي ابن زنبور فأستولي علي أمواله بعد أن عزله وحبسه وضربه ثم أطلقه فذهب إلي قوص ومات بها سنة ٧٥٥هـ .

(١) الصفدي ، أعيان العصر ،ج٢، ص ٦٥٣.

(٢) ناظر الخاص : هو الذى ينظر فى خاص أموال السلطان ، أنظر القلقشندى ، صُبح الأعشى ، ج٥ ، ص٤٦٥ ،هي وظيفة محدثة ليس لها أصل في أيام السلاطين السابقين ، وأول من استحدثها هو السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وكان القاضي كريم الدين بن السديد أول من تلقب بناظر الخاص " انظر ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج١، ق١ ،ص٤٨٤، انظر المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص١٥٦ ، ١٨٦ ، ١٦٩ ، أيضاً ابن تغري بردي ، النجوم ، ج١٠ ، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(٣) المقريزي ، السلوك ،ج٣، ص١٨٨.

ابن الجيعان ، و أغلظ القول فما زال النِشّو بأولاد ابن الجيعان حتي صادرهم وسلمهم إلى لؤلؤ الخادم [١] فعاقبهم وأخذ أموالهم" [٢] .

وهكذايتضح من الرواية السابقة أن النِشَّو قام بالقبض علي أولاد ابن الجيعان ومصادرتهم أولا ثم عزل ابن الجيعان الأب ثانياً .

ويبدو أن الأخير ظل تحت العقوبة حوالي عامين بعد ذلك حيث قيل : [٣] " أن ابن الجيعان – كاتب الإسطبل – قام ابن زنبور بمصادرته سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٦ م"

فهذا معناه أن النِشّو هو الذي قام بمحاسبة أولاد ابن الجيعان وأن ابن زنبور قام بمحاسبة الأب نفسه خاصة بعد عزله وتولية ابن زنبور مكانه كاتباً للإسطبل .

ومن خلال الحادثة السابقة وعلي اعتبار أن وظيفة كاتب الإسطبل وظيفة حديثة لارتباطها بوظيفة ناظر الإسطبل وهي وظيفة مستحدثة " فأول من أوجدها هو السلطان الناصر محمد ابن قلاوون"[٤].

وبالتالي يكون الموظف الذي عمل بها كان معاصراً لتلك الفترة وليس سابقاً عليها أي من الأرجح كثيراً أن يكون الأب شاكر بن ماجد هو ابن الجيعان كاتب الإسطبل ، ويكون أولاده الذين تعرضوا للعقاب إما أولاد آخرين له غير الذين ذُكِروا خلال أحداث هذه الفترة وعُرِفوا أنهم أولاده، ومن الغريب أن السخاوي الذي يعرف أصل هذه العائلة وكل أفرادها الذين تولوا الوظائف العظيمة لم يذكر أي شيء من قريب أو بعيد عن هذه الحادثة المهمة ، وهذه الوظيفة التي تعتبر من أوائل الوظائف التي عملوا بها .

وبدراسة وظائف هذه الأسرة نجد أنه لم ترد أية أحداث خاصة بتلك الوظائف حتي نهاية القرن الثامن تقريباً سوي ما ذكره البعض من أن عبد الغني بن شاكر بن ماجد الذي توفي سنة ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م كان يعمل بوظيفة مستوفي الجيش وأن أخيه عبد اللطيف الذي توفي سنة ٨٣١هـ كان يعمل بوظيفة مستوفى الخاص دون الدخول في أية تفاصيل عنهما.

تسلسل أسرة بنو الجيعان وفق ما ذكره السخاوي : [١]

---

(١) لؤلؤ الخادم ت ٧٤٤هـ: هو الأمير بدر الدين الحلبي المعروف بغُلام فَنْدس ، كان جباراً خواناً أثيماً ندبه السلطان من حلب فولاه بمصر شد الدواوين بالقاهرة ، ونوّع العذاب علي المُصَادَرِين وابتدع من العقاب مالا مرّ بذهن الواردين ولا الصادرين " انظر الصفدي ، أعيان العصر ، ج٤ ، ص ١٨٣، ١٨٤ .

(٢) المقريزي ، السلوك ، ج٣، ص١٨٩.

(٣) المقريزي ، المواعظ ، ج٢، ص٢٠٥ ، ج٣، ص١١١.

(٤) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفي زيادة ، القاهرة ، ١٩٥٧ م ، ج٢ ، ق٢ ، ص٥٢٧ .

١- **الأب** : هو العلم شاكر القبطي بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب الدمياطي القاهري

٢- **الأبناء** :

- الفخر عبد الغني بن شاكر ت ٨٠٨ هـ [٢]
- ناصر الدين منصور بن شاكر (لم يعقب) ت ٨٥١ هـ [٣]
- الجمال عبد الله بن شاكر
- التاج عبد اللطيف بن شاكر ت ٨٣١ هـ [٤]
- عبد الملك بن شاكر [٥]
- ابن مجهول [٦]

٣- **الأحفاد**:-

- (من الابن الفخر عبد الغني) [٧]

([١]) ذكر السخاوي أفراد هذه الأسرة عن طريق سرد أسمائهم فقط بصورة كاملة ومجمعة حتي تاريخ وفاته هو نفسه سنة ٩٠٢هـ، وذلك في كتابه الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج١١، ص٢٤١، ٢٤٢ ثم كان ذكره لهم بعد ذلك علي حِده فترجم لجميع من تولي الوظائف من هذه الأسرة من المعاصرين له .

([٢]) الفخر عبد الغني : بن شاكر ويلقب بالزين وبالفخر ، وهو والد شاكر – الحفيد – وأخوته يقول عنه السخاوي :" أنه والد الجماعة وأصل الجماعة في موضع آخر " انظر السخاوي، وجيز الكلام في الذيل علي دول الإسلام ، تحقيق د/ بشار عواد معروف – وعصام فارس الحرستاني ، د/ أحمد الحطيمي ، مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٩٩٥م ،ص٥٠١ ، ٦١٩ ، وقد أخطأ ابن حجر – شيخ السخاوي ونسب إلى عبد الغني هذا أعمال خاصة بأخيه عبد اللطيف ، ولكن السخاوي صحح له هذا الخطأ " انظر السخاوي ،الضوء ، ج٤ ، ص٣٢٦ .

كما اخطأ ابن حجر أيضاً في تاريخ وفاته خطأً كبيراً فقال إنه حج في سنة ٨٠٦ هـ ومات في جمادي الآخرة من هذه السنة " انظر ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ :الإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ، إنباء الغُمر بأبناء العُمر في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثانية ، تحقيق د/ محمد عبد المعين خان ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م،ج١، ص١٥٨ . لكن السخاوي صححه أيضاً وقال إنه توفي في خامس عشر جمادي الأولي سنة ثمان (أي ٨٠٨هـ)، الضوء ، ج٤، ٢٤٨ .

([٣]) ناصر الدين منصور بن شاكر : توفي في شهر ربيع الأول سنة ٨٥١ هـ، انظر السخاوي ، الضوء ، ج١٠ ، ص١٧٠ ، أيضاً وجيز الكلام ، ص٦١٩.

([٤]) التاج عبد اللطيف : أخو عبد الملك ووالد المجد عبد الملك حج في سنة ٨٠٦هـ ومات في سنة ٨٣١ هـ، الضوء ، ج ٤ ، ص٣٢٦ .

([٥]) عبد الملك بن شاكر : ليس له أية معلومات في أي مصدر خلاف ما ذكره السخاوي عن اسمه فقط في الهامش السابق .

([٦]) ابن مجهول : ذكر السخاوي عند كلامه عن حفيده عبد الرحيم أن أباه يسمي مُحيى الدين بن عم العلمي شاكر ، انظر الضوء ، ج٤ ، ص١٩٠ .

([٧]) عبد الغني بن شاكر : ذكر ابن تغري بردي في المنهل الصافي ،ج٦، ص١٩٨، ١٩٩ ثلاثة أولاد فقط للفخر عبد الغني بن شاكر وهم (عبد الرحمن وشاكر والبرهاني إبراهيم) ، أما السخاوي فقد ذكر له خمسة أبناء ذكور وهم

- العلمي شاكر (وهو أكبرهم سناً) ت ٨٨٢هـ[١]
- التقي عبد الوهاب (ويلقب تقي الدين)ت ٨٣٨ هـ [٢]
- كريم الدين عبد الكريم (مات صغيراً)
- المُجِدي عبد الرحمن (أو الزين أبو الفضل) ت ٨٥٥ هـ [٣]
- السعدي إبراهيم (سعد الدين إبراهيم) ت ٨٦٤ هـ [٤].
- سيدة الإخوة بنت المُجِد عبد الغني [٥]

الأحفاد (من الابن التاج عبد اللطيف) ت ٨٣١هـ :

- المُجِد عبد الملك ت ٨٥٦هـ [٦]
- الجمال عبد الله

الأحفاد (من الابن الجمال بن عبد الله)

- عبد القدوس المُزَوِر بن الجمال أحداث ٨٣٨هـ [١]

(كريم الدين عبد الكريم ، والتقي عبد الوهاب ، والمُجِدي عبد الرحمن ،والسعدي إبراهيم ، والعَلَمي شاكر وابنة واحدة) انظر الضوء ، ج١١ ، ص٢٤١، ٢٤٢.

([١]) العلمي شاكر ت ٨٨٢هـ: توفي في شهر ربيع الآخر وقد جاوز التسعين وذلك لأنه ولد سنة ٧٩٠ هـ" انظر ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ : شهاب الدين بن محمد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ، محمود الأرنؤوط ، الناشر دار ابن كثير ، دمشق ، ج٩ ، ١٤٠٦هـ، ص٥٠٠ وقال عنه السخاوي هو أكبر أشقائه الخمسة، الضوء ، ج٣ ، ص٢٩١ .

([٢]) التقي عبد الوهاب ت ٨٣٨هـ: تقي الدين عبد الوهاب صاهر عبد الغني بن أخيه شاكر علي ابنته عتقاء فهو جَدّ ابنه تاج الدين لأمه " انظر الضوء ، ج ٥، ص١٠١

([٣]) المُجِدي عبد الرحمن : لقبه هو أبو الفضل أو الرئيس الزين توفي يوم الخميس عشرين من المحرم بعد قدومه من الحجاز متمرضاً ، انظر الضوء ، ج٤ ، ص٨٥ ، أيضا ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦، ص٢.

([٤]) السعدي إبراهيم : وهو أصغر أخوته يقول عنه السخاوي إنه مات في سنة ٧٦٣ هـ، والصواب ما ذكره ابن تغري بردي أنه توفي سنة ٨٦٤ هـ" انظر النجوم ، ج١٦ ،ص٢١١، يقول عنه السخاوي أنه لم يعقب ولداً وانجب ابنته واحدة تسمي شقراء من أخت الجمال ناظر الخاص تزوجها ابن خالها الكمال بن الجمال ومات عنها فتزوجها حفيد عمها البدري أبو البقاء بن يحي بن شاكر " انظر الضوء " ج١١، ص٢٤١ .

([٥]) سيدة الأخوة : بنت عبد الغني ذكرها السخاوي وقال أنها تزوجت من شخص يدعي الشرفي موسي بن مخاطة وأنها أنجبت منه ولداً يدعي إبراهيم وبنت تسمي ست الوزراء ثم تزوجت الشرفي يحي بن خالها ، وأنجبت من الأولاد أربعة ذكور وبنتين هما فاطمة التي ولدت سنة ٨٨٥هـ في شهر رمضان وتزوجت من شخص يسمي يوسف بن المكي ماتت تحته نفساء ثم تزوج من أختها ستيتة ، انظر الضوء ، ج١١، ص٢٤٢ .

([٦]) المُجِد عبد الملك ت ٨٥٦هـ: وهو المُجِد عبد الملك بن عبد اللطيف بن شاكر ولد بالقاهرة وحصل له فالج دام به تسع سنين وعالجه فلم ينجح حتي مات في سابع عشرة رمضان سنة ٨٥٦هـ عفا الله عنه " انظر الضوء ،ج٥، ص٨٥.

الأحفاد (من الابن المجهول)

- محي الدين

٤- **من أبناء الأحفاد** (من نسل التقي عبد الوهاب ت ٨٣٨هـ)

- ابنة تسمي عتقاء [٢]

من أبناء الأحفاد (من نسل المُجِدي عبد الرحمن ت ٨٥٥هـ) حسب تاريخ وفاتهم [٣]

- يوسف بن المُجِدي ت ٨٥٣هـ[٤]
- كريم الدين عبد الكريم بن المُجِدي ت ٨٧٣هـ [٥]
- أختهم بلقيس ت ٨٧٣ هـ [٦]
- عبد القادر بن المُجِدي ت ٨٧٨ هـ [٧]
- أمير الحاج إسماعيل ت ٨٨٠ هـ [٨]
- أحمد بن المُجِدي ت ٨٨٨ هـ [١]

([١])عبد القدوس المُزَوِر : هو الذي حكي شيخنا عنه في حوادث سنة ٨٣٨ هـ من أبنائه أنه قطعت أصبعه لما تكرر منه التزوير وأوضع سجن المقشرة ومع ذلك لم ينكسف حتي مات " انظر الضوء ، ج٤، ص٣٠٢ .

([٢])عتقاء : تزوجها ابن عمها عبد الغني بن العلمي شاكر واستولدها ابنه التاج عبد اللطيف ابن عبد الغني بن العلمي شاكر " انظر الضوء " ج١١ ، ص٢٤٢ . أيضاً ،ج١٢، ص٨٥.

([٣]) ترتيب وفاتهم حسب ما ذكره السخاوي وقال عنهم كلهم سراري فعبد القادر وبلقيس شقيقان ويوسف وأحمد شقيقان وعبد الكريم وأمير الحاج إسماعيل شقيقان وعبد الرحيم مفرد " انظر الضوء ، ج١١ ، ص٢٤١ وأمهاتهم أمهات جوار بيض مسلمات " انظر ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٦ ، ص٢ .

([٤]) يوسف بن المُجِدي : أحد الأخوة والتالي لعبد القادر ولد بعيد سنة ٨٣٠ هـ ومات مطعوناً سنة ٨٥٣ هـ وهو أول أخوته موتاً ، انظر الضوء ، ج١٠، ص٣٢١.

([٥]) كريم الدين عبد الكريم : توفي سنة ٨٧٣هـ في جمادي الآخرة الأصيل بن القاضي مُجِد الدين عبد الرحمن ، وهو أحد الأخوة وثانيهم موتاً وحصل له انحلال عصب أقعد منه وحج وهو كذلك مع الرجبية ثم رجع واستمر حتي مات في جمادي الأخرة " انظر الضوء ، ج٤ ، ص٣١١ ، أيضاً وجيز الكلام ، ص٨٠٧ .

([٦]) بلقيس ت ٨٧٣هـ : تزوجت ابن عمها الزين عبد الباسط ، وماتت تحته " انظر الضوء ، ج١٢ ، ص ١٤، ج ١١، ص٢٤٢ .

([٧]) عبد القادر بن المجدي ت ٨٧٨هـ: ولد سنة إحدي وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة ، وهو أكبر أخوته ، وثالثهم موتاً مات سنة ٨٧٨ هـ ودُفن في مشهد حافل جداً بتربتهم تجاه الأشرفية برسباي عفا الله عنه وله ولد يسمي تاج الدين عبد الغني " انظر الضوء ، ج٤ ، ص٢٦٩.

([٨]) أمير الحاج إسماعيل : حصل له إقعاد فسافر لدمياط وزار جمعاً من الصالحين ثم عاد مُعافي ت سنة ٨٨٠ هـ ، وهو الرابع موتاً " انظر الضوء " ج٢ ، ص٣٢٢ .

- زين الدين عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الغني ت ٨٩٣ هـ [٢]
- عبد الرحيم بن المُجِدي ت ٨٩٦[٣]

من أبناء الأحفاد (من نسل العَلَمي شاكر) [٤]

- الزين عبد الباسط بن العَلَمي شاكر ت ٨٨٩ هـ [٥]
- الزين عبد الغني بن العَلَمي ت ٩٠١ هـ [٦]
- الشرفي يحيى بن العَلَمي شاكر ت ٨٨٥هـ [٧]
- أختهم فرج بنت شاكر [٨]

من أبناء الأحفاد (من نسل السعدي إبراهيم):

- شقراء [٩]

---

(١) أحمد بن المُجِدي ت ٨٨٨ هـ : هو شهاب الدين بن القاضي عبد الرحمن نشأ في كنف أبيه ، وقد حج غير مرة ، مات وقد جاوز الأربعين سنة ٨٨٨ هـ وصلي عليه بالأزهر صلاة الجمعة ١٥ ذي القعدة وهو خامسهم موتاً ،انظر الضوء ، ج١١ ، ص٢٤١.

(٢) عبد الرحمن زين الدين بن المُجِدي : ورد اسمه بوثيقة بيع بتاريخ ٦ ذو القعدة سنة ٨٩٣هـ، محمد محمد أمين ، فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ، مع نشر و تحقيق تسعة نماذج ٢٣٩هـ -٩٢٢هـ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، د.ت ، ص ١٩٥ .

(٣) عبد الرحيم بن المُجِدي : هو آخر أخوته موتاً حيث توالت عليه الأمراض وبقي بها مدة حتي مات في ذي القعدة سنة ٨٩٦ هـ ، انظر الضوء ، ج٤ ، ص١٧٩.

(٤) العَلَمي شاكر ت ٨٨٢هـ: له من أبناء الشرفي يحيى وهو أكبرهم وعبد الباسط وعبد الغني وهم أشقاء أمهم شقراء ابنة المجد إبراهيم كاتب المماليك في أيام الناصر فرج ومات في الأيام المؤيدية وللثلاثة أخت اسمها فرج ، انظر الضوء ، ج١١ ، ص٢٤١ .

(٥) الزين عبد الباسط : تزوج بلقيس ابنة المجد عبد الرحمن ، وماتت تحته سنة ٨٧٣هـ ، وكانت ولادته سنة ٨١٦هـ، وتوفي سنة ٨٨٩ هـ، انظر الضوء ، ج٤، ص٢٧ ، وإن كان االبعض يري أنه توفي في نفس السنة التي توفي فيها الشيخ العلامة فخر الدين أبو بكر بن الخطيب قاضي جَدْه سنة ٨٧٠ هـ ، انظر البصروي ت ٩٠٥هـ :علي بن يوسف بن علي الدمشقي ، تاريخ البصروي ، تحقيق أكرم حسن العلبي ، الناشر دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٨ هـ ، ص٩٩.

(٦) عبد الغني بن شاكر : ولد سنة ٨١٨ هـ شقيق يحيى وعبد الباسط وهو الأصغر ووالد التاج عبد اللطيف ، ومرض ومات بعد أن أُتْكل بولده عبد اللطيف التاج ولم يبق له ولا لأولاده ذكر ،انظر الضوء ، ج٤، ص٢٤٨ ثم كانت وفاته في شهر شعبان سنة ٩٠١ هـ ،انظر بن إياس ، بدائع الزهور ،ج٤، ص٣١٩ .

(٧) الشرفي يحيى : ولد سنة ٨١٤هـ، وتوفي في جمادي الأولي سنة ٨٨٥هـ، انظر الضوء ، ج ١٠، ص٢٢٦ ، أيضاً ابن إياس ، نفسه ، ص١٦٨.

(٨) فرج بنت شاكر : عنها انظر الضوء ، ج٢ ، ص١١٤.

(٩) شقراء : تزوجت حفيد عمها أبو البقاء محمد بن الشرفي يحيى بن شاكر وأمها أخت الجمالي ناظر الخاص ،انظر الضوء ، ج ١٢، ص٦٨ .

- ستيتة ت ٨٩٨ هـ [١]

من أبناء الأحفاد (من نسل المُجِد عبد الملك بن التاج عبد اللطيف) [٢]

- تاج الدين عبد اللطيف ت ٨٩٧هـ[٣]
- المُحِب محمد أبو البقاء ت ٨٩٧ هـ [٤]
- أختهم آسيا ولدت سنة ٨٣٥ هـ [٥]

٥- **من أبناء أبناء الأحفاد** (من نسل عبد الكريم بن عبد الرحمن)

- خديجة ابنة عبد الكريم ت ٨٧٣ هـ [٦]

من أبناء أبناء الأحفاد (من نسل يوسف بن عبد الرحمن)

- فاطمة ابنة يوسف بن المُجِدي [٧]

من أبناء أبناء الأحفاد (من نسل عبد الرحيم بن عبد الرحمن)

- عبد القادر بن عبد الرحيم ت ٨٩٧هـ [٨]
- فاطمة ابنة عبد الرحيم [٩]

من أبناء أبناء الأحفاد (من نسل أمير الحاج إسماعيل)

([١]) ستيتة : ماتت بعد الحج سنة ٨٩٨ هـ، انظر الضوء ، ج١٢ ، ص٥٩ .

([٢]) المُجِد عبد الملك بن التاج عبد اللطيف : ولد سنة ٧٩٢ هـ وتوفي سنة ٨٦٥هـ حدد السخاوي للمجد بن عبد الملك ثلاثة أبناء وهم عبد اللطيف والمحب محمد وآسيا ، انظر الضوء ، ج١١ ، ص٢٤١

([٣]) تاج الدين عبد اللطيف :ولد سنة ٨٧٣هـ وتوفي سنة ٨٩٧ هـ بدرب ابن مياله ببركة الرطلي ، انظر الضوء ، ج ٤، ص٣٣٠ .

([٤]) المُحِب محمد : أبو البقاء توفي في ربيع الأول سنة ٨٩٧ هـ غريباً بكمران باليمن ، والمحب أبو البقاء محمد بن بن عبد الملك بن عبد اللطيف ولد سنة ٨٤١ هـ بدرب ابن مياله ببركة الرطلي ،انظر الضوء ، ج١١، ص١٠.

([٥]) آسيا بنت المجد عبد الملك من التاج عبد اللطيف ولدت سنة ٨٣٥ هـ وهي أخت عبد اللطيف ومحمد ،انظر الضوء ، ج٢، ص١٤.

([٦]) خديجة ابنة عبد الكريم : تزوجها محمد أكبر بني سالم الأزبكي واستولدها ابنه ،انظر الضوء ، ج ١٢، ص٢٨. ص٢٨.

([٧]) فاطمة ابنة يوسف : تزوجها محمد ابن المحب بن الأشقر واستولدها ابنة تزوجها السيد علي بن بركات أخو صاحب الحجاز ثم بعده محمد بن الفاقوس،وبعد مفارقة ابن الأشقر لأمها تزوجها الشريف في حانوت تحت الربع ،انظر الضوء ، ج١١ ،ص٢٤٢ .

([٨]) عبد القادر بن عبد الرحيم : مات مع ابن أخته يسمي تقي الدين ابن الرسّام وانقرض نسل المُجِدي من الذكور وذلك سنة ٨٩٧ هـ ،انظر الضوء ، ج ١١، ص٢٤٢.

([٩]) فاطمة بنت عبد الرحيم : تزوجت مرتين ثم الثالثة تزوجت محمد التاج بن عبد الغني بن شاكر وحجت بعده وجاورت سنة ٨٩٨ هـ ،انظر الضوء ، ج ١١، ص٢٤٢.

- ابنة أمير الحاج إسماعيل [١]

من أبناء أبناء الأحفاد من نسل (الشرفي يحيى بن العَلَمي شاكر)

- البدري أبو البقاء محمد ت ٩٠٢هـ [٢]
- أبو البركات الولوي أحمد ت ٨٨٩ هـ [٣]
- أبو البركات محمد [٤]
- صلاح الدين محمد ت ٩١٦ هـ [٥]
- فاطمة ابنة يحيى ت ٨٩٨ هـ [٦]
- زكريا بن الشرفي يحيى
- بدر الدين محمد بن يحيى [٧]

---

(١) ابنة أمير الحاج إسماعيل : تزوجها عمر بن البدري أبي البقاء حفيد ابن عم أبيها ومات عنها ، انظر الضوء ج١١، ص٢٤٢

(٢) البدري أبو البقاء : وهو أكبر إخوته ولد سنة ٨٤٧ هـ ويلقب بالمَقَر الأشرف أبى البقاء البدر قال عنه السخاوي السخاوي ولد كما كتبه لي بخطه في يوم الأحد ثاني جمادي الأول سنة ٨٤٧ هـ، وأنه قد تدرب عن أبيه وعن غيره من أقربائه في المباشرة ، وقيل أنه مات مقتولاً بالحمّام سنة ٩٠٢ هـ ، وقال عنه أيضاً أنه شقيق المحمدين أبو البركات وصلاح الدين وهو الأكبر ، انظر الضوء ، ج١١، ص٨. وقال وأخوه نائب كاتب السر أبو البركات الولوي أحمد ، انظر الوجيز ، ص ٨٩٩ .

(٣) أبو البركات الولوي أحمد : ولد سنة ٨٤٩ هـ وتوفي حوالي ٨٨٩ هـ ، له وثيقة بيع بتاريخ ٦ صفر سنة ٨٨٣هـ ٨٨٣هـ و هو نائب صحابة ديوان الإنشاء وأنجب ولد يسمي محمد بن أبي البركات ، محمد أمين ، نفسه ، ص ١٢٥ و١٢٦ ، وذكره السخاوي بأنه أبو البركات محمد ولكن الصحيح ما جاء بالوثيقة أنه أبو البركات أحمد انظر الضوء ، ج ١١، ص٣. وهو شقيق أبي البقاء وصلاح الدين وهو أوسطهم انظر الضوء ، ج٢، ص٢٤٢ ويذكر تاريخ وفاته أيضاً سنة ٨٨٩هـ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج٩ ، ص٥٢٢ و يؤكد وفاته أيضاً بعد هذا التاريخ وجود وثيقة بيع أُخرى بتاريخ ٢٥رجب سنة ٨٩٨ هـ من ورثة أبو البركات أحمد ، فهرست الوثائق ص ١٦٧.

(٤)انجب ابنة تسمي فاطمة تزوجت الكمال بن مخاطة ثم تزوجت أحمد بن الناصري الجمال محمد ، انظر الضوء ، ، ج١٢ ، ص١٠٦، له وثيقة استبدال وقف بتاريخ ٢٠ ربيع الآخر سنة ٢٠٨ هـ ، محمد محمد أمين ، نفسه ص ٢٣٦ .

(٥)صلاح الدين محمد: و هو أكبر إخوته و توفى سنة ٩١٦هـ ، وقد عَرِفتَ تاريخ وفاته عند ذكر ابن إياس له"أنه توفي في شهر المحرم سنة ٩١٦ هـ"، انظر ابن إياس ، بدائع ، ج ٤ ، ص١٧٩.

(٦)فاطمة ابنة يحيى : ولدت في رمضان سنة ٨٨٥هـ وهي ابنة الشرفي يحيى وشقيقة أبي البقاء وإخوته ، الضوء ، ، ج١٢ ، ص١١٢ .

(٧) بدر الدين محمد بن يحيى : كان موجود بعد سنة ٨٩٨ هـ لوجود وثيقة استبدال وقف له بتاريخ ١١ رجب سنة سنة ٨٩٨ هـ ، محمد محمد أمين ، نفسه ، ص ٢٠٥ .

- بركات بن يحيى " [١]
- الشهاب أحمد بن يحيى ت ٩٣٠هـ [٢]

من أبناء أبناء الأحفاد (من نسل عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني)

- التاج عبد اللطيف ت ٨٩٧هـ [٣]

٦- **من أبناء أبناء أبناء الأحفاد** (من نسل البدري أبو البقاء محمد بن يحيي)

- النجم عمر توفي بعد ولادت
- ابنة تسمي فضل العزيز [٤]
- السراج عمر ت ٨٩٤هـ [٥]
- ابنة أخري [٦]

من أبناء أبناء أبناء الأحفاد (من نسل الصلاحي أبو المعالي محمد) " أو صلاح الدين بن يحيى"

- يحيى بن الصلاحي محمد بن الشرفي يحيى ت ٨٩٧هـ [٧]
- أبو الفتح بن الصلاحي ت ٨٩٧هـ
- الشهاب أحمد بن الصلاحي ت ٨٩٨ هـ.

([١]) بركات بن يحيى : ورد ذكره هو وابنه أحمد في وثيقة بيع بتاريخ ١٧ شوال سنة ٩٢١ هـ ، انظر ، محمد محمد أمين ، نفسه ، ص ١٦٠ .

([٢]) أحمد شهاب الدين بن يحيى : تولي القضاء و توفي ٩٣٠ هـ ، نائب كاتب السر وهو أديب ومن مؤلفاته البدور في تحويل السنين والشهور، والتحفة السنية، انظر عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين، مؤسسة رسالة ، دمشق ،ج١، ١٩٥٧م ، ص١٨٥.

([٣]) التاج عبد اللطيف : حج وتزايد ارتقاؤه وتموله ، وصار هو المستبد بما كان أبوه يقوم به ، بل كان أبوه كالمحجور عليه ، انظر الضوء ، ج٤ ، ص٣٢٩ ، وقد توفي التاج في حياة أبويه سنة ٨٩٧ هـ ثم ابنه أمير الحاج في نفس السنة ،وهو غير أمير الحاج إسماعيل بن عبد الرحمن ،انظر وجيز الكلام ، ص٢٨٦، ولم يبق لأبيه ولا لأولاده ذكر بعد ذلك ، انظر الضوء ، ج٤، ص٢٤٨ ، ٣٢٩.

([٤]) ابنة تسمي فضل العزيز: وهي أخت النجم عمر وتزوجها ابن عم أبيها التاج عبد اللطيف بن عبد الغني ابن شاكر بن عبد الغني ، انظر الضوء ، ج١١، ص٢٤٢.

([٥]) السراج عمر ت ٨٩٤هـ : عمر بن محمد أبي البقاء توفي في حياة أبيه سنة ٨٩٤ هـ، الوجيز ، ص١١١٠ وزَوَجَهُ أبوه بحفيدة عم أبيه أمير حاج بن المُجِدي عبد الرحمن . انظر الضوء ، ج٦، ص١٣٥ .

([٦]) ابنة البدري أبو البقاء : للبدري ابنه أخري من سرية ثانية تزوجها أحمد بن عمها الصلاحي ، انظر الضوء ، ج١١، ص٢٤٢ .

([٧]) يحيى بن الصلاحي محمد : يذكر السخاوي أن يحيى وأبو الفتح ابنا الصلاحي محمد بن الشرفي يحيى ابن شاكر وأكبرهما عُشاري قد توفيا سنة ٨٩٧ هـ وقال كنا سررنا ببقاء أخيهما الشهاب أحمد فلم يلبث أن الحق بهما في القابلة ، وكان الشهاب أحمد قد تزوج من إبنة عمه البدري أبو البقاء وأنجب ولد ذكر عمل له عقيقة سنة ٨٩٥ ، انظر وجيز الكلام، ص ١٢٧٧ .

- ابنه الصلاحي
- كريم الدين عبد الكريم بن الجيعان [١]
- شمس الدين محمد [٢]
- فاطمة : تزوجت يوسف بن عبد الرحيم البارزي

من أبناء أبناء أبناء الأحفاد من نسل (أبو البركات الولوى أحمد بن الشرفي يحيى) [٣].

- عبد الكريم بن الولوي أبو البركات ت ٨٨٨هـ
- الشهاب أحمد بن أبو البركات الولوي [٤]
- فاطمة ابنة الولوي أبو البركات أحمد [٥]
- فرح ابنة الولوي أبو البركات أحمد [٦]
- عائشة ابنة الولوي أبو البركات أحمد

من أبناء أبناء أبناء الأحفاد من نسل (عبد الغني بن زكريا بن يحيى)

- عبد اللطيف ت ٨٩٥ هـ [٧]

من أبناء أبناء أبناء الأحفاد من نسل (بركات بن يحيي)

- الشهاب أحمد بن بركات [٨]

([١]) كريم الدين عبد الكريم : بن الجيعان أخو الشهابي أحمد وشمس الدين محمد بن القاضي صلاح الدين ابن الجيعان ،انظر ابن طولون ت ٩٥٣ : شمس الدين محمد علي بن خمارويه الصالحي الحلبي ،إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبري، دار الفكر دمشق ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، طبعة ثانية ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م ، ص ٢٧٦ .

([٢]) ابن طولون ، إعلام الوري ، ص٢٧٦ .

([٣]) ذكر السخاوى أولاد أبو البركات الولوى فى كتابه الضوء اللامع ، ج١١ ،ص٣،٤،٢٤٢ .

([٤]) يوجد شخص اسمه أحمد بن أبو البركات كاتب الخزانة سنة ٩١٦هـ .

([٥]) الضوء ، ج١٢، ص١١٢ .

([٦]) فرح ابنة الولوي ، الضوء ، ج ١٢، ص٨٥ .

([٧])عبد اللطيف بن عبد الغني ت ٨٩٥ هـ ، ورد ذكره في وثيقة بتاريخ ١١ ذو القعدة سنة ٨٩٥ هـ، محمد محمد أمين ، فهرست الوثائق ، ص١٩٨.

([٨]) الشهاب أحمد بن بركات ورد ذكره في وثيقة بيع خاصة به بتاريخ ١٧ شوال سنة ٩٢١ هـ ، محمد محمد أمين ، ، نفسه ، ص١٦٠ .

وظائف بنو الجيعان

تولي بنو الجيعان الكثير من الوظائف الديوانية الهامة في أواخر العصر المملوكي الأول حتي نهاية العصر المملوكي الثاني وقدوم العثمانيين، وكان ذلك بسبب المكانة الكبيرة التي شغلها أفراد هذه الأسرة حيث خدموا سلاطين الجراكسة علي امتداد القرنين الثامن والتاسع الهجريين وبعد نهاية العقد الثاني من القرن العاشر عند سقوط دولتهم بمصر والشام سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م .

وكان أشهر ما عملوا به من تلك الوظائف هو الكتابة في كافة المجالات حيث يصفهم ابن تغري بردي بقوله [١] :" وبينهم معروف في الكتبة الآن أصحاب الحِل والعَقد في الدولة في الباطن ، وإن كان غيرهم في الظاهر فهم الأصل ، علي أن فيهم الخير وقضاء حوائج الناس " .

وبصفة عامة فإنه كان يطلق علي أصحاب الوظائف لقب المباشرين وعلي الوظيفة نفسها لقب المباشرة " وذلك لأن المباشرين هم القائمون بأعمال الدولة من أصحاب الرتب العسكرية والموظفين من كُتَّاب وغيرهم " [٢] .

وكانت المصادر غالباً ما تصفهم بأنهم عملوا بالمباشرة في وظيفة كذا فهم يتبعون " الموظفين الإداريين في الدولة المملوكية " [٣] وقد كانت الوظائف التي تولاها بنو الجيعان يندرج أصحابها تحت طبقة المثقفين "[٤] "[٤] أو ما كان يطلق عليهم أيضاً في تلك الفترة اسم المتعممين وهم أبناء الشعب المتخرجين في المساجد النابغين في علم أو أدب ، فهؤلاء كان يُختار منهم القضاة والنواب ومساعدوهم وكُتّاب الدواوين ومعاونوهم وكُتّاب السر ، وشيوخ المدارس والخوانق إلى غير ذلك ، أي تركت لهم مناصب القضاء والكتابة والتعليم

---

(١) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٦ ، ص١٩٨ .

(٢) السخاوي ت٩٠٢هـ : الإمام عبدالرحمن ، الذيل علي رفع الإصر، تحقيق د/ جودة هلال ، الهيئة العامة للكتاب للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، هامش ص١٤٨.

(٣) محمد أحمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى، ط١، دار الفكر، سوريا ، ١٩٩٠م ، ص١٣٤ .

(٤) انقسم الموظفون في العصر المملوكي إلى قسمين كبيرين هما أرباب السيوف وأرباب القلم ، فأما أرباب السيوف السيوف فكانوا من طائفة المماليك وأما أرباب القلم فكانوا من طائفة المعممين أي المصريين المشتغلين بالكتابة والقلم ،وهناك من اعتبرهم ثلاثة وظائف هي الأقلام (أي الديوانية) ، والعلماء (أي الدينية) والسيوف (أي العسكرية الحربية) ، انظر سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص٣٧١ .

وما يتصل بها ، ولهؤلاء أجور ورواتب وضروب من المعونة يمنحونها من أوقاف ونحوها لقاء أعمالهم " [١]

وفي سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤م تزايدت عظمة السلطان الناصر محمد بن قلاوون فذكر ابن إياس أنه [٢]: "أول من رتب المواكب بالقصر الكبير ورتب وقوف الأمراء في المواكب علي قدر منازلهم في الوظائف وكذلك المباشرين ، ومشي عليها من جاء بعده من السلاطين علي هذا النظام الآن".

هذا وقد بلغت النظم الإدارية في دولة المماليك درجة كبيرة من الدقة والإحكام فوجدت إدارة مركزية مقرها القاهرة وعمادها مجموعة من الدواوين وكبار الموظفين ، ووجدت إدارة محلية تشرف علي الأقاليم " [٣].

وهذه الإدارة المركزية بالقاهرة مقرها القلعة – قلعة الجبل بالمقطم – والتي وجد بها علي سبيل المثال " دار الوزارة التي اشتملت علي قاعة الإنشاء وديوان الجيش وبيت المال وخزانة الخاص إلى جانب دار العدل وغير ذلك " [٤]. فقد كان من الطبيعي " أن يعتمد هذا الجهاز الإداري الضخم للدولة علي مجموعة من هذه الدواوين " [٥].

وكان "عماد الدواوين في زمن المماليك طبقة الكُتّاب ، كما أن حِذْقَ الكتابة كان يؤهل إلى أكبر وظائف الدولة ولم يكن الكُتّاب من المماليك لكن كانوا من المصريين لأن هؤلاء أعلم بشئون بلادهم" [٦]وكان لكل ديوان من الدواوين ناظر وتحته المستوفي[٧] والشاد " [٨]

وعمل بنو الجيعان خلال هذه الإدارة فكان مقر عملهم بقلعة الجبل بالقرب من السلاطين ، وتولوا الكثير من الوظائف الهامة بدواوينها فكان منهم كاتب السر، و ناظر الخزانة ، ومنهم من تولي ديوان الجيش كما عمل الأغلبية " كُتَّاباً للأموال "[١] داخل هذه الدواوين[٢] .

([١]) محب الدين ت ٧٧٨هـ: محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ، شرح التسهيل ، ج١ ، تحقيق علي محمد فاخر وآخرون ، الناشر دار السلام ، القاهرة ،٢٠١٣ م ، ص٣١.

([٢]) ابن إياس ، بدائع ، ج١ ، ق١، ص٢١، ص٤٨١ .

([٣]) سعيد عاشور ، نفسه ، ص٣٦٦.

([٤]) سعيد عاشور ، نفسه ، ص٣٦٥ .

([٥]) سعيد عاشور ، نفسه ، ص٣٧١ .

([٦]) عبد المنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين المماليك و رسومهم فى مصر ، ج١ ، ط٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩م ، ص٥٠ .

([٧]) المستوفي : موظف من كُتّاب الأموال بالدواوين عمله ضبط الديوان التابع له والتنبيه علي ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ونحو ذلك ، القلقشندي، صبح الأعشي فى صناعة الإنشا، ج٥، ص٤٦٦ ، أيضا سعيد عاشور ، ص٤٧٠.

([٨])الشّاد : شاد الدواوين هى وظيفة يتولاها أحد أرباب الوظائف الديوانية من أرباب السيوف ممن هم بحضرة السلطان و رتبته إمرة عشرة ، القلقشندي ، نفسه ، ج ٥، ص٤٦٦.

وليس لدينا للأسف معلومات عن نظام سير العمل في الدواوين أو عن الجهاز الإداري ولكنه يشبه في مجموعه النظام الذي كان سائداً في مصر من قبل ، "ويتلخص في الإدارة المركزية من إنشاء ومالية وإدارة محلية " [٣].

"نظراً لاتساع المملكة كان من الضروري تقسيم الإدارات المحلية إدارياً إلى قطاعين هما الديار المصرية [٤]والديار الشامية [٥] وتقسيم هذين القطاعين إلى نيابات ثم تقسيم هذه النيابات إلى ولايات " [٦]

وبناءً علي ما سبق من طبيعة النظام الإداري في مصر والشام يتضح أن بنى الجيعان عملوا في الإدارة المركزية المتمثلة في الإنشاء والمالية وغيرها وأحياناً عمل البعض منهم في الإدارة المحلية بوجه بحري فقط لا غير لأنه كان مقرها القاهرة أيضاً وأحياناً أُضِيف إليهم بعض العمل الخاص بالشام حسب وظيفة البعض منهم.

مُرتبات الموظفين :

"كان المسئول عن هذه الأجور والرواتب ديوان النظر ، وكان جانب من هذه المُرتبات أو الأرزاق يصرف نقداً علي حين يصرف الجانب الآخر عيناً من غلات ولحوم وتوابل وسكر عدا الكسوة ، ومن الواضح أن أصنافاً مثل الخبز واللحوم كانت توزع علي الموظفين والمستحقين يومياً ، في حين كان السكر والزيت والشمع ونحوها توزع شهرياً ، أما الكسوة فكانت سنوية"

" كان ناظر الخاص يتولي الإنفاق علي شراء اللحوم والكساء لموظفي القصر السلطاني، وكبار رجال الدولة ونواب السلطنة في الشام والقضاة والأمراء والمماليك السلطانية " [٧]

([١]) كُتّاب الأموال : هم الذين يضبطون الأموال وما يتبعها وينبهون إلى ما فيه مصلحتها من استخراج الأموال ونحوها، انظر أحمد دهمان ، معجم الألفاظ ، ص١٢٩ .

([٢]) عبد المنعم ماجد ، نفسه ، ص٥٤ .

([٣])سعيد عبد الفتاح عاشور، نفسه، ص٣٧٧.

([٤]) الديار المصرية كانت تشمل مصر من حدود غزة شرق، وكانت إدارتها تتم من القاهرة ، حيث كانت مصر مقسمة إلى نيابة الوجه البحري وتدار من دمنهور بالبحيرة وتتبعها مدن وقري الوجه البحري فيما عدا الإسكندرية حيث كانت لها استقلاليتها نظراً لأهميتها التجارية وأنها منفذ علي البحر ونيابة الوجه القبلي وكانت تدار من أسيوط وتتبعها مدن وقري الصعيد حتي أسوان ، انظر https://www.idaat.com

([٥]) الديار الشامية كانت تبدأ من غزة حتي حدود العراق وبلاد العثمانية ، وكان نائبها يقيم بدمشق وتتبعه نيابات أدني مثل صفد وطرابلس وغزة وحلب انظر https://www.idaat.com

([٦]) https://www.Idaat.com

([٧]) مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي "العصر المملوكي "،الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن،٢٠٠٣م، ص٢١٧.

وكان الوصول لهذه الوظائف خلال العصر المملوكي لا يتحقق في الغالب إلا بعد دفع مبالغ كبيرة من الأموال علي سبيل الرِشوة أو علي سبيل شرائها دون النظر أحياناً لمبدأ الكفاءة العامة لهذا الشخص " [١].

مثال ذلك في عهد خُشْقَدم خلف في بيت المال من الذهب النقد سبعمائة ألف دينار حصلها من الرِشا علي الوظائف وغيرها . [٢]

كما عرف عن نظام هذه المناصب مبدأ التوريث فصاحب أي وظيفة ممكن أن يأخذها بالوراثة عن أبيه أو عمه أو أخيه سواء بعد موته أو بعد عزل هذا الشخص ، وهذا ما أدي إلى اقتصار بعض هذه الوظائف علي أسرة واحدة ولفترة طويلة ، وهذا ما حدث بالفعل مع بني الجيعان فإن الوظائف التي عملوا بها ورثوها جيل بعد جيل كما سيتضح من البحث .

وبصفة عامة نجد أن أنواع الوظائف التي كانت موجودة بتلك الفترة قسمها المؤرخون بالأساس إلى وظائف ديوانية ودينية مع وجود بعض الإختلافات البسيطة في ترتيب أهمية هذه الوظائف أحياناً وفي توضيح طبيعة كل منها، وتعيين أصحاب هذه الوظائف يكون تابع لنائب السلطان " [٣] ،وعرف أصحاب هذه الوظائف باسم مباشر وجمعه مباشرون ، وهم الموظفون الإداريون [٤]وكان من عادة السلطان الملك الناصر "أن يكتب خطه علي تواقيع[٥] أرباب المناصب من القضاة والوزراء والكُتَّاب وبقية أرباب الوظائف وتواقيع الرواتب ،وأما الوظائف والرواتب والإطلاقات فالرسم فيها أن يقال "رَسَم بالأمر الشريف" [٦]

أنواع الوظائف:

النوع الأول : الوظائف الديوانية . [٧]

([١]) من أمثلة دفع الأموال لتولي الوظائف هو ما حدث سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣م ، عندما عين السلطان قاضي القضاة نجم الدين عمر بن حجي كاتباً للسر بعد أن التزم الأخير بدفع مبلغ عشرة آلاف دينار علي أن يقوم لديوان ابن السلطان في كل سنة بألف وخمسمائة دينار ، وغير ذلك كثير من الأمثلة ،انظر أحمد دراج ، تراجم كتاب السر في العصر المملوكي (٦٤٨هـ – ٩٢٣ هـ) ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، جامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، المجلد / العدد ٤، محكمة ١٩٨١ م (الصفحات ٣١٥-٣٥٠)، ص٣٣٥.

([٢]) ابن إياس ت ٩٤٠ ، صفحات لم تنشر من كتاب بدائع الزهور (من سنة ٨٥٧-٨٧٢) الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦م ، ص ١٨٤ .

([٣]) عبد المنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين المماليك ، ج ١، ص٤٣.

([٤]) سعيد عاشور ، العصر المماليكى ، ص٤٦٨

([٥]) توقيع مفرد جمعه تواقيع اسم لما يكتب فى حواشى القصص كخط الخليفة أو الوزير ، ابن فضل الله العِمَرى ت٧٤٩ : شهاب الدين أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ، حقق هذا السفر كامل سلمان الجابورى ، ج ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص٢٩٩

([٦]) عبد المنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين المماليك، ج٣، ص٩٩.

([٧]) انظر ملحق رقم ١

النوع الثاني : الوظائف الدينية . [١]

ويندرج بالطبع تحت كل نوع منها عدداً من الوظائف التي ذكرتها بعض المصادر المعاصرة بالتفصيل أحياناً ، فيذكر صاحب كتاب " الثغر الباسم " عند حديثه عن النوع الأول : [٢]" إن أرباب الوظائف الديوانية في العصر المملوكي هي عشرة أنواع من الوظائف ، وهم المستقرون بتوليها من الحضرة ، وكل منها يتفرع عنها عدد آخر من الوظائف "

وعند حديثه عن النوع الثاني يقول : [٣]" كان أرباب الوظائف الدينية بالديار المصرية خلال العصر المملوكي تأتي علي أربعة أنواع أساسية "

هذا ولم يعمل بنو الجيعان بكل هذه الأنواع من الوظائف الرئيسية أو الأساسية وما يتفرع عنها من وظائف فرعية ، إنما اقتصر عملهم في البعض من هذه الوظائف بنوعيها الديوانية والدينية[٤] .

الوظائف التي تولاها بنو الجيعان :

أولاً : الوظائف الديوانية :

أ- **الوظائف الديوانية المدنية .**

١- وظيفة كاتب السر.
٢- وظيفة نائب كاتب السر.
٣- وظيفة مستوفي الخاص.
٤- وظيفة نظر الخزانة الشريفة و كاتبها.
٥- وظيفة مستوفى البيمارستان.
٦- وظيفة نظر العمائر السلطانية.
٧- وظيفة مباشرة ذخيرة السلطان و الجيش.
٨- وظيفة كاتب الإسطبل.
٩- وظيفة مباشرة المدارس و الخانقاوات.

ب- **الوظائف الديوانية العسكرية :**

١. وظيفة استيفاء الجيش .
٢. وظيفة كاتب الجيش.

([١]) انظر ملحق رقم ٢

([٣]) شمس الدين محمد السحماوي ت ٨٦٨هـ : الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم " المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشاء للخالدي " دراسة وتحقيق د. أشرف محمد أنس ، مراجعة أ.د حسين نصار ، الجزء الأول ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، بالقاهرة ، (١٤٣٤ هـ -٢٠١٣م) ، ص٤١٥.

([٤]) شمس الدين السحماوي ، نفسه ، ج١، ص٤٠٤.

([٤]) أنظر ملحق رقم ٣ .

ثانياً : وظائف دينية :

١- وظيفة ناظر أحباس السلطان (المدارس و الخانقاوات)
٢- وظيفة مباشرة أوقاف الحرمين الشريفين .
٣- وظيفة القاضى الشافعى (أبو البقاء بن الجيعان) .

١ـ وظيفة كاتب السر :

وظيفة كاتب السر من أقدم الوظائف والتي يمتد أمرها منذ عصر الرسول صلي الله عليه وسلم علي أساس أنها مختصة بكتابة الرسائل إلا " أن تسميتها بكاتب السر أو كاتم السر عرفت به فيما بعد " [١]وكان ديوان الإنشاء في الزمن الماضي يعبر عنه بديوان الرسائل تسمية له بأظهر الأنواع التي تصدر عنه ، لأن الرسائل أكثر كتابة ديوان الإنشاء ، ثم غلب عليه ديوان الإنشاء من أيام القاضي الفاضل " ويذكر السحماوى : [٢] " أن هذا الديوان أول ديوان وضع في الإسلام لأن النبي صلي الله عليه وسلم كان يكاتب أمراءه وأصحاب سراياه وكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم للإسلام" أي أن لقب كاتب السر أصبح يعرف به بصفة دائمة " صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية منذ أوائل عصر المماليك البحرية وعلي وجه التخصيص منذ بداية عصر السلطان المملوكي المنصور قلاوون " [٣].وهذه الوظيفة عمل بها بعض أفراد من بني الجيعان ، وهي تعتبر من أهم الوظائف في العصر المملوكي بصفة عامة ، يقول عنها ابن تغري بردي [٤] :" هي الآن – أي في سنة ٨٢٦هـ /١٤٢٢م – من أعظم رتب المعممين ".

وكان مقر صاحبها هو ديوان الإنشاء ذلك لأن رئيس ديوان الإنشاء هو الذي يتولاها ، وصاحبها يجلس في دار العدل " [٥] أمام السلطان أو النائب " [٦]،وكان يوجد في القلعة وله قاعة خاصة مثل الوزارة ، وبجوارها وبجوارها تعرف باسم الإنشاء [٧]

---

(١) شمس الدين محمد السحماوي ، الثغر الباسم ، ص٤١٥

(٢) شمس الدين السحماوى ، نفسه ، ص٥٨، ٥٩ .

(٣) أحمد دراج ، تراجم كتاب السر ، ص٣١٥ .

(٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥ ، ص١١٩.

(٥) كان السلطان قلاوون قد بني الإيوان بالقلعة سنة ٦٧٩ هـ /١٢٨٠ م واتخذه مقراً لهذه المحكمة" انظر ابن الملقن ، نزهة النُظّار فى قضاة الأمصار ، تحقيق و تعليق و تقديم مديحة محمد الشرقاوى، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص٣٥.

(٦) أحمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية ، ص١٢٧ .

(٧) عبد المنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين، ج١، ص٥٤.

وكان السلطان يخلع علي كاتب السر وكان يلزم ذلك زي يلبسه في حينه فيقال : "تزل وقد لبس الخِلعة، وارتباط الزي والمظهر يؤدي إلى منزله اجتماعية [١] ".

ومهام كاتب السر متعددة منها :

١- أن صاحبها كان يختص بقراءة الكتب الواردة علي السلطان وكتابة أجوبتها وأخذ خط السلطان عليها " [٢]

٢- وأيضاً مختص بالتوقيع بالولايات والعزل ومن حقه إنهاء القصص إلى الملك وتفهمه أياها "[٣] حيث كان يجلس " كاتب السر علي يسار السلطان وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكُتّاب الدست فيقرأ كاتب السر و موقعوا الدست القصص علي السلطان " [٤]

٣- نفوذ كاتب السر إذاً فاق في كثير من المجالات ما كان يمتع به أكابر الأمراء السلطانية وأعاظم أهل الدولة " لأنه كان صاحب الحِل والعَقد بعد السلطان " [٥]

وقد ارتطبت هذه الوظيفة بمعايير " الكفاءة الأدبية " [٦] وتَطَوُّر الكتابة الإنشائية بسبب استحداث الكثير من من المصطلحات الخاصة بأنواع المكاتبات التي تصدر عن الديوان بكل ألوانها ، ووفقاً للمهام المكلف بها صاحب هذه الوظيفة " [٧]

ويسمي صاحب هذه الوظيفة باسم كاتب السر ، أو كاتم السر ، أو ناظر الإنشاء ، ومن شروطه "أن يكون عربياً مسلماً حتي يتدبر معاني القرآن والسنة وأن يكون متضلعاً ببلاغة العرب وآدابهم " [١] ، فضلاً عن

---

(١) المقريزي ، درر العقود ، ج٤ ، ص١٧

(٢) كان كاتب السر يطلع إلى القلعة للعلامة ثم امتنعت العلامة من ديوان الإنشاء وقدمت إلى السلطان ، فكان يعلم بنفسه ، انظر ابن إياس ، صفحات لم تنشر من كتاب بدائع الزهور من سنة (٨٥٧هـ ـ ٨٧٢هـ)، حققه وكتب مقدمته وحواشيه وفهارسه د/ محمد مصطفى أمين، دار المعارف، مصر ، ١٩٥١م ، ص١١٩ ، ص١٧٩ ، ١٨١.

(٣) السيوطي ت٩١١ هـ : جلال الدين عبدالرحمن، حُسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة، مطبعة عيسى و شركاه ، القاهرة، ط١ ، ١٩٦٨م ، ج٢ ، ص١٣٢.

(٤) ابن الملقن ، نفسه ، ص٣٥ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج١ ، ص١٠٣.

(٦) الكفاءة الأدبية : قيل إنه بعد حوالي سنة ٨١٦هـ نجد أن شرط الكفاءة الأدبية قد تواري بالنسبة لمعظمهم لِتُصبح لِتُصبح الصدارة لمن يبذل المال أكثر من غيره في سبيل الفوز بهذه الوظيفة الكبري التي أصبح شاغلها الرجل الأول في الدولة بعد السلطان وهذه الظاهرة إنما كانت تتمشي مع الظاهرة العامة التى غلبت علي عصر المماليك الجراكسة منذ بداية القرن التاسع والتي تمثل في الاضطراب السياسي وسوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية وكلما قربنا من نهاية هذا العصر كلما زادت حدة هذه الظاهرة وبالتالي ازداد تفشي الرِشوة والبذل في طلب الوظائف بحيث أصبح ذلك هو القاعدة وما عداه هو استثناء ، انظر أحمد دراج ، تراجم كتاب السر ، ص٣٣١ .

(٧) آلاء رجه ، كَاتِب السِر في الدولة المملوكية ،" ٦٤٨ هـ – ٩٢٣ هـ" ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠٠٥ م ، ص١٢

المهارة السياسية والمقدرة الأدبية " [٢]التي أصبحت من أبرز الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يتولي هذه الوظيفة " وبخاصة بعد أن علت مرتبة كاتب السر في عصر المماليك الجراكسة ، وأصبح عظيم الدولة ومدبر أمورها ، وارتفعت رتبته علي رتبة الوزير " [٣]

ولذلك يمكن القول بأن وظائف الكُتَّاب في الدواوين الإدارية " [٤] عمل بها المصريون فقط دون المماليك أو الأتراك ليكون لهم علم قوي باللغة العربية وبالدين الإسلامي ، فيكون إسلام أسرة بنو الجيعان ربما كان خالصاً لوجه الله ، أو ربما كان بسبب رغبتهم الأكيدة في الحفاظ علي وظائفهم الهامة مثل وظيفة كاتب السر هذه ، ولما كان من الصعب علي فرد واحد أن يقوم بكل هذا العبء الثقيل لهذه الوظيفة فقد وجد " لصاحب ديوان الإنشاء أعوان هم :" [٥]

١- نائب كاتب السر الذي ينوب عن ناظر الديوان في الرد علي المكاتبات الواردة في حالة تغيب الناظر

٢- كُتَّاب الدست : وهم بعد نائب كاتب السر في الرتبة ، وهم الذين أطلق عليهم اسم الموقعين لأنهم كانوا يجلسون مع رئيسهم كاتب السر بمجلس السلطان بدار العدل ويوقعون علي الشكاوي والقصص المرفوعة إليه.

وقد تولى بعض أفراد بني الجيعان هذه الوظيفة الهامة والتي يبدو أن عملهم بها جاء متأخراً عن غيرها من الوظائف ، وذلك لأن أولهم في العمل بها كان في أواخر القرن التاسع الهجري، كما لاحظت أن عدد من تولاها كان قليلاً بالنسبة للوظائف الأخرى لهم و ممن عمل بهذه الوظيفة منهم :

([١]) نزار عزيز حبيب ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣١، العدد الأول، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، ص٦٦.

([٢]) من أمثلة كُتّاب السِر الذين كانت لهم هذه المقدرة هو فتح الله بن نفيس الإسرائيلي الذي استطاع بعد وفاة الظاهر برقوق في شوال سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٨ م وبعد أن اختص بابنه الناصر فرج أن يحقق لكُتّاب السر أقصي ما تحقق لها من مكانة ورتبة فعلت رتبتها علي رتبة الوزارة وأصبح كاتب السر يتقدم الوزير في مجلس السلطان ،انظر أحمد دراج ، نفسه ، ص٣٣٠ .

([٣]) أحمد دراج ، نفسه ، ص٣١٥، ٣١٧ .

([٤]) الدواوين الإدارية هي خمسة : ديوان الوزارة – ديوان الإنشاء – ديوان الجيش – ديوان المفرد – ديوان الخواص الشريفة ، انظر القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج٦، ص١٩٩-٢٠٢

([٥]) أحمد دهمان – معجم الألفاظ ، ص١٤٧ ، أيضا سعيد عاشور ، العصر المماليكي ، ص٣٧٤ .

١. **كاتب السر بركات بن الجيعان** ت بعد ٩٢١هـ:

تولى بركات بن يحيى بن الجيعان وظيفة كاتب السر حيث يذكر ابن شاهين [١] : " إن بركات بن الجيعان خُلع عليه فى سنة ٨٨٢هـ بوظيفة كاتب السر " فهو قد حدد تاريخ توليه لهذه الوظيفة لكن لا توجد أية معلومات أخرى عنه بخصوصها .

٢. **كاتب السر أبو البقاء البدرى بن الجيعان ت ٩٠٢هـ :**

تولى أبو البقاء البدرى محمد بن يحيى وظيفة كاتب السر لفترة قصيرة جداً حتى وفاته ، فيذكر ابن طولون: [٢]" أنه فى يوم الخميس تاسع رمضان سنة ٩٠٢هـ عزل السلطان الناصر محمد بن قايتباى قُضاة مصر الأربعة ، و أنه ولىّ كتابة السر لابن الجيعان " ، و لم تذكر هذه الرواية من هو ابن الجبعان هذا ، لكن لم يوجد أحد آخر من أولاد الجيعان عمل بهذه الوظيفة فى نفس التاريخ ، و ذلك بدلاً عن كاتب السر بدر الدين بن مُزهِر[٣]، و ذلك لقول ابن إياس[٤] : " إنه فى رجب سنة ٩٠٢هـ قبض الملك الناصر على القاضى كاتب السر بدر الدين بن مُزهِرو أودعه فى الحبس ، وقرر عليه أموالاً لا يقدر عليها و هذه أول نكباته"

وذكر أن بداية عمل ابن الجيعان بها كان فى رمضان سنة٩٠٢هـ و من المؤكد أن يكون ابن الجيعان هذا هو أبو البقاء بن يحيى حيث تولاها فترة قصيرة قبل وفاته

و يذكر بن طولون أيضاً[٥]: "إنه فى يوم السبت حادى عشرين من شهر ذى القِعدة سنة٩٠٢هـ وردت وردت الأخبار من مصر إلى دمشق بأن أبا البقاء بن الجيعان قصده رجل حال خروجه من الحمام و طعنه بسكين فقتله و أتفق الناس أنه مُسلط عليه ، وقال بعضهم سلطه كاتب السر بن مُزّهِر و هذه الرواية تؤكد أنه تولاها لمدة شهرين فقط .

وردت رواية واحدة تذكر أن البدرى أبو البقاء قد عمل بهذة الوظيفة فيذكر نجم الدين الغزى عنه إن[٦] إن[٦] "أبو البقاء بن الجيعان كاتب السر بمصر توفى مقتولاً سنة ٩٠٢هـ رحمه الله " كما لقب البدرى

([١])ابن شاهين ت٩٢٠ هـ : زين الدين عبدالباسط بن خليل الظاهرى الحنفى ، نيل الأمل فى ذيل الدول ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمُرى ، القسم السابع من الجزء الثانى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص٢٠٣ ، و لم توجد أى رواية أُخرى عن وظيفة بركات بن الجيعان .

([٢])ابن طولون ، مفاكهة الخِلان ، ج١ ، ص١٤٣ .

([٣])ابن مزهر :هو بدر الدين بن مزهر القاضى تولى كتابة السر بعد وفاة والده أبو بكر سنة ٨٩٣هـ . أنظر البصروى ، تاريخ ، ص١٦٧ ،ص١٨٩ ، أيضا ابن إياس ، جواهر السلوك ، ص٤٠٩ ، ص٤٤٠ .

([٤])ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٣ ، ص٣٥٢ ، ص٣٦٣ .

([٥])ابن طولون ، نفسه ، ج١ ، ص١٤٦ .

([٦])نجم الدين الغزى الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ،دار الكتب العلمية ، ط٦ ، ج١ ، ١٩٧٧م ، ص١٢١

البدرى أبى البقاء بالمَقَرّ الأشرف وهذا اللقب كما هو معروف يطلق على كاتب السر و من هو فى منزلته . [١]

و من كل ما سبق يتضح أن أبا البقاء البدرى قد تولى هذه الوظيفة بدلاً من كاتب السر بدر الدين بن مزهر و أحتمالية قتله على يد الأخير ، و عمل بها فترة قصيرة حوالى شهرين فقطمن شهر رمضان سنة ٩٠٢هـ و حتى شهر ذى القعدة من نفس السنة .

و لم ترد أى رواية فى السخاوى عن أبى البقاء من ناحية توليه كتابة السر و ذلك لأن السخاوى " توفى بالمدينة المنورة فى شهر شعبان سنة٩٠٢هـ "[٢] و بالتالى كان ذلك قبل أن يلى أبو البقاء هذه الوظيفة و قبل وفاته أيضاً

٣. كاتب السر صلاح الدين بن الجيعان ت ٩١٦هـ :

تولي صلاح الدين هذه الوظيفة سنة ٩٠٦ هـ /١٥٠٠م حيث يروي ابن إياس : [٣] " أنه لما كان يوم الخميس ثاني عشرة ربيع الآخر سنة ٩٠٦ هـ خلع السلطان علي صلاح الدين بن يحيى ابن شاكر بن الجيعان وقرره في كتابة السر عِوَضاً عن بدر الدين بن مزهر بحكم صرفه عنها "

وقد كان القاضي بدر الدين بن مزهر كاتب السر قد عزل عن هذه الوظيفة للأبد في هذه السنة بعد تغير السلطان عليه وعلي حاشيته " [٤]

وأهمية هذه الرواية تكمن في أنها تحدد بالضبط تاريخ تولية صلاح الدين لهذه الوظيفة في سنة ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م شهر ربيع الآخر وقد عمل القاضي صلاح الدين لفترة قصيرة كاتباً للسر حيث قضي بها حوالي ستة أشهر فقط ثم تم عزله عنها في شهر رمضان من نفس السنة.

فيروي ابن طولون أنه :" في يوم الأحد ثالث عشرية من شهر رمضان سنة ٩٠٦ هـ. فإن السلطان العادل [٥] عزل صلاح الدين بن الجيعان من كتابة السر التي وليها قريباً عن ابن مزهر بدر الدين وولاها لابن أجا أجا الحلبي ثم المصري " [١]

---

(١) السمهودي ت٩٢٢هـ : الإمام على بن عبد الله الحسنى ، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي ، ج١ ، دمشق، ١٩٧٢م، ص٣٢٨.

(٢) https://dorar.net event history

(٣) ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٣ ، ص٤٥١ .

(٤) ابن إياس ، نفسه ، ج٣ ، ص٤٧٤ .

(٥) السلطان العادل : سلطان مصر وأخو دولتباي نائب دمشق قدم إلى مصر في جمادي الآخرى سنة ٩٠٦ هـ ومعه جماعته وأخيه وأعلن سلطنته بها بعد أن حاصر الأشرف جان بلاط بالقلعة ثم قبض عليه وفتحت له ولجماعته القلعة فأعلن السلطنة لذلك ثم في حوالي ١٧ رمضان من نفس السنة تمت محاصرته من قبل السلطان قانصوه الغوري هو وجماعته ثم تمت مبايعة الغوري في شوال سنة ٩٠٦ هـ، وتلقب بالملك الأشرف ،انظر ابن طولون ،إعلام الوري ، ص١٥٢.

وهو بذلك قد تم استعفائه منها " [٢]وتولية ابن أجا مكانه [٣] خلفاً له مباشرة دون معرفة سبب العزل لابن الجيعان ، " حيث طلبه السلطان الغوري في أول ولايته سنة ست وتسعمائة وولاه كتابة السر بالممالك المصرية والشامية عوضاً عن صلاح الدين بن الجيعان ، واستمر فيها إلى آخر الدولة الجركسية سنة ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م ، فهو آخر من ولي كتابة السر في عصر المماليك " [٤]

وما يؤكد الرواية السابقة في استمرار ابن أجا كاتباً للسر بالديار المصرية هو خروجه مع السلطان الغوري إلى الشام في ١٦ شهر جمادي الأولي سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦ م[٥] ثم استمرار وجوده أيضاً وخروجه مع السلطان محمد بن السلطان قانصوه الغورى إلى الشام في شهر شعبان ٩٢٢هـ /١٥١٦ [٦] والرواية الثالثة التي تؤكد أيضا استمراره كاتباً للسر في عهد السلطان طومان باي حينما سافر إلى الشام [٧]

٤. الشهاب أحمد بن الجيعان كاتب السر ت ٩٣٠هـ:

تولي الشهاب أحمد بن يحيى بن الجيعان وظيفة كاتب السر بمصر لفترة قصيرة ، ولم ترد أية معلومات بخصوص توليه لها سوي رواية واحدة ذكرها ابن إياس خلال أحداث وقعت في شهر صفر سنة ٩١٦ هـ / ١٥١٠م حيث يقول [٨] :" إن ابن أجا– كاتب السر بمصر وقتها – حصل له عارض في جسده وانقطع في في داره عن الركوب نحواً من عشرة أشهر ، وصار المتكلم في هذه المدة هو الشهاب أحمد بن الجيعان ، وصار هو كاتب السر لا محالة ، واجتمعت فيه الكلمة وكان أهلاً لذلك " .

---

(١) ابن طولون الدمشقي ، نفسه ، ص١٥٢.

(٢) ابن إياس ، بدائع ، ج٣ ، ص٤٧٤ .

(٣) ابن أجا: هو محب الدين أبو الثناء محمود بن خليل بن أجا الحلبي ، ثم القاهري الحنفي كاتب الأسرار الشريفة بالمماليك المصرية ، ولد سنة ٨٥٤ هـ" واشتغل بالعلم بالقاهرة إلى سنة ٨٨٨ هـ ، ثم زار بيت المقدس ، ورجع إلى حلب ، وتميز بالذكاء ولطف العشرة ، وولي قضاء حلب في شهر رمضان سنة ٨٩٠ هـ ، انظر السخاوي ،الضوء ، ج٦، ص٣١٣ ، أيضاً ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج١٠ ، ص١٩٢ ، وقيل أن ابن أجا لما دخل علي السلطان سليم الأول العثماني أكرمه وعرض عليه وظيفته فاستعفي منها واعتذر لكبر سنه ثم سأل السلطان سليم الإقامة بحلب فأجابه وعاد معه إلى حلب واستقر في منزله إلى أن توفي بها ، انظر نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، ج١ ، ص١٥٨.

(٤) السخاوي ت٩٠٢ هـ: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م ، ج١ ، ص٧٧.

(٥) ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ج١، ص٧٧.

(٦) ابن طولون ، إعلام الوري ، ص٢٣٠.

(٧) ابن طولون ، نفسه، ص١٧٢.

(٨) ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٤، ص١٨١.

وهذه الرواية ممكن الأخذ بها لأن الشهاب أحمد كان نائباً لكاتب السر ابن أجا منذ البداية وكما هو معروف فإنه " عند غياب كاتب السر عن عمله فإن الكلمة تكون لنائبه فيحل محله " [١].

ومن هنا عرفنا تاريخ عمل ابن الجيعان بتلك الوظيفة ، وأنه لم يستمر بها طويلاً بدليل ذكر ابن أجا بأنه كاتب السر بعدها مباشرة .

٢- وظيفة نائب كاتب السر :

نيابة كاتب السر هي من الوظائف التي تلي وظيفة كاتب السر في الأهمية باعتباره نائبه وهو يتصرف فيما يتصرف فيه كاتب السر عند تعذر وجوده " وربما عملت أحياناً وبطلت أحياناً ، وغالباً يتولاها ولد كاتب السر أو أخوه أو قريبه والشرط فيه كالشرط اللازم لصاحب ديوان الإنشاء" [٢].

وقد عمل بهذه الوظيفة المهمة بعض رجال بني الجيعان ، فهي من الوظائف التي استمر بنو الجيعان يعملون بها حتي مجيء العثمانيين إلى مصر كما سيتضح ، أما عن الذين عملوا بهذه الوظيفة من أفراد هذه الأسرة فهم حسب تاريخ توليتهم كالآتي :

١) عبد القادر بن المجدي عبد الرحمن بن الجيعان ت ٨٧٨ هـ :

تولي عبد القادر بن الجيعان هذا وظيفة نائب كاتب السر فيذكر ابن إياس [٣]: " أنه تولي نيابة كتابة السر السر منذ سنة ٨٦٦ هـ / ١٤٦١م بعد موت عمه السعدي إبراهيم " ويتفق معه أيضاً ابن الصيرفي في تحديد تاريخ توليته لهذه الوظيفة فيقول [٤]" أنه تولاها سنة ٨٦٦هـ" .

وتحدد الرواية أن عبد القادر تولاها بعد موت عمه السعدي إبراهيم ، وإن كان ذلك جاء بعد موت الأخير بحوالي سنتين لأنه توفي سنة ٨٦٤ هـ ، وذلك علي الرغم أنه لم ترد أية معلومة توضح أن عمه إبراهيم تولي وظيفة نيابة كاتب السر ، وأن عبد القادر قد ورثها عنه بعد وفاته .

ولم تحدد أية رواية تاريخ تركه لهذه الوظيفة لكن ربما ظل يعمل بتلك الوظيفة حتي وفاته سنة ٨٧٨هـ ، لأن من تولي بعده كان بعد هذا التاريخ بحوالي أربع سنوات تقريباً .

٢) أبو البركات الولوي أحمد بن يحيي بن الجيعان ت ٨٨٩هـ:

تولي أبو البركات الولوي أحمد بن الجيعان وظيفة نائب كاتب السر فيذكر السخاوي : [١]" إن السلطان الأشرف قايتباي قد تفرّس فيه النجابة لنيابة كتابة السر بعد النور الإنبابي [٢]، وقدمه علي غيره ممن مَدّ

([١]) شمس الدين السحماوى، الثغر الباسم ، ج١ ، ص٣٥٧

([٢]) ابن إياس ، نفسه ،ج١، ص٣٥٧.

([٣]) ابن إياس ، بدائع ، ج٣ ، ص١١٨ ،أيضاً السخاوى ، الضوء ،ج٥،ص٦٩٠

([٤]) ابن الصيرفي ت٩٠٠هـ:على بن داود الجوهرى ،إنْباء الهصر بأبناء العصر ،تحقيق وتقديم د/حسن حبشى ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٢م ، ص٦.

عنقهُ إليها فحمدت مباشرته ونمت أمواله وجهاته ، وازدحم الناس ببابه واستمر في نموه وعلوه حتي مات سنة ٨٨٩ هـ " .

وأبو البركات الولوي أحمد هو كما يعرفه السخاوي بأنه " شقيق أبي البقاء وصلاح الدين وهو أوسطهم " [٣] ويعرفه ابن إياس بأنه [٤]" أبو البركات أحمد بن يحيي الشافعي"، ولم تحدد رواية السخاوي تاريخ توليته لهذه الوظيفة " .

وهناك وثيقة بيع من" ورثة أبو الحسن علي الإنبابي إلى أبي البركات أحمد بن يحيى نائب صحابة ديوان الإنشاء" [٥] ، وهي مؤرخة بسنة ٨٨٣هـ وهذا يعني أنه كان يعمل نائب كاتب السر قبل هذا التاريخ

ومن هذه الرواية أمكن تحديد تاريخ توليه لهذه الوظيفة ويبدو أنه قد ظل يعمل بها حتي وفاته سنة ٨٨٩هـ ، وذلك لقول ابن طولون عنه [٦] : أنه في سنة ٨٨٦ هـ كان القاضي أحمد بن يحيي مازال نائب كاتب السر ، وكان أبو البقاء أخاه من المباشرين وقتها أيضاً ".

٣) صلاح الدين محمد بن الجيعان ت ٩١٦هـ:

تولي صلاح الدين محمد بن يحيي وظيفة نائب كاتب السر بعد وفاة أخيه أحمد " فلما مات القاضي الولوي أحمد بن يحيي بن شاكر بن الجيعان في سنة ٨٨٩هـ ، قرّر أخيه صلاح الدين في نيابة كتابة السر عِوضاً عن أخيه بحكم وفاته " [٧].

وبذلك كان تاريخ توليه لهذه الوظيفة معلوم بدقة تامة ، وقد ظل صلاح الدين يعمل بها لسنوات تالية بدليل أنه في سنة ٨٩١ هـ : " كان من أرباب الوظائف من المقيمين في عهد السلطان الملك الأشرف قايتباي المحمودي الظاهري صلاح الدين يعمل نائب كاتب السر ، ومستوفي الجيش أخاه أبا البقاء ابن الجيعان " [٨].

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج١١، ص٣، ٤ ، و يذكره ابن إياس بأنه بركات بن يحيى أخوه ، أنظر ابن إياس ، بدائع الزهور ، ج٣ ، ص١٤٣ .

(٢) النور الإنبابي : هو القاضي النور الإنبابي كاتب السر بمصر وكان رئيساً عارفاً بأحوال المملكة ، توفي في جمادي الآخرة سنة ٨٨٢هـ ، انظر ابن إياس ، نفسه ، ج٣، ص١٣٥ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج١١، ص٤ .

(٤) ابن إياس ، نفسه ، ج ٣، ص٢٠٩ .

(٥) محمد محمد أمين ، فهرست الوثائق ، ص ١٢٥ .

(٦) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ص٣٨.

(٧) السخاوي ، الضوء ، ج١١، ص٣.

(٨) ابن إياس ، نفسه ، ج٣، ص٢٢٣.

وفي سنة ٩٠٢هـ كان صلاح الدين مازال يعمل بهذه الوظيفة ، فقد أضاف له السلطان وقتها وظيفة استيفاء الجيش بعد موت أخيه أبى البقاء مع ما كان بيده من نيابة كتابة السر " [١].

وفي سنة ٩٠٣ هـ كان القاضي بدر الدين بن مُزْهِر ما زال كاتباً للسر بمصر " [٢] ، ويبدو أن صلاح الدين كان نائبه في تلك السنة لأن صلاح الدين بن الجيعان ظل يعمل بهذه الوظيفة حتي عهد السلطان الملك الناصر أبى السعادات ناصر الدين محمد المحمودي ، ففي سنة ٩٠٤هـ " كان من المباشرين وأعيان الناس القاضي بدر الدين بن مزهر كاتب السر ونائبه صلاح الدين بن الجيعان " [٣].

وفي سنة ٩٠٥هـ في عهد السلطان أبي سعيد قانصوه الأشرفي يقول ابن إياس [٤]:"نزلت خَوَند أم الملك الناصر أخت الملك قانصوه من القلعة إلى الأزبكية في موكب عظيم أمامها ومن المباشرين القاضي صلاح الدين نائب كاتب السر " .

وفي رابع عشر من رمضان سنة ٩٠٥هـ أيضاً قررالسلطان أبي سعيد قانصوه الخروج للشام [٥] وأمر صلاح الدين باعتباره نائب كاتب السر أن يجهز له لذلك ولم نعرف متي كانت نهاية صلاح الدين بهذه الوظيفة ، لكن من الممكن أن يكون أستمر بها حتى سنة ٩٠٨هـ ، و ذلك لأن أخاه الشهاب أحمد قد تولى هذة الوظيفة فى هذا التاريخ .

٤) الشهاب أحمد بن الجيعان ت ٩٣٠ هـ:

تولي الشهاب أحمد بن يحيي بن شاكر بن الجيعان وظيفة نائب كاتب السر بمصر ، ففي سنة ٩٠٨هـ كان " من أرباب الوظائف من المتعممين في عهد السلطان قانصوه الغورى القاضي الشهابي أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر " [٦]، وهذه الرواية تحدد بصورة مباشرة متي تولي هذه الوظيفة وفي سنة ٩١٤ هـ " عُزِل الشهابي أحمد عن نيابة كتابة السر بحكم انفصاله عنها وتولية شخص أخر مكانه هو مُعين الدين " [٧].

---

(١) ابن إياس ، بدائع ، ج٣، ص٣٦٣.

(٢) ابن إياس ، نفسه ، ج٣، ص٣٩٢.

(٣) ابن إياس ، بدائع ، ج٣، ص٣٩٦.

(٤) إبن إياس ، نفسه ، ج٣، ص٤٢٩ ، أيضاً ابن إياس، جواهر السلوك في أمر الخلفاء و الملوك ، تحقيق و تعليق محمد زينهم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ م ، ص٤٠٩ .

(٥) خروج السلطان للشام : جاءت الأخبار من الشام إلى مصر بأن " قصروه نائب دمشق قد خرج عن الطاعة وأظهر العصيان واستولي علي قلعة دمشق وعلي ما فيها من الأموال ، لذلك قرر السلطان الخروج إليه وشرع للاستعداد في ذلك وأمر صلاح الدين بن الجيعان بأن يحضر قوائم مصروف الأشرف برسباي عند توجهه إلى آمد " انظر ابن إياس ، نفسه ، ج٣، ص٤٣٢.

(٦) ابن إياس ، نفسه ، ج٤، ص٣٥ .

(٧) ابن إياس ، نفسه ، ج٤، ص١٤٤.

فيكون بذلك قد تولاها حوالي ست سنوات ففي سنة ٩١٥ هـ " قبض السلطان عليه وصادره وقرر عليه خمسة آلاف دينار وكان مظلوماً في هذه المصادرة " [١].

والقول بأنه كان مظلوماً في هذه المصادرة ، أي أنه لم يقترف ذنباً يستحق أن يُصادر بسببه،" ولكن أحياناً مصادرة الأموال تكون لمن لديهم ثروة كبيرة تريد أن تأخذها الدولة " [٢].أي يريد السلطان أن يجد سبيلاً لأخذها وإما يكون بسبب عدم الانصياع المطلق للأوامر السلطانية إلى الحد الذي يريده السلطان، وأحياناً يلجأ السلطان لتعويض العجز في مصاريف بيت المال وذلك "بمصادرة الموظفين أو الزيادة من فرض الضرائب"[٣]

لكن مع نهاية سنة ٩١٥هـ " أفرج السلطان عن الشهابي أحمد بن الجيعان وكان له مدة في الترسيم حتي غلق ما قرر عليه من المال " [٤] وهو بذلك قد استبعد عن هذه الوظيفة حوالي عامين حيث عزل سنة ٩١٤ هـ وصودر سنة ٩١٥ هـ ثم في سنة ٩١٦ هـ تَمَّ إعادة الشهابي أحمد بن الجيعان إلى نيابة كتابة السر حيث خلع عليه السلطان وأُعيد عِوضاً عن مُعين الدين ابن شمس بحكم تغير السلطان عليه " [٥].

" وأن عودته كانت في شهر ربيع الأول من هذه السنة حيث خلع عليه السلطان وقرّره في نيابة كتابة السر مع ما كان بيده من وظائف " [٦].

ولم يأت ذكر الشهاب أحمد منذ عودته سنة ٩١٦ هـ وحتي سنة ٩٢٠هـ حينما بدأ ذكره مرة أخري كما سيأتي :

ففي شهر المحرم من سنة ٩٢٠ هـ خرج السلطان من القاهرة إلى الريدانية ثم السويس وكان معه القاضي نائب كاتب السر الشهاب أحمد وكان معه أيضاً المباشرون من بني الجيعان " [٧]

وفي سنة ٩٢١ هـ ظل الشهابي أحمد ملازماً للسلطان في رحلته خلال هذه السنة أيضاً حيث توجه لملاقاة ابن السلطان وخوند والقاضي كاتب السر " [٨].

وكان السلطان قد أرسل كوامل تشريفية[١] صحبة الشهابي أحمد بن الجيعان إلى العقبة لما خرج لملاقاة ابن ابن السلطان " [٢].

---

(١) ابن إياس ، نفسه ، ج٤ ، ص١٥٢ .

(٢) المقريزي ، دُرر العقود الفريدة، ج٤، ص٢٣.

(٣) البيومي إسماعيل، النظم المالية في مصر والشام، ص١٢٠.

(٤) ابن إياس ، بدائع ،ج٤، ص١٥٦.

(٥) ابن إياس ، نفسه ،ج٤ ، ص١٧٣

(٦) ابن إياس ، نفسه ، ج٤، ص١٨١.

(٧) ابن إياس ، نفسه ، ج٤ ، ص٣٦٢ .

(٨) ابن إياس ، نفسه ج٤، ص٤٣٦.

وأسند إليه السلطان أيضاً مع صُحبة من المماليك السلطانية أمور أخري خاصة برسم لعمل الحلوى وغيرها" [٣] .

وفي سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م " في ١٥ ربيع الآخر من هذه السنة خرج السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري قاصداً البلاد الشامية والحلبية في موكب حافل ، ووصل في شهر جمادي الأولي من هذا العام في يوم الثلاثاء سادس عشر منه ، وكان معه من أرباب الوظائف من المباشرين القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر ومستوفي ديوان الإنشاء الشريف " [٤] .

وفي رابع شهر شعبان سنة ٩٢٢ هـ" دخل السلطان محمد دمشق بن السلطان قانصوه الغوري بعد مقتل والده في معركة مرج دابق [٥]بالشام وكان معه من المباشرين كاتب السر ابن أجا ونائبه أحمد الشهابي ابن الجيعان " [٦].

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين شهر شعبان سنة ٩٢٢هـ خرج ابن سلطاننا من دمشق إلى مصر ومعه جميع العسكر المنهزمين والمباشرين المصريين " [٧]

"وفي شهر رمضان سنة ٩٢٢ هـ تسلطن طومان باي بمصر غصباً عليه ولقب بالملك الصالح " [٨] ثم " سافر إلى الشام وكان بصحبته الأمراء وآخرون من القضاة والمباشرين ومن بينهم القاضي الشهابي أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر"[٩].

وفي شهر جمادي الأولي سنة ٩٢٣هـ كان دخول السلطان طومان باي دمشق وكان معه من المباشرين من أرباب الوظائف الشهابي أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر " [١]

([١]) الكوامل التشريفية : مفردها الكَامِلِيَّة هى نوع من الثياب يشبه الجُبّة أو العباءة الخارجية فوق سائِر الملابس ، و هو منسوب إلى الملك الكامل الأيوبى و قد كانت خِلعة السفر للسلطان المملوكى عبارة عن كاملية ، أنظر رجب عبد الجواد إبراهيم ، المعجم العربى لأسماء الملابس ، تقديم محمود فهمى حجازى ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢م ، ص٤٣٨ .

([٢]) ابن إياس ، نفسه ، ج٤، ص٤٣٩.

([٣]) ابن إياس ، نفسه، ج٤، ص٤٣٧.

([٤]) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ص٣٢٥ ، ٣٢٧ ، أيضاً إعلام الوري ، ص٢٧٢ .

([٥]) معركة مرج دابق كانت بالشام بين جيش المماليك بقيادة السلطان قانصوه الغوري وملك الروم سليم خان ابن عثمان في مرج دابق بالشام في رابع عشر رجب وأنه كانت النصرة أول النهار للسلطان الغوري ثم اشتغل عسكره بالنهب وانتهي الأمر بهزيمته وفرار جنوده إلى حلب " انظر ابن طولون ، إعلام الوري ، ص٢٢٩، ٢٣٠.

([٦]) ابن طولون ، إعلام الوري ، ص٢٣٠، ٢٩٧ ، أيضاً المفاكهة ، ص٣٣٤ .

([٧]) ابن طولون ، نفسه ، ص٢٩٩.

([٨]) ابن طولون ، نفسه ، ص٢٣٥.

([٩]) ابن طولون ، نفسه ، ص٢٧٢.

فمعني ذلك أن الشهابي أحمد ظل يعمل بهذه الوظيفة دون انقطاع منذ أن عاد إليها سنة ٩١٦هـ وإلى الآن حتي نهاية العصر المملوكي سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م . فهو يعتبر آخر من تولي هذه الوظيفة من أبناء الجيعان بل كان أيضاً آخر فرد من هذه الأسرة ترد عنه أية معلومات تاريخية ، وعن وظائفهم " فقد ساءت حالته بعد سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م فقد صُودِر ثم شُنِق سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣م [٢] " وذلك أنه أُتُّهِم بإغراء أحمد باشا[٣] لما أدعي السلطنة لنفسه بمصر فقبض عليه في هذه الفتنة التي أُتُّهِم بها أيضاً عددٌ من أعيان مصر وكان منهم القاضي الشهابي أحمد بن الجيعان ، وعندما حكم عليه بالشنق طلب من الجلاد أن يخليه ليصلي ركعتين فصلي ثم شنق يوم الخميس تاسع عشر شهر رجب سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٣ م " [٤]

٣- <u>وظيفة مستوفي الخاص :</u>

هذه الوظيفة تأتي في الأهمية علي رأس الوظائف المالية وذلك لأن صاحبها له مسئولية كبيرة تختص بأموال السلطان فعمله مرتبط بديوان " الخاص السلطاني " [٥] ومهمة هذا الديوان كما يتضح من اسمه أنه كان " بمثابة الإدارة الخاصة المسئولة عن الإشراف علي أموال السلطان وأملاكه وكل ما يتصل به سواء شراء المماليك له أو أجياد لإسطبله أو إقامة حفلات أو الإنفاق علي حريمه " [٦].

([١]) ابن طولون ، نفسه ، ص٢٨٦ .

([٢]) نجم الدين الغزي ، الكواكب السائرة ، ج١، ص١٥٨.

([٣]) أحمد باشا : كان وزيراً للسلطان العثماني محمد خان ت ٩٢٦هـ وفي عهد ولده السلطان المفخم سليمان خان ابن سليم أصبح أحمد باشا نائباً علي حلب ثم في رمضان سنة ٩٢٩ هـ ولي أحمد باشا من الجراكسة المفسدين ، وأعلن الملك لنفسه وضرب السِكة وخطب له علي المنابر وكان قد استصحب معه محمد بيك وجعله وزيراً وكان عاقلاً فرأي عاقبة هذا الأمر خاسرة وتدارك في تلافيه ، فترصد جماعة من العثمانيين وظفروا به فقتلوه ، وضبط أحوال مصر إلى أن وصل من الباب العالي الوزير كوزلجة قاسم باشا ، أنظر القرماني ت ١٠١٩ هـ : أحمد ابن يوسف ، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، دراسة وتحقيق د/ أحمد حطيط – دكتور فهمي سعد ، المجلد الثالث ،عالم الكتب ، ط ١، ١٩٩٢م ، ص٢٩ ، ٤٩، ٥٢، ٥٣.

([٤]) النجم الغزي ، نفسه ، ج ١ ، ص١٥٨.

([٥]) ديوان الخاص : تفرع هذا الديوان عن ديوان النظر منذ القرن الرابع عشر علي يد السلطان الناصر محمد ابن قلاوون سنة ١٣٢٧ م / ٧٢٨هـ وكانت مهمته هى الإشراف علي الشئون المالية للسلطان ومراقبة الخزانة السلطانية ، انظر سعيد عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ص٣٧٧ .

([٦]) البيومي إسماعيل ، النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،١٩٩٨ م ، ص١٢٧.

ويُشرِف علي هذا الديوان " ناظر الخاص " فهو علي رأسه ، وكان يليه في الديوان وظيفة " استيفاء الخاص " [١] الذي يسمي صاحبه مستوفي الخاص والذي يُشْرِف علي أموال السلطان خاصة ، وعمل من بني الجيعان في تلك الوظيفة :

- **التاج عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد ت ٨٣١هـ:**

عمل التاج عبد اللطيف أحد أبناء شاكر بن ماجد بهذه الوظيفة فيذكر السخاوي أنه [٢] :" تولي استيفاء الخاص وكان متمولاً عارفاً بأمور الديوان وبالمتجر "

ومن هذه الرواية يتضح أنه كان ماهراً بأعمال ديوان الخاص والاستيفاء وأيضاً كان عارفاً بالمتجر ، وربما يقصد أنه عارفاً بأمور ديوان المتجر ويقصد به المتجر السلطاني ، أي الخاص بالسلطان نفسه ، وذلك لأن السلطان كان يقصد إلى استغلال أمواله بتشغيلها في التجارة طلباً للكسب فنشأ ما عُرف بالمتجر السلطاني أو ديوان المتجر " [٣].

وكانت التجارة فيه " أولاً في الغِلال ولما وجدوا أنها تتلف نتيجة التخزين وأن سعرها متقلب لجئوا إلى التجارة في أشياء أخري مثل الأخشاب والحديد والرصاص وغيرها" وأيضاً تجارة الفُلْفُلْ والقماش " [٤].

هذا ولم يذكر السخاوي في روايته عن عمل عبد اللطيف مستوفي الخاص متي كان عمله بهذا الديوان ، وكما هو معروف أنه توفي سنة ٨٣١هـ ، وبالتالي من الممكن أن يكون قد عمل بهذه الوظيفة في عهد السلطان الأشرف برسباي ولم توجد أية رواية تذكر أن أحداً آخر من بني الجيعان عمل بهذه الوظيفة

٤- وظيفة ناظر الخزانة الشريفة وكاتبها :

ناظر الخزانة الشريفة [٥] وظيفة جليلة وهي من الوظائف الديوانية المدنية [٦]، وكان متوليها له التحدث في في حمول المملكة مصراً وشاماً إلى بيت المال بقلعة الجبل بالقاهرة ، وفي صرف ما ينصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبيب [١] و بالأقلام"[٢] .

([١]) البيومي إسماعيل ، نفسه ، ص١٢٨.

([٢]) السخاوي ، الضوء ، ج٤، ص٣٢٦.

([٣]) سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ص٣١٢ .

([٤]) المقريزي ، درر العقود الفريدة ، ص٢٣.

([٥]) ناظر الخزانة الشريفة : كانت الخزانة الشريفة أو الخزانة السلطانية مستودع أموال المملكة ، وكان منصب ناظر ناظر الخزانة منصباً جليلاً إلى أن استحدث ناظر الخاص فضعف منصب ناظر الخزانة وصار نظر الخزانة مضافاً إلى نظر الخاص ، أحمد صبحي منصور ، مجتمع أرباب الوظائف القائمين بتطبيق الشريعة السُنّية في عصر قايتباي، نقلاً عن https://www.ahl-alquran.com

([٦]) خليل بن شاهين ت ٨٧٣ هـ : غرس الدين الظاهرى ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، عني بتصحيحه بولس روايس ، طبع في مدينة باريس ، المطبعة الجمهورية ، ١٨٩٤ م، ص ١١٥

وصاحبها يأتي علي رأس الوظائف بديوان الخزانة ، وهذا الديوان من الدواوين المالية التي يُشرِف عليها ديوان النظر [٣] علي اعتبار أنها من الإدارات المالية الخاصة بالنفقات والتابعة له [٤] .

"وقد شاع في العصر المملوكي إطلاق كلمة نظر علي المسئول الأول في أي ديوان مثل ناظر ديوان الخزانة [٥] ، "وناظر الخزانة – و هو صاحب الوظيفة الأولي في الديوان – كان يجلس في قلعة الجبل فيكون له الأمر والنهي وحال جليلة لكثرة الحمول الواردة وخروج المصروفة في الرواتب لأهل الدولة ، وكان لا يلي هذه الوظيفة إلاَّ من هو من ذوي العدالات [٦] المبرزة " [٧] .

فناظرها يكون من القضاة أو ممن يلتحق بهم ، وقد تولي هذه الوظيفة من بني الجيعان أفراد أكثر ممن عمل منهم بالوظائف الأخري ، فكانت البداية مع العلمي شاكر وأخوته ثم أبنائه ثم أحفاده فيروي السخاوي [٨] : " أن العَلَمي شاكر تولي هذه الوظيفة في أيام الأشرف برسباي (ت ٨٤١هـ) ، وأنه في أيامه كان يتكلم عن الزيني عبد الباسط [٩] في الخزانة وغيرها ،ورقاه جداً ثم صارت الخزانة بعده إليهم – أي إلى إخوته – مضافاً لما معهم من وظائف" .

وهذا معناه حسب هذه الرواية أن العَلَمي شاكر يتكلم في الخزانة بالنيابة عن الزيني عبد الباسط فترة الأشرف برسباي ، وأنه بعد الزيني عبد الباسط أخذها أخوته بالإضافة إلى وظائفهم التي كانوا عليها ، وهذا بالطبع بعد وفاة الزيني سنة ٨٥٤هـ.

---

(١) التسبيب : معناه أن يسبب رزق رجل علي مال متعذر ليُعين المسَّببُ له العامل علي استخراجه فيجعل وِرْداً للعامل وإخراجاً إلى المرتزق " انظر الصابي ، كتاب تحفة الوزراء ، هامش ص ٤٥٢ .

(٢) المقريزي ، الخطط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٣، ص٣٩١ .

(٣) ديوان النظر : هو ديوان المالية العامة ، وهذا الديوان هو المشرف علي عدة دواوين مالية تعتبر فروعاً له سواء كانت هذه الدواوين جهة موارد أو نفقات ، أي أنه كان بمثابة الناظر علي عدَّة دواوين " انظر البيومي إسماعيل ، النظم المالية، ص٥ ، ٢٥ .

(٤) البيومي إسماعيل ، نفسه ، ص٣٨، ٤٠.

(٥) البيومي إسماعيل ، نفسه ، ص٢٦ .

(٦) العدالات : اسم العدالة : لغة هي الاتزان وهي ما يقابل الظلم واصطلاحاً : هي الالتزام بما أمر الله تعالي بترك المحرمات وفعل الواجبات " انظر معجم المعاني، عربي عربي .

(٧) المقريزي، الخطط ، ج٣ ، ص٣٩.

(٨) السخاوي ، الضوء ، ج٣ ،ص ٣٩١.

(٩) الزيني عبد الباسط : هو القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي الأصل والمنشأ المصري الدار والوفاة ، ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصريه ولما تسلطن الملك المؤيد شيخ قربة وأدناه وولاه نظر الخزانة، انظر بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق إبراهيم طرخان ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، مراجعة مصطفي زيادة ، القاهرة ، ج١٥، ص ٥٥٢ ، وكان الزيني في محنة وتم حبسه والقبض عليه انظر ابن حجر، كتاب الجواهر والدرر ، ج٢، ص٦٤٢ .

ومن بعد شاكر جاء إخوته وقد جمعوا بين أكثر من وظيفة فكانوا نُظَّار للخزانة وكُتَّاب بها أيضاً كما " وجدت عدّة مباشرين تساعد ناظر الخزانة [١]

١- المُجِدى عبد الرحمن ناظر الخزانة وكاتبها ت ٨٥٥هـ :

عمل المُجِدى عبد الرحمن أخو العلمي شاكر بهذه الوظيفة وكان يُعرّف دائماً " أنه ناظر الخزانة الشريفة وكاتبها " [٢] ، ولم تحدد هذه الرواية تاريخ عمله بهذه الوظيفة ولا حتي تاريخ تركه لها.

٢- سعد الدين إبراهيم ناظر الخزانة وكاتبها ٨٦٤هـ:

عمل القاضي سعد الدين إبراهيم بهذه الوظيفة فكان "يُعرف بأنه ناظر الخزانة الشريفة وكاتبها[٣]، واعتبره البعض أنه " ناظر الخزانة الشريفة فقط " [٤]

ولم تحدد الرواية متي كان عمله بها ولا حتي ترك هذه الوظيفة لكن هناك رواية تاريخية تصفهم " بانهم أصحاب الحِل والعَقد في سلطنة الظاهر جقمق [٥] وأنهم شغلوا الوظائف الجليلة الهامة وبخاصة نظارة الخزانة الشريفة [٦]

٣- الزيني عبد القادر بن الجيعان ناظر الخزانة وكاتبها :

عمل الزيني عبد القادر بهذه الوظيفة فقد وردت روايتان عن ذلك الأولي : " إنه استوفي نظر الخزانة الشريفة بعد عمه السعدي إبراهيم " [٧]

والثانية : " أنه بعد وفاة السعدي إبراهيم في ربيع الآخر بسنة ٨٦٤ هـ مباشرة أخلع علي الزيني عبد القادر في نفس الشهر وقرر في كتابة الخزانة " [٨]

---

(١) ابن شاهين ، زبدة الممالك ، ص١٠٩.

(٢) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٦، ص٢، أيضاً السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٨٥ .

(٣) ابن إياس ، صفحات لم تنشر، ص٧٠.

(٤) ابن تغري بردي ، نفسه ، ج١٦ ، ص٢١١، ٢١٢ ، أيضاً الضوء اللامع ، ج١، ص٦٨ ، ايضاً ابن تغري بردي، حوادث الدهور في مدي الأيام والشهور ، تحقيق د/ محمد كمال الدين عز الدين ، ج٢، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٠ م، ص٣٤٥.

(٥) الظاهر جَقْمَق : السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائى الجركسى و هو الرابع و الثلاثون من ملوك الترك و أولادهم بالديار المصرية و العاشر من الجراكسة و أولادهم ، و تسلطن بعد خلع الملك العزيز يوسف ابن الملك الأشرف برسباى سنة٨٤٢ هـ ، أنظر ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج ١٥ ، ص٢٥٦.

(٦) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٦ ، ص١٦٨ .

(٧) السخاوي ، الوجيز ، ص٨٥٣.

(٨) ابن اياس، نفسه، ص٧٠.

ولكن لم يُمكّنه عمه شاكر من الإستقلال بمباشرتها لكونه لم يُحمد مشيه ، ثم أستقل " [١] فمن الممكن أنه تولاها فعلاً بعد وفاة عمه السعدي سنة ٨٦٤ هـ ولكن كان يشاركه فيها عمه العلمي شاكر ، وربما ظلت هذه المشاركة حتي عام ٨٧٣هـ لقول ابن الصيرفي في أحداث هذه السنة [٢] :- "وأهلت هذه السنة ونيابة كتابة السر بيد القاضي نور الدين الإمبابي وناظر الخزانة باسم الجناب الزين عبد القادر وليس له بها إلا مجرد الإسم" . وصاحب الكلمة النافذة والمعمول عليه هو عمه الجناب شاكر وأما ولده القاضي عبد الغني فهو المباشر والكاتب لجميع تعلقاتها " .

٤- القاضي عبد الغني بن شاكر بن الجيعان ت ٨٠٨هـ :

عمل القاضي عبد الغني بن شاكر بوظيفة كاتب الخزانة ، وذلك طبقاً للرواية السابقة لابن الصيرفي ويذكر السخاوي رواية أخري تبين عمله بها فيقول [٣] " باشر القاضي عبد الغني في جهات كالخزانة والباسطية " [٤] فهو عمل بالكتابة وقت أن كان أبوه ناظراً للخزانة وأنه في نفس فترة عمل الزيني عبد القادر وبيده مقاليد الأمور ولكن بعد سنة ٨٧٣هـ ربما يكون هذا بداية عمله الحقيقي منفرداً بهذه الوظيفة .

وقد استمر عمله بها حتي سنة ٨٧٦هـ " فقد رسم السلطان قايتباي للقاضي عبد الغني بن الجيعان بأن يُفَرِقْ علي الفقهاء والعلماء توسعه في رمضان لعيالهم ، واستمر ذلك عمالاً في كل شهر رمضان مدة أيام الأشرف قايتباي " [٥]

وربما تأكد استقلاله بها بعد وفاة الزيني عبد القادر سنة ٨٧٨هـ ففي رواية لابن إياس[٦]: " أنه سنة ٨٩١هـ كان أرباب الوظائف من المتعممين القاضي كاتب السر ابن مزهر ، ونائبه صلاح الدين بن الجيعان ومستوفي ديوان الجيش أبو البقاء بن الجيعان وكاتب الخزانة عبد الغني بن الجيعان" .

وهذه الرواية بينت عمل أكثر من شخص من بني الجيعان في تلك السنة وأن القاضي عبد الغني مازال كاتب الخزانة . وظل يعمل بها حتي وفاته فيذكر ابن إياس [٧]:" إنه في شعبان سنة ٩٠١ هـ توفي القاضي عبد الغني بن الجيعان وكان متولي كتابة الخزانة" .

٥- التاج عبد اللطيف كاتب الخزانة ت ٨٩٧هـ:

---

(١) السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٢٦٩.

(٢) ابن الصيرفي ، إنباء الهصر ، ص٤، ٥.

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٤، ص٢٤٨ .

(٤) الباسطية : مسجد ومدرسة أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الشافعي سنة ٨٢٣هـ ناظر الكسوة الشريفة والخزانة السلطانية المؤيدة " انظر https://ar.m.wikipedia.org

(٥) ابن إياس ، بدائع ، ج٣، ص٦٨.

(٦) ابن إياس ، نفسه ، ج ٣، ص٢٢٣.

(٧) ابن إياس ، نفسه ، ج٣ ، ص٣١٩.

تولي التاج عبد اللطيف بن الزيني عبد الغني بن شاكر وظيفة كاتب الخزانة فهو من المباشرين ونحوهم " وأحد الأعيان المتكلم في الخزانة " [١]

٦- صلاح الدين بن الجيعان كاتب الخزانة ت ٩١٦هـ:

تولي صلاح الدين بن الجيعان وظيفة كاتب الخزانة لكن لا توجد رواية تاريخية توضح متي كانت بداية عمله بهذه الوظيفة ، إنما من المحتمل أن يكون تاريخ توليه بعد وفاة السابق له وهو التاج عبد اللطيف بن الزيني عبد الغني سنة ٨٩٧هـ.

ثم كان عزله من هذه الوظيفة سنة ٩٠٦ هـ حيث ذكر ابن طولون [٢] :" أنه في يوم الأحد ثالث عشرية من شهر رمضان سنة٩٠٦ هـ، عُزِلَ صلاح الدين عن وظيفة كتابة الخزانة الشريفة التي هي كانت قديما مع بيت الجيعان إلى الآن عُزِلَ عنها صلاح الدين المذكور وتولاها أبو المنصور ديوان أقبردي[٣]

وقيل بأن صلاح الدين لم يُعزَل " وأن السطان قرّر القاضي شمس الدين أبو المنصور متكلماً في الخزائن الشريفة مع صلاح الدين بن الجيعان" [٤] .

ومن خلال الراويتين السابقتين يتضح الآتي : إما أنه عُزِلَ نهائياً سنة ٩٠٦هـ عن هذه الوظيفة وإما أنه عُزِلَ جزئياً عنها بمشاركة أبى المنصور آقبردي.

ويبدو أن أبا المنصور هذا لم يبق طويلاً بهذه الوظيفة حيث لم يلبث أن قُتِلَ في يوم السبت ثامن المحرم سنة ٩٠٧هـ وذلك طبقاً لرواية ابن طولون [٥] " أن كاتب الخزانة الأخير أبا المنصور الذي تولاها عن صلاح الدين ابن الجيعان قد أُنْزِلَ عن فرسة وتم ذبحه " لكونه من جهة عبد القادر القاضي الشافعي [٦] بمصر أو لكونه من جهة بن الجيعان" ولا أعرف لماذا تم قتله لكونه من قبل القاضي الشافعي فلم تحدد الرواية السبب الحقيقي في ذلك وقوله لكونه من جهة ابن الجيعان غير مفهومة أيضاً ومن هو ابن الجيعان هذا وقيل إن صلاح الدين ربما ظل يعمل بهذه الوظيفة حتى سنة٩١٦هـ ليس هذا فحسب إنما وجدت رواية

---

(١) السخاوي ، الوجيز، ص ١٢٨٦ ، أيضاً ابن إياس ، نفسه ، ج ٣، ص ٨٦.

(٢) ابن طولون الدمشقي ، مفاكهة الخلان ، ص ١٩٢ ، أيضاً إعلام الوري ، ص ١٥٢.

(٣) أبو المنصور ديوان آقبردي كان : من أعيان المباشرين ورأي غاية العز والعظمة أيام آقبردي الدوادار وباشر عدة جهات في أيامه ثم التجأ من بعد أقبردي إلى العادل طومان باي وتزايدت عظمته فيما بعد،انظر ابن إياس ، بدائع ، ج٤ ، ص١٣ ،٤٢٢،٤٢٦ ، أيضا عنه انظر البصروي ، تاريخ ، ص١٨٤،١٢٧

(٤) ابن إياس ، بدائع ، ج٣، ص٤٧٤ ، أيضاً ج٤ ، ص١٣ .

(٥) ابن طولون ، مفاكهة ،ج١ ، ص١٩٨.

(٦) عبد القادر بن النقيب : تولي قضاء الشافعية بمصر وكان قد نفي وكبست خلوته ، ثم أعيد إليها يوم عرفه ، مفاكهة الخلان ، ص١٩٨، ثم جاء الخبر بوفاته في شهر شعبان ٩٠٣هـ .

تذكر أنه تولي وظيفة ناظر الخزانة أيضاً فيذكر ابن إياس [١] :"إنه في سنة ٩٠٨هـ كان صلاح الدين يعمل مستوفي ديوان الجيش وناظر الخزانة الشريفة"

٧- الشهاب أحمد بن الجيعان كاتب الخزانة ت بعد ٩١٦هـ:

تولي الشهاب أحمد[٢] بن الولوي أبو البركات أحمد بن يحيى بن الجيعان وظيفة كاتب الخزانة بعد وفاة عمه صلاح الدين بن الجيعان حيث يذكر ابن إياس" [٣] : خلع السلطان علي الشهاب أحمد بن الجيعان سنة ٩١٦ هـ شهر صفر منها وقرّره في التكلم في الخزانة الشريفة عِوَضاً عن عمه صلاح الدين بحكم وفاته ، وأشركوا معه أولاد عمه صلاح الدين في الوظيفة فتضاعفت عظمة الشهاب أحمد".

وابن إياس في هذه الرواية جعل هذه الوظيفة مشاركة بين أكثر من شخص من أولاد الجيعان ، ولكن من الأرجح أن الشهاب أحمد تولاها منفرداً لوجود رواية أخرى تذكره بذلك [٤] " تولي أحمد نيابة السر، وتولى الخزانة عن عمه صلاح الدين المهم أي ما كان الأمر فإن أحمد بن الجيعان اشتغل بمفرده أو مع أولاد عمه صلاح الدين فلا شيء في ذلك علي اعتبار أن الخزانة بها عدد كبير من الكُتَّاب فمن الممكن أن يعمل بها أكثر من كاتب من هذه الأسرة .

٨- كريم الدين بن الجيعان كاتب الخزانة:

---

(١) ابن إياس ، نفسه ، ج٤، ص٣٥.

(٢) الشهاب أحمد : يوجد ثلاث رجال من بني الجيعان يعيشون في نفس الفترة يطلق عليهم الشهاب أحمد هم :

- الشهاب أحمد بن يحيى توفي سنة ٩٣٠ هـ ، وهو أخو أبو البقاء البدري محمد بن يحيى وأخيه صلاح الدين بن يحيي وبالتالي عند الحديث عن وظيفة الشهاب أحمد أنه تولى وظيفة كاتب الخزانة بعد وفاة عمه صلاح الدين لا تنطبق علي هذا الشخص علي اعتبار أنه أخو صلاح الدين وليس ابن أخيه .

- الشهاب أحمد الثاني هو أحمد بن بركات بن يحيى ورد ذكره في وثيقة بيع سنة ٩٢١ هـ ، تبين وجوده في تلك الفترة لكن للأسف لا نعرف أية معلومة تاريخية عنه سواء في تولي الوظائف سوى أن والده بركات كان كاتب السر فلم يكن له أية وظيفة كما كان لعمه أبي البقاء البدري محمد أو لعمه صلاح الدين .

- وأما أحمد الشهاب الثالث فهو الشهاب أحمد بن الولوي أبو البركات أحمد بن يحيى وهو الشخص الأكثر تأكيداً في أنه هو كاتب الخزانة ، فقد تولي هذه الوظيفة بعد عمه صلاح الدين ويعتبر قد ورثها من قبل عن والده الذي تولاها قبل عمه صلاح الدين مباشرة .

(٣) ابن إياس ، بدائع ، ج ٤، ص١٨١.

(٤) ابن طولون ، إعلام الوري ، ص٢٦٩ وما بعدها .

عمل كريم الدين بن عبد الكريم بن صلاح الدين محمد بن الجيعان بهذه الوظيفة ، فيذكر ابن إياس عند حديثه عن خروج السلطان من القاهرة إلى الشام للقاء العثمانية ، وكان ذلك في شهر محرم سنة ٩٢٠هـ قوله[١] :" وكان بصحبته من المباشرين القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر وأخوه كريم الدين كاتب الخزانة".

ورواية ابن إياس السابقة فيها شيء من الخطأ، حيث تعتبر أن الشهاب أحمد نائب كاتب السر يكون هو أخو كريم الدين كاتب الخزانة والصحيح هو أن كريم الدين ابن عمه صلاح الدين وليس أخيه ، وكان هذا الخطأ بسبب وجود أكثر من شخص يحمل اسم الشهاب أحمد كما بينت سابقاً .

وفي شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٢هـ خرج كريم الدين" مع السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري قاصداً البلاد الشامية والحلبية في موكب حافل [٢]، فيروي ابن طولون أنه :" [٣] توجه مع السلطان من كُتاب الخزانة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن الجيعان وشمس الدين محمد بن القاضي صلاح الدين بن الجيعان".

وحسب الراوية السابقة تبين أن السلطان الغوري خرج إلى الشام ومعه كاتب الخزانة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن الجيعان وهذا دليل علي استمراره بالعمل بها حتى سنة ٩٢٢هـ وأيضاً من كُتّاب الخزانة الذين كانوا مع السلطان من بني الجيعان شمس الدين محمد وذلك في نفس السنةأيضاً.

فقد روي ابن طولون[٤]:" كان مع السلطان الغوري مباشرين ومنهم أولاد الجيعان كُتَّاب الخزائن الشريفة "، وقد استمر عمل هؤلاء الكتاب علي الرغم من عدم معرفة أسمائهم في عهد طومان باي تخرجوا معه إلى الشام أيضاً ورواية أخرى له: " إنه في شهر رمضان سنة ٩٢٢ م تسلطن طومان باي ولما دخل الشام كان معه من المباشرين ابن أجا كاتب السر وأحمد الجيعان نائب كاتب السر وكُتَّاب الخزائن من أولاد الجيعان" .

وخروج كريم الدين وغيره من كُتّاب الخزائن من بني الجيعان مع السلطان إلى الشام كان من صميم عملهم بالخزانة الشريفة علي اعتبار أن ديوان الخزانة مسئول عن مصاريف[٥] إعداد الخزائن المصاحبة للسلطان في سفره سواء للحرب أو للصيد أو لتفقد أحوال مملكته .

---

(١) ابن إياس ، بدائع ، ج٤، ص٣٦٢ ،أيضاً الضوء ،ج١٢،ص٩.

(٢) تناول ابن طولون في كتابه إعلام الورى شرح هذا الموكب العظيم ، وهيئة السلطان ، ومن خرج معه من الموظفين وغيرهم كأنه لم يبق أحد في القاهرة لم يخرج " انظر ابن طولون ، إعلام الوري ، ص٢٦٩- ٢٧٩ .

(٣) ابن طولون ، نفسه ، ص٢٧٦.

(٤) ابن طولون ، نفسه ، ص ٢٧٢.

(٥) مصاريف الخزانة الشريفة : تلخصت مصاريف الخزانة الشريفة في خمس نقاط : أ- شراء ما تحتاج إليه الدولة من أشياء قليلة أو معدومة فيها ، ب- مصاريف أرباب المناصب عند ولايتهم ، وما يعود عليهم من الإنعامات أثناء

٥-وظيفة مستوفي البيمارستان :

عمل عدد قليل من أسرة ابن الجيعان في وظيفة مستوفى " البيمارستان المنصوري[١] " وهي من الوظائف الديوانية الدينية ، أي وظيفة إدارية خاصة بالأموال لكن في نفس الوقت تابعة للوظائف الدينية الشرعية ، ومهمة صاحب هذه الوظيفة هو ضبط أموال البيمارستان ، أى ما يُشترى من الأصناف و ما يُحضر منها إلي المارستان .

وكانت مؤسسة البيمارستان المنصوري هي المؤسسة الطبية الأساسية تعليماً وممارسة ، فكان المسئول عنها يعين من قبل السلطان وممن عمل بها من بني الجيعان:

١- عبد الرحيم بن يحيى الدين بن الجيعان ت ٨٥٥هـ:

طبقاً لما أورده السخاوي في الضوء اللامع [٢]:" أن عبد الرحيم بن يحيى بن الجيعان قد باشر بعد والده استيفاء البيمارستان وغيره إلى أن مات سنة ٨٥٥ هـ ، وأستقر بعده في الاستيفاء الزيني عبد الباسط بن العلمي شاكر ت ٨٨٩هـ .

من خلال هذه الرواية يتبين أن عبد الرحيم بن الجيعان عمل بهذه الوظيفة لكنه في نفس الوقت غير معروف متي تولاها لأن أباه غير معروف تاريخ وفاته وبالتالي لا نعلم سوي أنه عمل بها بعد وفاة والده، ولم أذكر والده في هذه الوظيفة لأنه لا توجد أية رواية عنه ، ويبدو أنه ظل يعمل بها حتي وفاته سنة ٨٥٥ هـ.

٢- الزيني عبد الباسط بن الجيعان ت ٨٨٩هـ :

تولي الزيني عبد الباسط بن الجيعان طبقاً للراوية السابقة بعد وفاة عبد الرحيم السابق ذكره، وبالتالي يكون تاريخ توليته لهذه الوظيفة هو سنة ٨٥٥هـ ، قال عنه السخاوي [٣]:" أنه استبد في المباشرة في كذا جهة وبالبيمارستان "

مباشرتهم جـ – الكسوة المقررة للموظفين والمماليك سنوياً د- الهدايا التي ترسل إلى الملوك ، والإنعامات المهداة إلى قصادهم في مصر ، هـ – إعداد الخزائن المصاحبة للسلطان. انظر البيومي إسماعيل ، النظم المالية ، ص٢٥٧ .

(١) البيمارستان المنصوري : هو البيمارستان الذي بناه السلطان المنصور قلاوون في شارع بين القصرين بالقاهرة ، انظر المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص٦٩٨ ، وكان القسم الأعظم من هذا البيمارستان هو دار الأميرة مؤنسة القبطية الأيوبية فاستولي عليها السلطان قلاوون ، وفي عام ٦٨٢هـ عمّر المارستان بين القصرين ، انظر النجوم الزاهرة ،ج٧ ،هامش ص٣٢٥

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٤ ، ص١٩٠، أيضاً الوجيز ، ص٦٦٤.

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٢٧ ، ٢٨ .

لكن لا توجد رواية تحدد المدة التي قضاها الزين عبد الباسط في هذه الوظيفة ، وكذلك لم يرد أي خبر عن تولي أفراد آخرين من بني الجيعان لهذه الوظيفة ، لكن يبدو أن الزيني عبد الباسط قد عمل بها لفترة طويلة وذلك لأن البقاعي يذكر في أحداث سنة ٨٦٤هـ[١] :" أن ناظر الخاص الأمير زين الدين بن الكويز [٢] قد رمى علي البيمارستان المنصوري فلفلاً ، وان الأمير الكبير شرباس قال :إما أن تأخذوا الفلفل ، وإما أن تُقرضونا من المارستان ألفي دينار ، وصمّم علي ذلك فرأي ابن الجيعان وهو أحد المباشرين به أن أخذ الفلفل بالثمن أولي فأخذه" . فقيل إن هذه القصة كانت سنة ٨٦٥هـ " وأن السلطان الظاهر خُشْقُدم طلب من زين الدين عبد الرحمن بن الكُويز ناظر الخاص من ثمن البهار مائة ألف دينار لأجل النفقة السلطانية فعجز حينئذ وهرب" [٣].

وقصة بيع الفُلفُل هذا والتي فرضها علي المارستان ترجع إلى أنه كان السلطان المملوكي يحتكر بعض الأصناف ويتاجر فيها مثل تجارة التوابل ،" وله جماعة تعرف بتجار السلطان ، وهذه الأموال التي تأتي منها هي من الموارد الخاصة التي تأتي إلى الخزائن الشريفة السلطانية ولها ديوان يعرف بديوان الخاص والذي يشرف عليه اسمه ناظر الخاص" [٤].

وطبقاً لرواية البقاعي السابقة يكون الزين عبد الباسط هو ابن الجيعان الذي ذكره في حادثة الفلفل هذه نظراً لأن تاريخ توليته سنة ٨٨٥هـ، وربما ظل يعمل بها حتي وفاته سنة ٨٨٩هـ، ولم ترد أية رواية تذكر عمل شخص آخر من بني الجيعان بتلك الوظيفة .

أما عن هذه الأموال التي دفعها مستوفي البيمارستان فهي تكون في الغالب من أموال الحبوس الموقوفة علي البيمارستان ويكون لهذه الحبوس إدارة خاصة بها داخل البيمارستان .

٦-وظيفة نظر العمائر السلطانية :

وظيفة المباشرة علي عمارة المدارس والزوايا التابعة للسلطان من الوظائف الديوانية المدنية التابعة لديوان العمائر السلطانية .

---

(١) البقاعي ت٨٨٥هـ : إبراهيم بن عمر ، إظهار العصر لأسرار أهل القصر ، "تاريخ البقاعى" ، تحقيق د/محمد سالم بن رشيد ، الرياض ، السعودية ، ق١ ، ج٣، ط١ ، ١٩٩٢م ، ص٣٢٤ .

(٢) عبد الرحمن بن الكّويز : كان قد قرر في وظيفة ناظر الخاص في ذي الحجة سنة ٨٦٢هـ ، حيث خلع السطان عليه عوضاً عن الصاحب جمال الدين يوسف ، انظر ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج١٥، ص ٤٤ – ٥٠ أيضاً ج ١٦، ص١٢٦ ، وقد توفي ابن الكّويز في شهر شوال سنة ٨٧٧ هـ ، انظر ابن إياس ، بدائع ، ج٣، ص٨٤.

(٣) ابن تغري بردي ، نفس ، ج ٦ ، ص٢٦٠.

(٤) عبد المنعم ماجد ، النظم المالية ، ج١، ص٧٨، ٧٩.

وقد كان لأبي البقاء بن الجيعان دوراً هاماً فيها ، ولم يثبت أنه كان لأحد غيره من هذه الأسرة أي دور بهذه الوظيفة وقد ظهر دور أبي البقاء أثناء عهد السلطان الأشرف قايتباي الذي أُسْنِدَ إليه مهمتي:

١- عمارة المدرسة الأشرفية ببيت المقدس ٢- عمارة الزاوية الحمراء بالقاهرة

" وقد أثقلت العمائر السلطانية ديوان بيت المال بالنفقات ، ففي الوقت الذي كانت تتجه فيه معظم النُظم المملوكية إلى الإنحدار كانت العمارة علي الضد من ذلك ، حيث كانت في ازدهار صاعد وقد تنوعت العمائر في عصر المماليك ما بين مساجد وخوانق وقصور وبيمارستان ومدافن وغيرها وما زال بعضها معروفاً حتى عصرنا هذا " [١] .

عمارة المدرسة الأشرفية ببيت المقدس :

كان السلطان الأشرف قايتباي المحمودي " قد حضر إلى القدس الشريف سنة ٨٨٠ هـ فلم تعجبه المدرسة الموجودة بها ، فقرر هدمها وتوسيعها وعرفت بالمدرسة الأشرفية " [٢].

وفي سنة ٨٨٤هـ توجه القاضي أبو البقاء بن الجيعان من القاهرة إلى بيت المقدس بناءً علي طلب من السلطان قايتباي ، وكان وصوله إليها يوم الأربعاء ثالث ربيع الآخر وصحبته خاصكي[٣] لهدم المدرسة المشار إليها وتوسيعها بما يضاف إليها من العمارة" [٤].

ولما كان يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ٨٨٥هـ كان الإبتداء في حجر الأساس لعمارة المدرسة وهدم البناء القديم الذي زاد علي دوار المسجد و توجه الشيخ شهاب الدين" وقيل إنه في جمادي الأولي سنة

---

(١) كانت معظم المنشآت التي أقامها السلاطين والأمراء من أموالهم الخاصة ، البيومي إسماعيل ، النظم المالية ، ص٢٦٣ ، ٢٦٤.

(٢) المدرسة الأشرفية : كان الأمير حسن الظاهري قد بني المدرسة القديمة للملك الظاهر خُشْقَدَم بالشام ، ثم بعد وفاته سأل السلطان الملك الأشرف في قبولها فقبلها منه ، ونسبت إليه ورتب لها شيخاً وصوفية وفقهاء وصرف لهم معاليم " انظر مجير الدين الحنبلي العُليمى ت ٩٢٨هـ: الأُنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ، تحقيق عدنان يونس عبدالمجيد نباتة ، الناشر مكتبة دنديس ، عُمان ، ١٩٩٩م ، ج٢، ص٣٢٥.

(٣) الخاصكي : الخاصكية هم جماعة من حاشية السلطان يأتون في ترتيب البروتوكول المملوكي بعد الأمراء المقدمين ، كان عددهم في أول الأمر أربعة وعشرين ثم زادوا علي الأربعمائة ، وقد تمتعوا بمكانة كبيرة فكانوا يدخلون علي السلطان في أوقات فراغه ، وخصص لهم السلاطين الأرزاق الواسعة ، انظر ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٧ ، ص١٧٩ – ١٨٠ ، أيضاً وقيل أن الخاصكية كانوا من الحرس الشخصي للسلطان وكانوا يسوقون المحمل ، أنظر https://m,marefa.org

(٤) مجير الدين ، نفسه ، ج٢، ٣٢٥.

٨٩٠هـ" رسم السلطان بسفر أبي البقاء بن الجيعان بصحبة جماعة من القُرّاء والوعَاظْ للقدس الشريف بسبب احتفال السلطان بالمدرسة التي أنشأها و بداية التدريس بها [١]

٢- عمارة الزاوية الحمراء بالقاهرة :

الزاوية الحمراء هي أحدى ضواحي القاهرة وكانت من قبل تعميرها تعرف بمنطقة كوم الريش[٢] ، وتحدث المقريزي عن تعميرها" فقال [٣]:" إنه في أيام المؤيد شيخ بدأ التعمير يعود للقاهرة ثم عادت كوم الريش علي ما كانت عليه سابقاً" وأثناء سلطنة الملك الأشرف قايتباى أنشأ بها زاوية تجاه جامع قيدان[٤] دُهِنَتْ حيطانها باللون الأحمر فعرفت بالزاوية الحمراء وكان ذلك سنة ٨٩٠ هـ. وكان ذلك علي يد أبي البقاء بن الجيعان "

وقد ذكر ابن إياس [٥] :" إنه في جمادي الأولي سنة ٨٩٦ هـ انتهت عمارة أبو البقاء بن الجيعان من تجديد ما عمّره في الزاوية الحمراء التي عند قناطر الأوز[٦] وصارت من جملة مفترجات القاهرة وفي ذلك **<u>يقول الشاعر :</u>**

عجبت لجامع قد زاد حسناً وأبدع في التزخرف والبناء

به أنهار تجري في جنان وقصر شاهق لأبي البقاء

وهذا دليل علي نسبة تطوير هذه المنطقة والعمارة التي تمت بها كانت علي يد أبي البقاء بن الجيعان، وقد ظلت أعمال التطوير بالزاوية الحمراء والتي قام بها أبي البقاء بن الجيعان قائمة في العصر العثماني ،

---

(١) ابن إياس ، بدائع ،ج ٣ ، ص٢١٨.

(٢) كوم الريش : اسم لبلد فيما بين أرض البعل ومنية السيرج وقبل المحن التي تعرضت لها القاهرة ابتداءً من سنة ٨٠٦ هـ كان يسكن بكوم الريش أمراء دائماً ، أنظر المقريزى ، الخطط ، ج١ ،ص١٣٠ .

(٣) المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص١٣٠ .

(٤) جامع قيدان : هذا الجامع خارج القاهرة علي جانب الخليج الشرقي ظاهر باب الفتوح مما يلي قناطر الإوز تجاه أرض البعل، كان مسجداً قديم البناء فجدّده الطواشي بهاء الدين قراقوش سنة ٥٩٧هـ ، ثم إن الأمير مظفر الدين قيدان الرومي عمل به منبراً لإقامة الخطبة يوم الجمعة ، انظر المقريزي ،الخطط ، ج٤، ص١١٦.

(٥) ابن إياس ، بدائع الزهور، ج٣، ص٢٨٠، ص٢٨١ ، أيضاً زين الدين عبدالباسط بن خليل ، نيل الأمل فى ذيل الدول ، ق٨ ، ج٢ ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص٢٢ .

(٦) قناطر الإوز : تقع على الخليج الكبير يتوصل إليها من الحسينية ، و يسلك من فوقها إلى أراضى البعل و غيرها ، و هى أيضاً مما أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٥هـ ، أنظر المقريزي ، الخطط ، ج٣ ،ص٢٦٣.

وكانت الزاوية معروفة باسمه وقد آل القصر الذي أنشأه والجنينة الملحقة به والغيط الذي كان جارياً في أوقافه إلى الأمير عثمان كتخذا القاذوغلي في محرم سنة ١١٤٥هـ/١٧٣٢م" [١]

٧-وظيفة مباشرة ذخيرة السلطان والجيش :

وظيفة مباشرة ذخيرة السلطان هي من الوظائف الديوانية المدنية ، وهي تابعة لحواصل السلطان والمعبر عنها بالبيوت[٢] والخاصة " بالسلاح خاناه السلطانية " [٣] أو بيت السلاح ، وهي تشتمل علي أنواع عديدة من الأسلحة وأدوات الحروب المختلفة" [٤] " وتقع نفقة هذا البيت وتمويله على السلطان وديوانه الخاص ، وإلى جانب هذا البيت وُجِدَ بيت آخر للسلاح لكنه خاص بالدولة عرف باسم سلاح خاناه فقط أو الزرد خاناه ، وتولي الصرف علي هذا البيت وشراء ما يستلزمه من سلاح ديوان الجيش" [٥] .

وقد أدي اهتمام السلاطين بدور السلاح أو السلاح خاناه إلى الحرص علي توفير عدد كبير من الموظفين الأكفاء المتعددي الاختصاصات لخدمة تلك الدور والنهوض بمسئولياتها وهم علي قسمين : [٦]

الأول : الموظفون أصحاب التواقيع الثاني : الموظفون أرباب السيوف.

وما يخصنا هنا هو القسم الأول فقط لأن وظيفة ابن الجيعان الذي عمل بذخيرة السلطان والجيش كانت تابعة للوظائف الإدارية فهو مشرف علي خزائن السلاح " وصاحب هذه الوظيفة صاحب قلم يستخدمه في تدبير وتثمير السلاح وضبطه فهو مطالب بصفة عامة بتحقيق الحواصل وله الختم عليها .

ومما جاء في نسخة توقيع وظيفة " رَسَمَ بالأمر العالي حملاً علي حكم النزول الشرعي والطلوع المرعي .... فليباشر هذه الوظيفة المباركة بعزم النجا والنجاح والله تعالي يسدد قلمه في وظيفته"[١]

---

(١) محمد الششتاوي ،منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني ، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ط١ ، ص٢٥٢ – ٢٥٣.

(٢) حواصل السلطان المُعَبّرْ عنها بالبيوت هي ثمانية بيوت :

١- الشراب خاناه ٢- الطشت خاناه

٣- الفراش خاناه ٤- السلاح خاناه

٥- الركاب خاناه ٦- الحوائج خاناه

٧- المطبخ ٨- الطبل خاناه

انظر عبد القادر زكار ، المختار من التراث العربى ، من كتاب صُبْح الأعشي ، دار الثقافة و الإرشاد القومى ، دمشق ، ج٤ ، ١٩٨٣ م، ص٢٨٣.

(٣) السلاح خاناه السلطانية ، ومعناها بيت السلاح .

(٤) مؤلف مجهول ، كتاب خزائن السلاح ، حققه وكتب له المقدمة والحواشي والفهارس د/ نبيل محمد عبد العزيز ، مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٧٨م ، ص٦.

(٥) البيومي إسماعيل ، النظم المالية ، ص٢٤٦.

(٦) مؤلف مجهول ، نفسه ، ص١٤.

أما عن ابن الجيعان الذي يعمل بوظيفة ذخيرة السلطان وذخيرة الجيش فهو كما ذكر البقاعي [٢] : " أن القاضي سعد الدين إبراهيم بن عبد الغني ت ٨٦٤هـ كان مشكور السيرة في مباشرته ذخيرة السلطان والجيش " وهذا معناه أنه جمع بين ذخيرة السلطان و ذخيرة الجيش ربما لارتباط طبيعة عملهم ببعض .

٨- وظيفة كاتب الإسطبل :

هذه الوظيفة كانت أول عمل تولاه بنو الجيعان فكانت وظيفة الأب شاكر بن الجيعان هي كاتب الإسطبل كما أوضحت في بداية البحث ، وهذه الوظيفة أيضاً كانت أول علو شأن بنو الجيعان وعلاقتهم بالسلاطين ، ولم يعمل بها إلا عدد قليل منهم

وهي وظيفة ديوانية مدنية ، ومهمة صاحبها هو العمل بالكتابة في الإسطبل السلطاني ، فمن أهم المساعدين لناظر الإسطبل هو كاتب الإسطبل وممن عمل بها من بني الجيعان:

١- عبد الملك بن عبد اللطيف ت ٨٥٦هـ:

ذكر السخاوي [٣]" أن عبد الملك بن عبد اللطيف كان أحد كُتَّاب الإسطبلات " وهذه رواية صريحة توضح أن عبد الملك عمل كاتب بالإسطبل لكنه لم يوضح متي كان عمله بها ، لكن ربما ظل يعمل كاتب إسطبل حتي وفاته وذلك لأن أبناه عملا بعده بهذه الوظيفة .

٢- عبد اللطيف وأبو البقاء ابنا عبد الملك ت ٨٩٧هـ:

عمل عبد اللطيف وأخوه أبو البقاء في وظيفة كاتب الإسطبل :" استقر في جهاته بعده ابنه عبد اللطيف وأبو البقاء" [٤].وكانت اسطبلات السلطان يشرف عليها " أمير آخور " [٥].

٩-وظيفة مباشرة المدارس والخانقاوات :

المباشر كما هو معروف هو " الموظف المكلف بإدارة العمل والإشراف علي تنفيذه وإجراء المبيعات والمشتريات المتعلقة به " [١] و نتيجة لإزدهار العلوم فى العصر المملوكى و كثرة عدد الطلاب فأصبحت المساجد لا تحتمل الصلاة والتدريس معاً فأُنشِئت أماكن مستقلة للدراسة هى المدارس[٢]

---

(١) مؤلف مجهول ، خزانة السلاح ، ص١٦.

(٢) البقاعي ، تاريخ البقاعي ، ج٣، ص١٠٩.

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص٨٦.

(٤) السخاوي ، نفسه ، ج٥ ، ص٨٥ ، ج١١ ، ص١٠.

(٥) أمير آخور :هو أسم مُركب من كلمة أمير العربية و كلمة آخور الفارسية و كان يطلق على القائم على أمر الدواب فهو المسئول عن الإسطبل السلطاني من خيل هجن ودواب وكانت داره في القلعة عند الإسطبل"، أنظر حسن باشا ، الفنون الإسلامية و الوظائف على الآثار العربية ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص١٨١.

وقد عمل البعض من بني الجيعان في وظيفة المباشرة بالمدارس والخانقاوات فقد كان منهم المباشرون ، وهي وظائف تابعة للنظام الإداري داخل هذه المؤسسات الدينية ، ولذلك فهي وظائف إدارية دينية

فقد حددت وثائق الوقف في العصر المملوكي وظائف العاملين بهذه الجهات تحديداً دقيقاً ، و تنوعت هذه الوظائف باختلاف طبيعة كل وظيفة منها ، ويمكن تقسيمها إلى وظائف دينية " [٣] وتتعلق بالمدرسة كمؤسسة تعليمية ودينية ، وإلى وظائف إدارية خاصة بالإشراف علي وقف المدرسة وتحصيله ،والصرف علي أصحاب الوظائف " [٤].

فقد كانت الأحباس المبرورة خاصة بالمساجد والزوايا والأربطة والخانقاه والبيمارستان ، وكان لكل منها إدارة خاصة بها ولا سيما البيمارستان " [٥]، وقد عمل البعض من أولاد الجيعان بهذه الإدارات مثل المباشرة على المدارس والخانقاوات ومنهم :

١- تقي الدين عبد الوهاب بن عبد الغني ت ٨٣٨ هـ :

عمل تقي الدين عبد الوهاب بهذه الوظائف قال عنه السخاوي [٦] :" أنه كان يباشر عدّة جهات ، ومن الوظائف التي باشرها المؤيدية [٧] بتقرير من واقفها " أي أن صاحب الوقف هو من طلبه لهذه المباشرة ، " ولما مات تقي الدين عبد الوهاب كثر التأسف عليه " [١].

([١])محمد محمود خلف عناقرة ، المدارس في مصر في عصر دولة المماليك " ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ/١٢٥٠ م – ١٥١٧م ، رسالة دكتوراه منشورة ، إشراف د/ صالح مرسي درادكة، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٥ م، ص٥٩ .

([2])Makdisi George (1981) The Rise of colleges institution of learning in Islam and the West . Edinburgh University press P9 .

([٣]) الوظائف الدينية : الموجودة بالمدارس عدّدها البعض بإنها حوالي اثني عشر وظيفة هي :

١- شيخ المدرسة	٢- الإمام	٣- المؤذنون
٤- رؤساء المؤذنين	٥- شيخ الصوفيه	٦- الميقاتي
٧- الخطيب	٨ – قارئ المصحف	٩- قارئ الحديث
١٠- المادح	١١- مُفرقً الربعة الشريفة	١٢ – قرّاء الشباك

عن هذه الوظائف انظر محمد عناقرة، نفسه، ص٤٠-ص ٥٦.

([٤]) محمد محمود عناقرة ، نفسه ، ص٤٠.

([٥]) عبد المنعم ماجد ، النظم المالية ، ص٧٧ ، ٧٨.

([٦]) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ، ص١٠١ أيضا مجير الدين الحنبلي العليمي ، الأنس الجليل ، ج٢، ص٣٢٤ .

([٧]) مدرسة المؤيدية : تقع هذه المدرسة بشارع المعز لدين الله داخل باب زويلة وأسسها الملك المؤيد شيخ ، وبسبب وراء ذلك حُبِسَ المؤيد شيخ في خزانة شمائل أيام فتنة مِنّطَاش ، فنذر لّئِن نجاه الله ومَلّكَهُ القاهرة أن يبني مكانها جامعاً يُقام فيه ذكر الله فكان له ذلك " انظر ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ، ج ٧، ص١٧٠ . فبدأ بعمارتها

٢- القاضي سعد الدين إبراهيم ت ٨٦٤هـ:

كان له دور كبير في هذه المباشرات فقال عنه البقاعي [٢] :" أنه كان مشكور السيرة في مباشرته غالب مدارس القاهرة " .

وهذه الرواية توضح أنه كان يعمل بمباشرة أكثر من مدرسة من مدارس القاهرة وربما ساعده في ذلك قربها من بعضها البعض وأيضاً حُسن قيامه بهذه الأعمال .

٣- عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني ت ٩٠١هـ:

عمل عبد الغني بالمباشرة ، فقد كان " يعمل في الباسطية[٣]، وابنه عبد اللطيف نيابة عنه" [٤].

٤- عبد اللطيف بن عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني ت ٨٩٧هـ:

كان قد تدرب بأبيه وغيره في المباشرة ، وتصرف بأماكن وفي جهات نيابة عن أبيه وغيره" [٥] ومعني ذلك أنه قد تدرب علي المباشرة في البَاسِطية مع والده ، وأنه كان ينوب عنه وعن غيره في المباشرة أحياناً.

٥- عبد الباسط بن شاكر بن عبد الغني ت ٨٨٩هـ:

عين السلطان الأشرف برسباي مباشرين للوقف علي المدرسة الأشرفية ومنهم " عبد الباسط بن شاكر بن الجيعان " [٦] وقرر الواقف ان يُصْرف له كل يوم ثلاثة أرطال زيادة علي معلومه ، ثم من بعده لمن يصلح من أولاده الذكور لمباشرة الأوقاف فإن تعذر فإخوته " [٧] ،وهذا يعني أنه جمع بين وظيفة الناظر والمباشرة علي وقف المدرسة الأشرفية .

سنة ٨١٧ هـ وانتهت عمارتها سنة ٨١٩ هـ ، ونقل إليها باب مدرسة السلطان حسن بعد أن أشتراه بخمسمائة دينار" انظر السيوطي ،حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص٢٣٩.

(١) ابن حجر ، نفسه ، ج ٨ ، ص٣٦٨

(٢) البقاعي ، تاريخ البقاعي ، ج ٣، ص١٠٩.

(٣) البَاسِطية : بحي الخُرُنْفش بالجمالية ، وأُنْشِئَت سنة ٨٢٢هـ ، مؤسسها هو القاضي عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي نائب الجيوش انظر https://ar.m,Wikipedia.org .

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٢٤٨.

(٥) السخاوي ، نفسه ، ج٤ ، ص٣٢٩.

(٦) السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٢٧، ٢٨ .

(٧) حُجة وقف الأشرف برسباي المؤرخة في ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ. دار الكتب المصرية ، القاهرة ، رقم (٣٣٩٠) ،ونشرها وعلق عليها أحمد دراج ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بمصر ، القاهرة ،١٩٦٣م ،ص٥٤ ،٦٤ .

عمل عبد الباسط أيضاً في مُبَاشَرة أماكن أخري فيذكر ابن إياس [١] :" أن الزيني عبد الباسط ابن علم الدين شاكر بن الجيعان كان متحدثاً في مباشرات عدّة من مدارس وجوامع وأوقاف كما"باشر أيضاً في مدرسة المؤيدية وغيرها" [٢] .

٦-السراج عمر بن البدري أبو البقاء ت ٨٩٤هـ:

تميز في المباشرة وقام عن أبيه فيها بما استغني به عن غيره " [٣] وهذه هي الرواية الوحيدة عنه ، وهو يقصد أنه كان مع والده أبو البقاء وقد استعمله في المباشرة بالنسبة للمدارس وأوقافها حسبما كان يعمل أبو البقاء لكن السراج توفي قبل أبيه أبو البقاء .

٧- أبو البقاء بن الجيعان ت ٩٠٢هـ :

عين السلطان قايتباي أبو البقاء بن الجيعان مباشرً علي جميع أوقافه وجاء ذلك نصاً في حُجَة السلطان قايتباي المؤرخة بسنة ٨٧٩ هـ ، ما نصه[٤] :" عين السلطان قايتباي الجناب العالي القضائي الأصيل العريف الفاضلي البارعي البدر بدر الدين أبو البقاء في وظيفة المباشرة علي جميع أوقافه "ولم تحدد حجة الوقف ما كان يتقاضاه من راتب أو خبز" [٥]

لكنها حددت شيء مهم جداً وهو تاريخ توليه المباشرة وهذا مهم جداً بالنسبة لأبي البقاء لأنه سوف يترتب عليه أمور كثيرة خاصة بالسلطان ووجود أبي البقاء معه دائماً في تلك الأحداث مثل حضوره الإحتفالات المختلفة مع السلطان وأيضاً سفره معه إلى الشام وأيضاً سفر أبى البقاء إلى الحجاز للإشراف علي أمور متعلقة بالتعمير في الحرمين ، وغير ذلك من الأمور .

-مباشرة الخانقاوات :

عمل البعض من بني الجيعان بوظيفة المباشرة علي الخانقاوات ، وأحياناً يكونوا متولين لأكثر من مباشرة ومن هؤلاء:

١- عبد الباسط بن شاكر عبد الغني ت ٨٨٩هـ:

عمل عبد الباسط بن الجيعان بالإضافة لأعماله السابقة في المباشرات علي المدارس مباشراً علي الخانقاوات أيضاً فيذكر السخاوي[٦] :" كان عبد الباسط بارعاً في المباشرات تكلم عن جهات كالأشرفية

---

(١) ابن إياس ، بدائع ، ج٣ ، ص٢١٣.

(٢) السخاوي ، نفسه ،ج٤، ص٢٧.

(٣) السخاوي ، نفسه ،ج٦ ، ص١٣٥، أيضاً الوجيز ، ص١١١٠.

(٤) حُجة السلطان قايتباي المؤرخة في سنة ٨٧٩ هـ، دفتر خانة وزارة الاوقاف رقم (٨٨٦) ص١٤٣ .

(٥) محمد عناقرة ، المدارس ، ص٥٩.

(٦)السخاوي ، الضوء ، ج١ ، ص٣٣٠ .

والشيخونية[١]، وسعيد السعداء[٢] " واستبد بها ثم أعرض عن بعضها وأثني علي مباشراته وشدة ضبطه ونظافة قلمه وعدم محاباته"

٢- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الغني ت ٨٨٨هـ:

كان يباشر في الخانقاة البيبرسية، فيذكر السخاوي عنه:" أنه تخرج في المباشرة قليلاً وباشر الكتابة في الخانقاه البيبرسية فلم يحمده ضعفاء أهلها وكان مترفعاً لا لمعني " ولعل سبب ضعف أحمد هذا في المباشرة للخانقاه راجع بالفعل لعدم قدرته علي تلك المهمة لوجود رواية أوردها السخاوي في كتابه الجواهر مَفَادُها أن السلطان قايتباي عندما أراد أن يتعرف علي أموال البيبيرسية[٣] قال للقاضي زين الدينُ عبدالرحمن بن عبدالغنى بن الجيعان سراً فيما بينهما -و كان بلغه أن المباشرة معه- أُحب أن تُعلِمَنى بإرتفاع المكان و خصمه ، فقال له : إن الوظيفة إنما أشتريتها للولد ليتمرّن فى المباشرة بها فأنا أنظر ذلك من دفتره و أطالعكم به"([٤])، و هذا أكبر دليل على أن أحمد بن الجيعان تولى هذة الوظيفة و لم لم يكن على دراية كافية بهذا العمل و أن أبيه أشتراها له

٣-عبد الرحيم بن عبد الرحمن ت ٨٩٦هـ:

عمل في المباشرة سنة ٨٨٨ هـ فقد " استقر بعد أخيه أحمد بن عبد الرحمن في البيبرسية" [٥]

وفي رواية أخري للسخاوي [٦] :" أنه أعتني أقربائه في المباشرة وصار المتكلم في البيبرسية ومدرسة أبيه المجاورة لبيتهم"

([١])الشيخونية : هذه الخانقاة في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو، انشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري سنة ٧٥٦ هـ وكان موضعها من جملة قطائع أحمد بن طولون ، وآخِر ماعُرف من خبرها أنها كانت مساكن للناس فاشتراها وهدمها وبدأ في عمارتها وتخرج بها كثير من أهل العلم ، انظر المقريزي، الخطط ، ج ٤، ص٢٩٢.

([٢]) سعيد السعداء : هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد من القاهرة كانت أولاً داراً تعرف بدار سعيد السعداء في الدولة الفاطمية ، وهو لقب الأستاذ عنبر أحد الأستاذين المحنكين خُدّام القصر ، ولما استبد الناصر صلاح الدين الأيوبي بملك مصر عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة ووقفها عليهم سنة ٥٦٩ هـ، ونزل بها الأكابر من الصوفية " انظر المقريزي ، نفسه ، ج٤، ص٣٨٢.

([٣])البيبرسية : هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبري في العصر الفاطمي وقد بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكيري المنصوري قبل أن يلي السلطنة وهو أمير فبدأ في بنائها سنة ٧٠٦هـ ، وبني بجانبها رباطاً كبيراً وانتهت في سنة ٧٠٩هـ ، وأوقف عدة ضِياع بدمشق وحماه ، انظر المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص٢٨٥ .

([٤])السخاوي ، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر ، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم حزم ، بيروت ، ج١، ط١، ١٩٩٩م ، ص٢٤٦.

([٥]) السخاوي ، الضوء ، ج١، ص٣٣٠

([٦]) السخاوي ، نفسه ، ج٤، ص١٧٩.

ب) وظائف ديوانية عسكرية :

حظيت الوظائف الديوانية العسكرية باهتمام كبير من الدولة المملوكية خلال تلك الفترة ، وكان يدير هذه الوظائف جميعاً " ديوان الجيش" [١] ، وهو من الدواوين الهامة التي اعتمد عليها النظام الإداري في مصر المملوكية " علي اعتبار أنها ذات صبغة حربية" [٢] .

وديوان الجيش " من أهم الدواوين التي أنيط بها النظر في الإقطاعات " [٣] لأنه كان يختص بأرزاق أرباب السيف ، وهو أحد الفروع المالية لديوان النظر، وكان مكانه بقلعة الجبل أيضاً" [٤] ولما كانت العناية بالجند ورواتبهم من أوائل مهام ديوان الجيش لذلك" كان الديوان الرئيسي بالقاهرة ذا إدارتين الأولى خاصة بالجيش المصري والثانية خاصة بالجيش الشامي ". [٥]

ويقوم علي إدارة ديوان الجيش المملوكي عدد من الوظائف هي :

- وظيفة " ناظر الجيش" [٦]
- وظيفة " صاحب ديوان الجيش" [٧]
- وظيفة " نقيب الجيش" [٨]
- وظيفة " مستوفي الجيش [١]

([١]) ديوان الجيش : كان يقوم بإثبات أسماء الأمراء والجند بمختلف طبقاتهم ، وهو الديوان الأساسي الذي يدير أمور الجيش بمساعدة الدواوين الأخري ، من اختصاصات ديوان الجيش المملوكي هي تلك المسائل المتعلقة بالإقطاعات ، فيه سجل خاص لكل إقطاع يمنحه السلطان ، واسم المقطع ومساحة إقطاعه ونوعه حيث تسلمه الأخبار في فترات سابقة للماليك ، انظر مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامى،ص٢١٦.

([٢]) سعيد عبد لفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ص٣٧١ .

([٣]) إبراهيم طرخان ، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٨ م ، ص١١٩.

([٤]) البيومي إسماعيل ، النظم المالية في مصر والشام ، ص٣٥، ٣٧ .

([٥]) محمد عبد الله العمايرة ، الجيش في العصر المملوكي الثاني " ٧٨٤هـ –٩٢٣هـ" ، الطبعة الأولي ، ٢٠١٠ م، م، كنوز المعرفه ، عمان، الأردن ، ص٤٦، أيضاً البيومي إسماعيل، نفسه ، ص٢٣٧.

([٦]) ناظر الجيش : يأتي ناظر الجيش علي رأس الديوان ، ووظيفته من أهم الوظائف بالدولة ومهنته هو التحدث في أمر الإقطاعات بمصر والشام ، والكتابة بالكشف عنها ومشاورة السلطان وأخذ توقيعه عليها" أي يتحدث في أمور الجيش وضبطها " انظر العمايرة ، الجيش المصري، ص١٧٥.

([٧]) صاحب ديوان الجيش : وهو ينوب عن الناظر في تصديق شئون الديوان ومعه مجموعة من الكُتَّاب أصحاب الخبرة" مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص٢٥١.

([٨]) نقيب الجيش : وهو موظف كبير ويعهد إليه أمر حراسة السلطان أثناء سفره أو حين خروجه بالمواكب " انظر مفيد الزيدي ، نفسه ، ص٢١٦.

- وظيفة " كاتب الجيش " [٢]

وقد عمل بنو الجيعان بوظيفتين فقط داخل الديوان وهما :

١- وظيفة مستوفي الجيش ٢- وظيفة كاتب ديوان الجيش.

١-وظيفة مستوفي الجيش :

من الوظائف الديوانية العسكرية العامة وظيفة مستوفي الجيش ، وكان عمله مرتبط بالأمور المالية بديوان الجيش كما بينت من قبل وفي داخل ديوان الجيش المملوكي يوجد قسمين ماليين : أحدهما خاص بجيش مصر عُرف بديوان الجيش المصري والثاني خاص بجيش الشام عُرف بديوان الجيش الشامي ، وكان يشرف علي كل منهما موظف كبير في الديوان يُسمي مستوفي الجيش يختص بمصادر الإنفاق علي الجيش أحدهما للديار المصرية والآخر للديار الشامية" [٣].

وكما هو معروف بأن أساس النفقة في هذا الديوان آتية من الإقطاع" [٤] لذلك وجد داخل الديوان مستوفي إقطاعات الديار المصرية والشامية وإقطاع العرب ومستوفي الرزق "[٥].

وهذه الوظيفة عمل بها عدد كبير من أولاد الجيعان نظراً لاستيفاء معظمهم بالشروط الخاصة بهذه الوظيفة مثل الأمانة التامة والكفاية المطلقة، ومن هؤلاء الذين عملوا بهذه الوظيفة .

١- العلمي شاكر بن عبد الغني ت ٨٨٢هـ :

عمل العلمى شاكر" بوظيفة مستوفي ديوان الجيش" [٦] ، وبالتالي يكون جمع بين هذه الوظيفة وبين كتابة الجيش طبقاً للرواية[١] : " أن شاكر قد استقر في كتابة الجيش بعد والده الذي توفي سنة

([١]) مستوفي الجيش: مهمة صاحب هذه الوظيفة هو أن يقوم بتحديد الرواتب التي تصرف للجند وتسجيلها في كشوف خاصة بمساعدة مستوفى الإقطاعات ، وقيل إن مستوفي ديوان الجيش هو الذي يكون مستوفي إقطاعات الديار المصرية والشامية وإقطاع العرب ومستوفي الرزق " انظر محمد العمايرة ، الجيش في العصر المملوكي، ص١٧٦.

([٢]) كاتب الجيش : كاتب ديوان الجيش هو عضد معين وعون مسعد ولابد للمملكة منه ولا غني لها عنه ، ومرتبة الكتابة المتعلقة بالسلطان كانت قديماً ثلاثاً : كتابة الإنشاء وكتابة الجيش وكتابة الأموال ، انظر خليل بن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص٩٩.

([٣]) عبد المنعم ماجد ، نظم دولة سلاطين المماليك ، ج١ ، ص ١٣٩ .

([4]) Ayalon. D: The system of payment in the mamluk military society , (J.of the Economic and social History of the orient 1,1957, p58.

([٥]) محمد العمايرة ، الجيش فى العصر المملوكى الثانى ، ص١٧٦ .

([٦]) السيوطى ت ٩١١ هـ: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، حرّره فيليب حتي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ج١ ، ص١١٨.

٨٠٨ هـ، ثم قرره المؤيد بسفارة الزيني عبد الباسط في عمالة المؤيد واقتدي في ذلك بالأشرف برسباي " فهو قد تولي كتابة ديوان الجيش حيث أصبح كاتباً أساسياً به أولاً ثم بعد ذلك أصبح مستوفياً بالديوان أيضاً ، فيذكر ابن تغري بردي[٢]:" أنه تعاني –شاكر المذكور– قلم الديونة وباشر ديوان الجيش وتولي الاستيفاء وعظم في الدولة الأشرفية .

٢- يحيى بن شاكر بن عبد الغني ت ٨٨٥هـ:

عمل يحيى بن شاكر بوظيفة مستوفي الجيش فيذكر ابن إياس[٣]:"قرَّره السلطان في وظيفة والده شاكر متولي الجيش ويعرف بالقاضي " وكافة الوظائف الكبيرة يطلق عليهم أحياناً لقب القاضي لكن ليس بقاضي شرعي ".

فقد تولي شاكر هذه الوظيفة في حياة أبيه ، فلم تذكر الرواية السابقة أنه تولاها بعد وفاة والده ، ويؤكد ذلك أيضاً ما ذكره ابن إياس[٤] :" قَرّر الشرفي يحيى بن شاكر بن الجيعان في وظيفة استيفاء الجيش عِوضاً عن أبيه وبرضاه لذلك " فيكون ذلك أثناء حياة أبيه ، وبموافقة منه أيضاً ، وقد ظل يعمل بهذه الوظيفة حتي وفاته سنة ٨٨٥هـ فيذكر ابن إياس [٥] :" أنه في جمادي الأولى توفي القاضي شرف الدين يحيى بن الجيعان مستوفي ديوان الجيش "

وهذا يعني أنه ظل يعمل بهذه الوظيفة حتي وفاته ، لكن في نفس الوقت ربما عمل معه ابنه أبو البقاء محمد بهذه الوظيفة أيضاً ، لأنه كما سيتضح كان مستوفي الجيش قبل سنة ٨٨٤هـ.

٣) أبو البقاء محمد بن الجيعان ت ٩٠٢هـ:

عمل أبو البقاء محمد بن يحيى في وظيفة مستوفي الجيش وذلك قبل سنة ٨٨٤هـ تقريباً ، وربما كان مستوفي بالجيش المصري والجيش الشامي أيضاً فيروي مجير الدين الحنبلي [٦] :" إن أبا البقاء ذهب من القاهرة إلى دمشق لضبط تركة ملك الأمراء [٧] جاني بيك قلقيس [٨] نائب دمشق[١] ، وكان قد دخل بيت

([١]) السخاوي ، الضوء ،ج٣، ص٢٩١.

([٢]) ابن تغري بردي، المنهل الصافي ، ج٦ ، ص١٩٩ .

([٣]) ابن إياس ، بدائع الزهور ،ج٣،ص١٣٣ .

([٤]) ابن إياس ، صفحات لم تنشر ،ص٧٠.

([٥]) ابن إياس ، بدائع ،ج٣، ص١٦٨ ، أيضاً ابن شاهين ، نيل الأمل ، ج٧ ، ق٢ ، ص١٩٢.

([٦]) مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل ،ج٢ ، ص٣٢٥ .

([٧]) ملك الأمراء : يعني نائب الشام وأيضاً الكافلي تعني نائب الشام " انظر ابن طولون ، مفاكهة الخلان ،ج١ ، هامش ص٣٥.

([٨]) جاني بيك قلقيس الأشرفي : تولي نيابة الشام – دمشق – بعد موت برقوق وكان أمير سلاح بمصر ثم تولي دمشق في عشري ذي القعدة سنة سبع وسبعين المذكورة واستمر بها مكرماً عند السلطان قايتباي وتوفي بدار سعادة سنة ٨٨٣هـ ودفن بتربته التي أنشأها " انظر ابن طولون الصالحى ، كتاب إعلام الورى ، ص٦٧، ٦٨.

المقدس في يوم الأربعاء ثالث ربيع الأخر سنة ٨٨٤هـ ، ثم كان خروجه منها إلى دمشق في اليوم التالي لدخوله".

وبتحليل الرواية السابقة نجد أن خروج أبي البقاء إلى الشام لضبط تركة الأمير جاني بيك، وهذا الأخير كان أمير سلاح فهو تابع للوظائف الديوانية العسكرية لأن هذه التركة إما أن تكون إقطاع أخذه هذا الأمير ، وإما أن تكون عبارة عن رزق إحباسية" [٢] أعطاها له السطان وفي كلتا الحالتين كان لا بد أن ترجع هذه التركة إلى الدولة ، لأن " هذه الإقطاعيات تعتبر ملكاً مؤقتاً لهم يستغلونه حسبما يشاءون أي ليستغلوه فقط طوال فترة الجندية ، وفي حالة العزل أو الوفاة فيخرج عنه الإقطاع ، وهذا يسمي إقطاع استغلال "[٣] ،" ولأن تركة المماليك من الأمراء وغيرها تعتبر من الموارد المالية الخاصة التي ترد إلى الخزائن الشريفة السلطانية "[٤]

حتي إن الدولة انشأت لها ديوان عُرف باسم " ديوان المرتجع" [٥]، وهو يشرف علي هذه التركات إما لصالح الورثة أو لصالح الدولة.

وتأكدت بالتالي وظيفة أبي البقاء في أنه لم يكن مستوفي للجيش المصري فقط ، وإنما كان مستوفياً للجيش الشامي والمصري معاً ، وأن قيامهُ بضبط هذه التركة هو من صميم عمله كمستوفي في ديوان الجيش .

وقد استمر عمل أبى البقاء بتلك الوظيفة حتى سنة ٨٩١هـ، وقد ذكر ابن إياس [٦] :" أنه من أرباب الوظائف من المتعممين مستوفي الجيش أبو البقاء بن الجيعان" ثم ظل يعمل بها حتي وفاته بدليل قول ابن إياس أيضا[٧]:" أنه بعد وفاة البدر محمد أبي البقاء بن يحيى مقتولاً سنة ٩٠٢هـ خلع السلطان علي أخيه صلاح الدين وقرّره في استيفاء الجيش مضافاً لما بيده من كتابة الجيش"

٤) صلاح الدين بن الجيعان ت ٩١٦هـ:

تولي صلاح الدين بن الجيعان وظيفة مستوفي الجيش سنة ٩٠٢ " بعد وفاة أخيه أبو البقاء طبقاً للرواية السابقة ، وقد جمع بينها وبين وظيفته الأولى وهي نائب كتابة الجيش.

---

(١) نائب دمشق : كانت نيابة دمشق (الشام) بها نفس الوظائف ونائبها يمثل السلطان في الديارات الشامية ، ولكنه لم يملك قرارات العزل ، والمصادرة ومنح الإقطاعات إلا بأمر السلطان " انظر https://www.Idaat.com

(٢) الرزق الإحباسية : هي الأراضي التي تمنح لبعض الأمراء المتقاعدين ليعيشوا من دخلها ، أنظر محمد العمايرة، الجيش في العصر المملوكي ، (هامش) ص١٧٧" ومستوفي الزرق هو بمثابة صراف يعطي الجند مرتباتهم ، انظر البيومي إسماعيل ، النظم ، ص٢٣٧ .

(٣) البيومي ، نفسه ، ص٢٣٧.

(٤) عبد المنعم ماجد ، النظم ، ج١ ، ص٧٧.

(٥) ديوان المرتجع: هو ديوان يرجع إليه أملاك الأمراء للدولة " انظر عبد المنعم ماجد ، نفسه ، ص٧٣.

(٦) ابن إياس ، بدائع ، ج٣ ، ص٢٢٣ .

(٧) ابن إياس ، نفسه ، ج٣، ص٣٦٣.

وقد استمر عمله بوظيفة مستوفي الجيش حتى سنة ٩٠٨هـ" كان صلاح الدين بن الجيعان مازال مستوفي ديوان الجيش "[١]

وظل يعمل بهذه الوظيفة حتي وفاته فورثها عنه الشهاب أحمد بن الجيعان ، وإن كانت هناك رواية أخري تذكر أن [٢] :" محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني ت ٩١٣هـ كان مستوفي ديوان الجيش "

٥) الشهاب أحمد بن الجيعان ت بعد ٩١٦هـ:

تولى الشهاب أحمد بن أبو البركات الولوي أحمد بن يحيى بن الجيعان وظيفة مستوفي الجيش بعد موت عمه صلاح الدين لقول ابن إياس [٣]:"إنه في صفر سنة ٩١٦هـ أخلع السلطان على الشهاب أحمد بن الجيعان وقرّره في استيفاء الجيش عِوضاً عن عمه صلاح الدين بحكم وفاته"، وبذلك يكون الشهاب أحمد آخر من تولي هذه الوظيفة ، ويكون توليته لها منذ عام ٩١٦هـ.

٢-وظيفة كاتب ديوان الجيش :

هذه الوظيفة هي إحدي وظائف ديوان الجيش الإدارية ،" وصاحبها يعاون ناظر الجيش ثم يعاونه هو مجموعة من الكُتَّاب يسمون كُتَّاب الجيش "[٤]

ويتضح من تعريف هذه الوظيفة أن كاتب الجيش هنا تعني أنه الكاتب الرئيس في الديوان ، فهو أهم الكُتَّاب وأكبرهم داخل الديوان ، ويليه مجموعة من الكُتَّاب يعملون تحت يديه

ومهمة كاتب الجيش أن يقوم " بتسجيل كل فرد وتاريخ ابتداء أمره وذلك مع فئات الجيش من أمراء وأجناد حلقة ومماليك سلطانية ومماليك أمراء" [٥].

" ولما ازداد عدد الجند بالجيش المملوكي، وتغير النظام المالي من الاقتصاد النقدي إلى الاقتصاد الإقطاعي ، وبالتالي ازدادت مهام الأعمال التي كُلّفَ بها مباشرو الديوان " [٦].

فكانت تسجل في الديوان كافة الفئات ، ولذلك كان من مهام الجيش أيضاً " تحرير كل ما يتصل بأصحاب الإقطاعات من مات منهم ، أو انفصل من الخدمة أو انتقل إلى إقطاع آخر ويكتب بذلك حوطة جيشية – تشبه الحافظة في وقتنا الحاضر – يذكر فيها اسم صاحب الإقطاع ونواحي إقطاعه وحق الديوان عليه ثم

---

(١) ابن إياس ، بدائع ، ج٤ ، ص٣٥

(٢) ابن الجيعان، القول المستطرف ، ص١٠.

(٣) ابن إياس ، نفسه ، ج٤ ، ص١٨١.

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج١٥، ص٢٨٠.

(٥) العمايرة ، الجيش المصري ، ص١٧٧.

(٦) البيومي إسماعيل ، النظم المالية ، ص٦٧.

يصدر هذه الحوطة إلي ديوان التصرف – يقصد به ديوان بيت المال – بعد شمولها بالعلامة السلطانية [١] وثبوتها" [٢].

وهو ما عَبَّرَ عنه العُمري بقوله [٣] :" كاتب الجيش يكتب ما يُعرف باسم المِثَال [٤] ، وهي عبارة عن ورقة مختصرة يكتب فيها إقطاع الجند بعد أمر من السلطان" وهي الورقة الأولي التي يكتبها ويصدرها ديوان الجيش ، حيث يقوم السلطان بعد كتابتها بالتوقيع علي هذه المِثَالات بكلمة يُكتب ، ثم يوقع ناظر الجيش تحته بالعبارة " يُمتثل الأمر الشريف" بعد ذلك يحيل الناظر المِثَال إلى أحد كُتّاب الجيش لحفظه وكتابة تاريخه "[٥].

وبمقتضي المِثَال تُكْتَب وثيقة ثانية مُربعة الشكل تسمي المربعة وتتضمن البيانات الواردة في المثال ، ولكن بتفصيل أكثر من حيث رتبة الأمير وعدد إقطاعه وموقع الإقطاع ومساحته ، كما تذكر فيه ألقاب السلطان كاملة" [٦].

وفي بلاد الشام يكتب مثالاً علي نحو ما يكتب في مصر ثم المربعة ويرسلها إلى ديوان الجيش في مصر لتدقيقها وأخذ توقيع السلطان عليها ، ثم تكتب المربعة والمنشور من الديوان بعد ذلك" [٧].

ومن الذين عملوا بتلك الوظيفة أيضاً من أبناء الجيعان حسب ترتيب توليهم بها هو :

١- الفخر عبد الغني بن شاكر ت ٨٠٨هـ:

عمل الفخر عبد الغني بن الجيعان بوظيفة كاتب بديوان الجيش فيذكر السخاوي [٨] :" إنه تميز في الكتابة وباشر في جهات منها كتابة الجيش ، و كان تاريخ توليته لهذه الوظيفة قبل سنة ٨٠١هـ حيث يذكر

---

(١) العلامة السلطانية : عبارة عن توقيع السلطان علي مناشير الإقطاعات وغيرها" المقريزي ، الخطط،ج٢، ص٢١١.

(٢) البيومي إسماعيل ، النظم ، ص٦٩.

(٣) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج٣، ص٣٠٠ .

(٤)المِثَال مفرد والجمع المِثَالات ، أول ما كان يُكتب من الأوراق الرسمية إيذاناً بمنح أحد المماليك إقطاعاً من الإقطاعات المحلولة ، وهو عبارة عن ورقة تكتب فيها بيانات الإقطاع بعد ترك ثلثيها من أعلاها بياضاً " انظر ابن فضل الله العِمري، نفسه ، ج٣ ،هامش ص٣٠٠ .

(٥) العمايرة ، الجيش ، ص١٧٨.

(٦) العمايرة ، نفسه ، ص١٧٩.

(٧) العمايرة، الجيش ، ص١٨٠.

(٨) السخاوي ، الضوء ، ج٤، ص٢٤٨ .

السخاوي في رواية أخري عنه[١]": إنه كان قد استقر في كتابة الجيش للبلاد الشامية مضافاً لكتابة الجيوش بالبلاد المصرية عِوضاً عن الشمس المنوفي [٢] بحكم عزله في سنة إحدى وثمانمائة"

وهناك رواية أخري للعيني تؤكد الرواية السابقة في تاريخ عمله بهذه الوظيفة [٣]:" إنه في شهر ربيع الآخر سنة ٨٠١هـ خلع السلطان برقوق [٤] علي فخر الدين عبد الغني بن علم الدين الجيعان واستقر في جيوش البلاد الشامية مضافاً لكتابة جيوش البلاد المصرية عِوضاً عن شمس الدين المنوفي بحكم عزله "، وقد عمل بها حتي وفاته بدليل أن شاكر ابنه تولي بعده نفس الوظيفة.

٢.شاكر بن عبد الغني بن شاكر ت ٨٨٢هـ:

تولي كتابة الجيش بعد والده وفقاً لرواية السخاوي[٥] :" إنه قد استقر في كتابة ديوان الجيش بعد والده ثم قرره المؤيد بسفارة الزيني عبد الباسط [٦] في عمالة المؤيدية واقتدي به في ذلك الأشرف برسباي"

ثانيا / الوظائف الدينية :

باشر عدد قليل من بنى الجيعان بالوظائف الدينية إلى جانب أعمالهم بالوظائف المدنية و قد أختارهم السلاطين لذلك نظراً لكفائتهم العالية و من هذة الوظائف :

١. وظيفة ناظر أحباس السلطان (المدارس و الخانقاه).
٢. وظيفة مباشرة أوقاف الحرمين الشريفين.
٣. وظيفة القاضى الشافعى (أبو البقاء ابن الجيعان).

–المهام السلطانية (حضوره الإحتفالات – خروجه إلى الشام)

– مُباشرة أوقاف السلطان

– مُباشرة أوقاف الأشراف

---

(١) السخاوي ، نفسه ،ج١١، ص٢٤١ .

(٢) الشمس المنوفي: ثم القاهرى الأزهري الشافعي ، وقد اشتغل علي شيوخ منهم المناوي ومات في شوال سنة ٨٧٤ ٨٧٤ هـ" انظر السخاوي ، نفسه ، ج١٠، ص١١٣.

(٣) إيمان عمر شكري ، السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة "٧٨٤هـ – ٨٠١هـ/١٣٨٢م – ١٣٩٨ م ، ، من خلال مخطوطة عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العيني ،رسالة ماجيستير منشورة ، مكتبة مدبولي القاهرة ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢م، ص٤٨٤ .

(٤) السلطان برقوق : هو السلطان الخامس و العشرون من ملوك الترك بالديار المصرية و الأول من ملوك الجراكسة ، تولى السلطنة سنة٧٨٤هـ ، عنه أنظر ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٢٢١ .

(٥) السخاوي ، الضوء، ج٣، ص٢٩١ .

(٦) الزيني عبد الباسط : سبق تعريفه في كاتب الخزانة وكان قدومه الثاني للقاهرة سنة ٤٤٨هـ ، انظر السخاوى ، كتاب التبر المسبوك ، ص١٧٦.

١. وظيفة ناظر أحباس السلطان (المدارس و الخانقاه)

وهي من أنظار الوظائف الدينية " فهو مراقب الأوقاف ويُعلِم السلطان بأحوالها" [١] وهو أعلي موظف بالمدرسة – والمسئول عن إدارتها ، وعليه متابعة أوقافها من عقارات وحوانيت وغيرها ويُصرف للموظفين رواتبهم ويباشر شئون المدرسة ولوازمها من تعمير وترميم" [٢].

وقد أوقف السلاطين وغيرهم من الأمراء الكثير من الأوقاف علي المدارس وغيرها ومن هؤلاء السلطان الأشرف برسباي " الذي أوقف علي مدرسته أوقافاً كثيرة وعين لها من الموظفين من يقوم بجمع ريع هذه الأوقاف ليُصرف منه علي المدرسة" [٣] والمدرسة هي مدرسة الأشرفية نسبة إلى السلطان الأشرف برسباي كما عين لهم أيضاً برادار يكون في خدمة مباشري الوقف ويحضر معهم يوم صرف المرتبات " [٤].

و قد اختار السلطان برسباي عبد الباسط بن شاكر بن الجيعان ليكون علي رأس مدرسة الأشرفية ويتولي هو إدارة أوقافها وجاء ذلك في حُجَة السلطان برسباي " إنه قد عين السلطان برسباي ابن الجيعان ناظراً علي هذه الأوقاف " [٥] .

فهو بنص هذه الحُجة يكون ابن الجيعان هو متولي ناظر الأوقاف الخاصة بالسلطان الأشرف برسباي علي مدرسة الأشرفية كان ذلك في ٢٤ رجب سنة ٨٤١ هـ حسبما جاء في وثيقة الوقف أما عن ابن الجيعان الذي تم تعيينه في وظيفة ناظر الوقف علي هذه المدرسة فيكون هو عبد الباسط بن شاكر بن عبد الغني ت ٨٨٩هـ ، وذلك علي أساس وجود رواية أخري تذكر مباشرته لعدة مدارس أخري من بينها الأشرفية ، و فى نفس الوقت لم ترد أية رواية تذكر أن أحداً غيره من أبناء الجيعان قد عمل بالمباشرة علي الأشرفية .

٢. مباشرة أوقاف الحرمين الشريفين:

وظيفة مباشرة أوقاف الحرمين من الوظائف الديوانية الدينية ، فأوقاف الحرمين هي إحدي أقسام [١] الوقف الثلاث في العصر المملوكي ، وتُعرف بالأوقاف الحكيمة[٢] ، وهي الأوقاف المحبوسة علي الحرمين وفداء وفداء الأسري[٣].

---

(١) القلقشندي ، صبح الأعشي ، ج١١ ، ص٢٤٨ .

(٢) السبكي ت ٧٧١هـ: الإمام تاج الدين عبد الوهاب، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٤٨م، ص٦٤ – ٦٥ ، Makdisi The Rise of colleges institution of learning in Islam and the West . p 47.

(٣) محمد عناقرة ، المدارس في مصر ، ص٥٧ .

(٤) محمد عناقرة ، نفسه ، ص٦٠.

(٥) حُجة السلطان الأشرف برسباي ، المؤرخة في ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ، وزارة الأوقاف بمصر ، رقم (٨٨٠) محفظة رقم ١٥، ص٢٠٢.

وهي تشمل كل الصدقات وأنواع القرب أيضاً [٤] ، وهي عبارة عن عقارات مبنية من الدور والمباني التي تعرف باسم رباع وهي تخضع لإشراف قاضي القضاة الشافعي" [٥]

ولهذه الأوقاف ديوان يسمي " ديوان الأحباس " [٦] ويأتي علي رأس العمل به ناظر الوقف ، وهو غالباً يكون قاضي شافعي ، ثم وظيفة المباشرة لهذه الأوقاف ، وهي وظيفة إدارية تابعة للوقف ، ومن عمل بها يسمي مباشر ويشترط فيمن يقوم بها أن يكون عالماً بصناعة الكتابة ، وتنظيم الحسابات ومهمة من يقوم بها هي [٧]:

١- يتولي ضبط ما يتحصل من ريع الأوقاف أصلاً وخصماً .

٢- كتابة قوائمها وتسليمها مع شاد الوقف بخطهما[٨]

٣- عمل حساب الأوقاف متحصلاً ومنصرفاً ورفع ذلك للناظر ليشمله بخطة أي بإمضائه بعد تحرير [٩] ما يجب تحريره، وهو بذلك من أوفر الدواوين مباشرة ولا يخدم فيه إلا أعيان كُتَّاب المسلمين من الشهود العدول بحكم أنها معاملة دينية" [١]، وقد عمل بهذه الوظيفة من أولاد الجيعان :

---

(١) أقسام الوقف : في العصر المملوكي قسموا الأوقاف إلى ثلاثة أقسام الأول : قسم الأوقاف المحبوسة علي الحرمين وفداء الأسرى ، والثاني الأوقاف الأهلية ولكل وقف منها ناظر خاص يوليه السلطان أو القاضي ويختار غالباً من أولاد الواقف ، والقسم الثالث هو الأحباس الخاصة بالمساجد والزوايا وكان ينفق من ريعها علي هذه المؤسسات الدينية وأشرف علي هذا القسم الدوادار وناظر الخاص ، انظر سعيد عاشور ، العصر المماليكي ، ص٣٧٦.

(٢) الأوقاف الحكيمة : الوقف الحكمى هو الذي صدر حكم حاكم بصحته فيكون وقفاً ثابتاً لا يُمكِن نقضه و لا الإعتداء عليه أو إدعاء عدم صحته، انظر محمد أحمد دهمان ، معجم الألفاظ ، ص١٥٥.

(٣) سعيد عاشور ، نفسه ، ص٣٧٦ ، أيضاً عبد المنعم ماجد ، النظم ، ج١ ،ص٧٧ .

(٤) عمّار محمد النهار ، الأوقاف الإسلامية وأثرها علي النهضة العلمية في عصر المماليك، جامعة دمشق ، قسم التاريخ د.ت، ص٢ ، أيضاً https://www.ldaat.com

(٥) محمد مدحت مصطفي ، تطور حيازة الأراضي في مصر تحت الحكم العربي، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية بالعالم العربي، ٢٠١٧م، نقلاً عن https://www.ssrcaw.org .

(٦) ديوان الأحباس : هو ديوان الأوقاف أيضاً، وهو الديوان الثالث في الإدارة المماليكية ويقوم صاحبه – أي ناظر الأحباس – برعاية شئون المؤسسات الدينية والخيرية من مساجد ومدارس وربط وزوايا وغير ذلك" .

انظر سعيد عاشور ، نفسه ، ص ٣٧٦ والأحباس مفردها حبس وهو الوقف علي ما ذكره القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١، ص ٢٤٨ .

(٧) محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م ، دراسة تاريخية وثائقية، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٤ م ، ص٢٠٤.

(٨)شاد الوقف هو المفتش أي ناظر الأوقاف أو مديرها وشد الدوواوين أي فتشها وضبط حسابها، أحمد دهمان، معجم الألفاظ، ص٩٥.

(٩) تحرير الأوقاف : فى اللغة يعنى تمييزها عما تلتبس به ، أنظر معجم المعانى ، معجم عربى عربى .

١- عبد الملك بن عبد الطيف ت ٨٥٦هـ :

فقد كان " مباشر أوقاف الحرمين عند الزمام " والناصرتين بالصحراء " [٢] وباب زويلة" [٣].

٢- المحب أبو البقاء بن عبد الملك ت ٨٩٧ هـ وأخيه عبد اللطيف ت ٨٩٧هـ:

عمل كلاً من المحب أبو البقاء وعبد اللطيف ابني عبد الملك بن عبد اللطيف بوظيفة مباشرة أوقاف الحرمين الشريفين بعد وفاة والدهما فيذكر السخاوي [٤] :" وكانا ممن رُسِمَ عليهما [٥] في أوقاف الزمام "، أي دفع أموالاً للسلطان نظير هذه الوظيفه وقد ورثا هذه الوظيفة عن أبيهما كما كان متبع في تلك الفترة غالباً.

٣. وظيفة القاضى الشافعى (أبو البقاء بن الجيعان) ت ٩٠٢هـ:

تولي البدري أبو البقاء بن الجيعان ت ٩٠٢هـ بعض المهام السلطانية في عهد السلطان قايتباي[٦] الذي كان معاصراً فترته ، علي الرغم من وجود أشخاص آخرين من هذه الأسرة في بعض الوظائف ، لكن أبا البقاء استطاع بمهارته الإدارية والكتابية والعلمية أن يلفت نظر السلطان إلى قدراته الفائقة فقد كان قاضياً شافعياً بارعاً إلى جانب كونه كاتباً وإدارياً ماهراً أيضاً ولذلك كان من مهامه :

أ- ملازمة السلطان قايتباي في كل أحواله. ب- مباشرة أوقاف السلطان قايتباي.

أ) ملازمة السلطان قايتباي في كل أحواله :

كان لأبي البقاء دور كبير في المهام التي قام بها للسلطان قايتباي ، فقد أتقن كل ما أسنده السلطان إليه مما جعل السخاوي يقول عنه [٧] :"أنه قام بالمهمات السلطانية بمالم يبرمه غيره"

---

(١) المقريزي ، الخطط ،ج٤ ، ص٨٤.

(٢) الزمام والناصرتين بالصحراء: لم أجد لهما تعريف بالمصادر التاريخية لكن يبدو أنهما ضمن صحراء المماليك.

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج٥ ،ص٨٦.

(٤) السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص١٠، أيضاً الوجيز ، ص١٢٨١ .

(٥) رُسِمَ عليهم : الرسم هو الجُعُل و هو ضريبة تفرِضُها الدولة للقائمين على بعض أعمالها و يُكلَّف صاحب العلاقة بتأديته ، أحمد دهمان ، معجم الألفاظ ، ص٨٢ .

(٦) الأشرف قايتباي : هو السلطان الحادي والأربعون من ملوك الترك والخامس عشر من ملوك الجراكسة ، كان أصله جركسي الجنس ، جلبه الخواجة محمود إلى الديار المصرية فاشتراه منه الأشرف برسباي إلى الظاهر جقمق ، وقد تولي السلطنة سنة ٨٧٢هـ حتي سنة ٩٠١هـ " انظر ابن إياس ، جواهر السلوك ، ص٣٥٢ ، أيضاً بدائع الزهور ، ج٣ ، ص١٣٤ .

(٧) السخاوي ، الضوء ، ج١١، ص٩.

ومن الروايات التي توضح ذلك أن أبا البقاء كان ملازماً للسلطان الأشرف قايتباي سنة ٨٨٢هـ عند سفره إلى البلاد الشامية ما ذكره ابن إياس: [١]"وكان معه –أي السلطان– من المباشرين القاضي أبو البقاء بن الجيعان" [٢] أيضاً حضر " أبو البقاء احتفال السلطان قايتباي بالمولد النبوي الشريف" فكما هو معروف أن دولة المماليك كانت " تحتفل بالعديد من الأعياد الدينية والقومية وتولي ديوان بيت المال الإنفاق علي هذه المناسبات ومن هذه الأعياد الإحتفال بالمولد النبوي الشريف " [٣].

ويروي ابن إياس احتفال السلطان قايتباي بالمولد النبوي الشريف في القلعة وحضور أبى البقاء فيقول [٤]:" [٤]:" إنه في سنة ٨٨٥هـ كان يوماً حافلاً وتكامل بالقضاة الأربعة ، وحضر كاتب السر بن مزهر وأبو البقاء بن الجيعان " .

وبتحليل الرواية السابقة يتضح أن حضور أبا البقاء لم يكن بصفته أنه قاضي القضاة ولا أنه كاتب السر إنما ذكر اسمه فقط دون ذكر وظيفة له ، فهو مُباشر لأمور تخص السلطان قايتباي ، ولعل تقربه من السلطان وقتها لأن أرباب الأقلام خلال عصر الجراكسة زادت أعدادهم ، وأنه بحكم التمصير – أي الاعتماد علي المصريين – وبالتالي جعل لبعض أرباب الأقلام ولو علي المستوي الشخصي مكانة قوية مادية ومعنوية" [٥] .

ب– مباشرة أوقاف السلطان قايتباي :

باشر البدري أبو البقاء بن الجيعان أوقاف السلطان قايتباي ، فقد ورد في حُجة السلطان الوقفية ما نصه [٦]": عين السلطان قايتباي الجناب العالي القضائي الأصيل العريف الفاضلي البارعي البدر بدر الدين أبو البقاء في وظيفة المباشرة علي جميع أوقافه، ولم تحدد حجة الوقف ما كان يتقاضاه من راتب أو خبز " [٧].

[٧].

([١]) ابن إياس ، بدائع ،ج٣، ص١٣٤.

([٢]) احتفال قايتباي بالمولد النبوي : حرص سلاطين المماليك والعامة علي الإحتفالات بهذا العيد في شهر ربيع الأول وتسمي الليلة الكبيرة ليلة الثالث عشر من الشهر ، ويقيم السلطان خيمة في الحوش السلطاني بالقلعة ، وابتدأها قايتباي وكلفته ثلاثين ألف دينار ومجلس السلطان في صدر الخيمة ويمينه شيخ الإسلام ويساره القضاة الأربعة وشيوخ العلم ، ثم يأتي الخليفة والقضاة والأمراء والجند ليقبلوا الأرض أمام السلطان وينعم عليهم جميعاً بالخِلَع والمِنَح " انظر مفيد الزيدي ، العصر المملوكي ،ص٢٢٤.

([٣]) البيومي إسماعيل ، النظم ، ص٢٦٥.

([٤]) ابن إياس ، بدائع ، ج٣، ص١٦٤.

([٥]) أشرف محمود أنس ، أصحاب الوظائف الديوانية من أرباب الأقلام ونفوذهم في مصر في العصر المملوكي " ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ" ، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة ، مقال صفحات (٤٩–١٠٤)، العدد كامل ، ص ٩٦ .

([٦]) حجة السلطان قايتباي ، أوقاف (٨٨٦) ص١٤٣.

([٧]) عناقرة ، المدارس في مصر ، ص٥٩.

وهكذا تولي أبو البقاء الإشراف المباشر علي أوقاف السلطان جميعها بنص هذه الوقفية ، ونلاحظ الأوصاف التي ذكرتها الحجة عن أبي البقاء أنه العالي القضائي فهذا معناه أن القاضي الشافعي أبا البقاء نتيجة لعلمه بأصول القضاء تمكن من تولي هذه الأوقاف فكما هو معروف فإن" أوقاف السلطان كان لها ديوان خاص بها "(١) وكانت مهمة الإشراف علي الأوقاف غالباً تكون للقاضي الشافعي وأصبح هناك من الهيئة المساعدة للقاضي أبى البقاء أن يكون له حاجب أو ما كان يعرف باسم البرد دار (٢)، وذلك طبقاً لما يحتاجه القاضي من وجود وظائف تنظيمية(٣) في مجلسه .

وهناك وثيقة بيع تذكر اسم الحاجب أو البرددار الذي كان تحت أمر أبى البقاء وهو " أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله البرددار بخدمة أبى البقاء محمد بن الجيعان " (٤).

ومن خلال الحُجة السابقة ومن خلال وجود شخص تولي منصب البرددار نتأكد من أن أبا البقاء عمل في جميع الأنواع من الأوقاف الخاصة بالسلطان مثل :

١. أوقاف السلطان علي الحرمين الشريفين.
٢. أوقاف السلطان المعروفة بالأحباس المبرورة .
٣. أوقاف الأشراف .
٤. أوقاف السلطان علي الحرمين الشريفيين :

كان أبو البقاء بن الجيعان قد تولي مباشرة الأوقاف الخاصة بالحرمين – الأوقاف الحكيمة – وظهر ذلك من خلال المهمة التي أوكلها له السلطان قايتباي ربما لأنه قاضي شافعي بالأساس وبالتالي تمكنه من المسائل المتعلقة بتلك الوظائف الدينية .

ففي سنة ٨٨٨هـ :" كانت قد تمت عمارة المسجد الحرام(٥) بالمدينة المنورة في أواخر شهر رمضان من هذه هذه السنة ، وبعد الانتهاء من هذه العمارة شرعوا في بناء مدرسة ورباط السلطان الأشرف قايتباي بالقرب من باب الرحمة" (١).

---

(١) https://www.sscraw.org.

(٢) البرددار : كلمة فارسية أصلها بردة ، دار ، وهو صاحب الستارة أو الحاجب " انظر دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، تعريب محمد سليم النعيمي ، بغداد ، ١٩٧٨ م، ج١ ، ص٢٨١.

(٣) الوظائف التنظيمية في مجلس القضاء هي : الحاجب و النقيب و هو بمثابة سكرتير الجلسة و الجلواز و هو المشرف على النظام فى مجلس القضاء و الترجمان و هو القائم بالترجمة فى حال وجود من لا يعرف العربية . https://www.ldaat.com

(٤) يوجد وثيقة بيع من هذا الشخص ، تاريخها هو ١٧ ربيع الأول سنة ٩٠٠ هـ ، أنظر محمد محمد أمين ، فهرست الوثائق ، ص٢٠٩.

(٥) عمارة المسجد الحرام : كان قد وقع حريق بالمسجد النبوي ترتب عليه هدم أجزاء من المسجد والمنارة (المأذنة) فشرع السلطان في عمارته " انظر السمهودي، خلاصة الوفا، ص٣٢٤-٣٢٧.

ثم جهز السلطان لذلك المَقَرّ الأشرف البدري أبا البقاء بن الجيعان –أسبغ الله عليه النِعَم– فى رَكبٍ مع جماعة من خواصه فقَدِمَ سابع ذى القعدة سنة ٨٨٩هـ و معه كُتُب كثيرة فى العلوم جُعِلَت وقفاً بالمدرسة الأشرفية من آلات السماط والقدور وأحمال كثيرة من الدقيق والحَبْ وآلات العمارة صحبها من الينبع مما جهز في المراكب الشريفة – أي مركب السلطان – فقرر أمر السماط لكل نفر في الشهر سبعة أرادب مصرية ، وساوي في ذلك بين الصغير والكبير والحر والرقيق ... إلخ ذلك من العطايا " [٢]

وقد ذكر السخاوي أيضا[٣] :" أن أبا البقاء سافر أيضا لكل من المدينة المنورة وبيت المقدس وغيرهما من الأماكن للنظر في المصالح ولم يعدم في سفره مما يحمله معه من عالم وصالح"

١. أوقاف السلطان المعروفة بالأحباس المبرورة :

الأحباس المبرورة هي خاصة بالمساجد والمدارس والبيمارستان والخوانق والربط والزوايا ،" وكان لكل من هذه المنشآت إدارة خاصة بها وأوقف عليها الأموال والضياع والبساتين " [٤]

وطالما كان هناك إدارة خاصة داخل أية منشأة منها لذلك فقد كان هناك علي رأس هذه الوظائف ما عُرِفَ باسم ناظر علي هذه الأحباس " فنظراً لأهميتها كانت توضع تحت ناظر الأحباس وأحياناً أخري توضع تحت ملاحظة الدوادار وذكر القلقشندي [٥] :" أنه علي اعتبار أن ناظر الأحباس من الوظائف الدينية فتارة يتحدث فيها السلطان وتارة نائبة وتارة يتحدث فيها الدوادار ويأتي بعد ذلك وظيفة مباشرين هذه الأحباس ، وكل هؤلاء يتبعون ديوان الأحباس فيذكر ابن شاهين [٦] :" أن هذا الديوان به ما يحتبس من الأرزاق وله ناظر ومباشرون ويكتب فيه التواقيع الإحباسية " وقد عمل بهذه الوظيفة من أولاد الجيعان شخص واحد فقط هو االبدرى أبو البقاء الذى قام بمباشرة أوقاف السلطان من الأحباس المبرورة.

- **البدرى أبو البقاء بن الجيعان ت٩٠٢هـ:**

كان البدري مباشراً لأوقاف [٧] السلطان قايتباى ولا توجد أية معلومات عن طبيعة عمل أبى البقاء سوي رواية واحدة أوردها ابن طولون الدمشقي :" [٨] في رمضان سنة ٨٩٢هـ وصل الأمير جان بلاط الأشرفي

---

(١) السمهودي ، نفسه ،ص٣٢٧.

(٢) السمهودي ، خلاصة الوفا، ص٣٢٨ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج١١ ، ص٩، ١٠ .

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشي ،ج٤ ، ص ٩٢٣ .

(٥) القلقشندي ، نفسه ، ج٤، ص٩٢٣.

(٦) خليل ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك، ص١٠٩.

(٧) مباشر الوقف : مهمته عمل حساب الأوقاف متحصلاً ومنصرفاً ورفع ذلك للناظر ليشمله بخطة أو بإمضائه بعد تحرير ما يجب تحريره ، انظر محمد محمد أمين ، الأوقاف ، ص٢٠٤.

(٨) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ، ج١ ، ص٧٣ ، أيضاً البصروي ، تاريخ ، ج١ ، ص١٢٠ .

[١] ونزل بالقصر بالميدان بدمشق ، ومعه شخص يسمي ديوان عبد القادر القصروي [٢] من جهة ابن الجيعان ومعه مرسوم [٣] بالتحرير علي الأوقاف فوضعوا علي الأوقاف أربعة آلاف دينار فعرضوها في المدرسة البدرائية [٤] بحضور القضاة الثلاثة والشيخ تقي الدين ثم بعد ذلك زاد المبلغ نحو الألف ".

ومن هذه الرواية أتضح الآتي :

- إن هذه المهمة كانت تابعة لناظر الأحباس المبرورة وهو جان بلاط علي اعتبار أنه كان " دواداراً كبيراً [٥] ، فهو ناظر لأحباس السلطان قايتباى المبرورة، على اعتبار أنه كان لكل "صاحب منصب سيادي في الدولة دواداره الخاص، لهذا فقد تميز دوادار السلطان بلقب الدوادار الكبير" [٦].
- إن أبا البقاء الذي أرسل رجلاً من قبله للتحرير علي الأوقاف هذه إلى الشام كان يعمل مباشراً لهذه الحبوس السلطانية ، وأن الشام كانت تابعة له أيضاً مع مصر في إدارة هذه الحبوس .

---

(١) جان بلاط : كان دواداراً كبيراً ، وكان نائب حلب في تلك الفترة " انظر ابن طولون ، نفسه ، ج١ ، ص١٥٦ ، ١٦٠ وفي سنة ٨٩٦ هـ سافر الأمير جان بلاط إلى مصر قاصداً بن عثمان " انظر ابن طولون ، نفسه ،ج١ ، ص١١٨ ، وفي سنة ٩٠٤هـ عزل جان بلاط عن نيابة حلب وجاء بدلاً منه شخص يسمي قاصروه ، ابن طولون ، نفسه ، ج ١، ص ١٦٧ ثم كانت وفاته بعد أن أصبح سلطاناً علي مصر سنة ٩٠٦ هـ" شذرات الذهب ، ج١ ، ص٤١ .

(٢) عبد القادر القصروي : كان عبد القادر قد انتمي للبدري ابن الجيعان وخدم جان بلاط ، وسافر معه حين إمرته علي الحج لجهة الشام ، وفي سنة ٨٨٩هـ سافر في البحر إلى الينبع ثم توجه من ثَمَّ مع ركب البدري أبي البقاء بن الجيعان ذاهباً وراجعاً ، انظر السخاوي ، الضوء ، ج٤ ، ص٣٠٠، ٣٠١ .

(٣) مرسوم : اسم والجمع مراسيم والمرسوم الإداري يعني قراره أي كُتُبه " انظر معجم المعاني ، عربي عربى .

(٤) المدرسة البادرائية : بدمشق تقع هذه المدرسة بمحلة العمارة الجوانية ، إلى الشمال الشرقي من الجامع الأموي ، وكانت تعرف بدار أسامة في حارة أسامة ، واليوم تسمي بحارة البادرائية نسبة إلى الشيخ الإمام نجم الدين أبو محمد عبد الله أبي الوفاء البدرائي البغدادي توفي سنة ٦٥٣ هـ وبادارايا هي بلدة من نواحي العراق ، ولما قدم البادرائي إلى دمشق بني هذه المدرسة وأوقف عليها وقوفاً كثيراً ، وقيل إنه اشتراها من الناصر داوود بن الملك العادل بعد أن كان العادل صادرها من الأمير أسامة الحلبي من قبل " انظر النعيمي ت ٩٧٨ هـ: عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة أولي ، ١٩٩٠م، ص ١٤٥ ،١٥٥

(٥) الدوادار الكبير : كان عمله الرئيسي المُكاتبات السلطانية ، وتبليغ الرسائل عن السلطان إبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه والمشاورات علي من يحضر إلى الباب الشريف وتقديم البريد وهو أمير جاندار وكاتب السر ويأخذ الخط علي عامة المناشير والتوقيع والكتب ، وقد أصبح في أيام الجراكسة بعد ذلك من بين كبار الأمراء السلطانية " ، أحمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية ، ص٧٧ .

٦() https://www.idaat.com.

- إن هذه الأوقاف كان ريعها يذهب للسلطان مباشرة أو إلى ديوان النظر[١] "فهو أرفع الدواوين المالية و كان يُثبت فيه التواقيع و المراسيم السلطانية"[٢]

٢. **أوقاف الأشراف** : اشتغل أبو البقاء في الأوقاف التابعة للأشراف بناءً علي طلب السلطان فقد ذكر السخاوي : [٣] " كان أبو البقاء البدري قد التمس مني في حياة والده وجده تصنيف كتاب في الأشراف حين صار يتكلم في وقف الأشراف وجاء رغبة الملك في التوجه إليهم"

وأوقاف الأشراف هي من الأوقاف الخيرية التي تناثرت في أقاليم مصر وقفاً علي آل البيت وأقارب الخليفة وكذلك أوقاف أضرحة الأولياء مثل أوقاف ضريح السيد أحمد البدوي وضريح إبراهيم الدسوقى"[٤] .

وبناءً علي رواية السخاوي أنه التمس منه هذا الكتاب في حياة أبيه وجدّه هذا معناه أنه عمل بها قبل سنة ٨٨٢ هـ وهو تاريخ وفاة جده لأبيه ولعل ذلك راجعاً لأن أبا البقاء قد عمل بالأوقاف بناءً علي حجة السلطان منذ سنة ٨٧٩هـ .

وهذه الأوقاف مثل غيرها تابعة لديوان يسمي ديوان الأشراف ويُضبط به جميع الأشراف من الأرزاق ، وله ناظر ومباشرون ويكتب منه التواقيع الإحباسية " [٥] ولم يعمل أبو البقاء مُباشراً في هذا الديوان أو غيره إنما كان علي حد تقديري يعمل في مباشرة الأوقاف السلطانية بصورة خاصة على إعتبار أنه قاضى شافعى مُلِم بقواعد العمل بتلك الأوقاف .

---

(١)نظراً لما كانت تتمتع به هذة الأوقاف من إعفاءات ضريبية فكان ذلك له تأثيره على ديوان النظر بالضرر و يصبح أحياناً غير قادر على مواجهة النفقات ، الأمر الذى جعل كثيراً من السلاطين يلجأون إلى فرض الأموال على الأوقاف ، أنظر البيومى إسماعيل ، النظم المالية، ص١١٩ .

(٢)البيومى إسماعيل ، نفسه ، ص٣٧ .

(٣) السخاوي ، الضوء ، ج ١١، ص١٠ .

(٤) محمد مدحت مصطفي ، تطور حيازة الأرض،نقلاً عن https://www.ssrcaw.org

(٥) خليل ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ، ص١٠٩.

نتائج البحث :

١- نتيجة هامة جداً توصلت إليها وهي أن الوثائق الخاصة ببني الجيعان بها أسماء لبعض أفراد هذه العائلة لم يذكرها المؤرخون المعاصرون لهم مثل السخاوي أو غيره من المؤلفين ، وبالتالي فإن ما ذكره هؤلاء المؤرخين من أبناء هذه الأسرة كان قاصراً علي من تولي الوظائف فقط ، وهذا يدل علي كِبر عدد هذه الأسرة المرموقة الشأن ممن تولوا هذه الوظائف.

٢- كانت معظم وظائفهم خاصة بالكتابة والمباشرة في دووابن الدولة الرئيسية فهم كانوا كُتّاباً بارعين أثبتوا جدارتهم بها وإدارتهم لشئونها المختلفة خاصة النواحي المالية منها .

٣- عند توليهم الكثير من هذه الوظائف نجد أن الأبناء يتوارثون الآباء مثل قول السخاوي عند حديثه عن عبد الملك بن التاج عبد اللطيف [١] :" أن ابنيه استقرا في جهاته بعده" والأمثلة علي ذلك كثيرة كما اتضح من البحث ، ويمكن أن يكون هذا أمراً عادياً علي اعتبار أن ظاهرة توارث الوظائف كانت مشهورة في العصر المملوكي حتي ولو كان هؤلاء صغاراً في السن إلى الحد الذي جعل سلاطين المماليك أنفسهم يعترفون ضمناً بتوريث الوظائف .

٤- اشتراك أكثر من شخص من بني الجيعان في وظيفة واحدة كأنهم أصبحوا يسيطرون عليها ، وأصبحت حكراً عليهم مثل وظيفة ناظر الخزانة التي كان يتولاها أكثر من شخص في وقت واحد مثل العلمي شاكر وابنه وأيضاً ابن أخيه عبد القادر بن المجدي عبد الرحمن .

٥- عملوا بالوظائف الهامة بسبب قربهم للسلاطين مثل وظيفة كاتب السر أو نائبه ، وأيضاً مثل وظيفة ناظر الأوقاف التي تولاها أبو البقاء البدري محمد بن الجيعان ، والذي أصبح مسئولاً بدوره عن جميع أوقاف السلطان المملوكي قايتباي ، وهذا يعكس لنا مدي اعتماد السلاطين المماليك علي الكثير منهم في الأمور الهامة التي تخصهم ، فظهر اعتماد السلطان قايتباي أيضاً على البدرى أبي البقاء بن الجيعان في سفره إلى بلاد الشام وكان معه في كل حال كما قال السخاوي أنه" كان لا يعجزه المهام السلطانية . [٢]

٦- كانوا من ضمن المباشرين الذين خرجوا مع السلاطين سواء كان للحج أو للذهاب للقدس والشام ، أيضاً في إدارة الأوقاف وتولي شئونها في مصر والشام .

٧- مباشرة الكثير منهم للمدارس والبيمارستان والخانقاوات وغير ذلك مثل ناظر الخزانه.

٨- ظل بنو الجيعان يعملون بالوظائف الديوانية الهامة، وكان لهم وجود واضح بها حتي نهاية العصر المملوكي وبداية العثماني.

٩- أيضاً كان من السمات الواضحة لبعض أفراد هذه الأسرة هى قدرتهم على تولي أكثر من وظيفة في وقت واحد بسبب كفاءتهم العالية مثل أبو البقاء البدري محمد ت ٩٠٢ هـ الذي كان يتولي وظائف متعددة في وقت واحد ولذلك كان هناك تداخل كبير بين هذه المهام التي قام بها من

([١]) السخاوي ، الضوء، ج ٥، ص٨٦.

([٢]) السخاوي ، نفسه ، ج١١ ، ص٩ .

الناحية التاريخية وأيضاً من الناحية المهنية أيضاً، فلعله نظراً لإتقانه للأحكام الفقهية فقد عمل كقاضي فأشرف علي الأوقاف السلطانية وغيرها، كما أنه كان علي دراية واسعة بالكتابة والحساب فباشر الكتابة بالجيش واستوفي به أيضاً .

١٠- كان عمل أولاد الجيعان في الدواوين الرئيسية الموجودة بالقلعة حيث مركزية الإدارة الرئيسية للدولة، فهم لم يعملوا بالوظائف المحلية الموجودة بالأقاليم أو المدن الفرعية.

١١- لم تذكر أي رواية تاريخية عن أفراد هذه العائلة أنهم ارتكبوا أي جريمة أو وصولوا إلى وظيفة بالرشوة أو أي عمل شاذ آخر فيما عدا شخصين فقط منهم الأول هو عبد القدوس بن الجمال وقد عرف بالمزور والثاني هو عبد القادر ناظر الخزانة وكان لا يتقن العمل الذي أسند إليه فسيطر عليه عمه العلمي شاكر .

١٢- كان لهم شهرة واسعة بين موظفي الدولة مثل باقي الأسر الشهيرة في العصر المملوكي، وأتضح ذلك من كتابة مؤرخي مصر والشام عنهم خلال الأحداث التي تناولوها حتى سنة ٩٣٠هـ.

ملحق رقم(١)

أولاً : الوظائف الديوانية:- [١]

وهي في زماننا علي عشرة وظائف بالترتيب :

١- كتابة السر ويتبعها

- نائب كاتب السر
- كاتب الدست
- كاتب الدرج

٢- الوزارة ويتبعها :

- نظر الدولة
- استيفاء الصُحبة
- نظر بيت المال
- نظر دار الضيافة والأسواق
- نظر المرتجعات
- نظر المواريث والحاشية
- نظر الجهات
- نظر الأهراء
- نظر استيفاء الدولة ؟

٣- نظر الخواص الشريفة ويتبعها :

- استيفاء الخاص
- نظر ثغر الإسكندرية
- نظر مواريث الخاص
- نظر الكارم

٤- نظر الجيش ويتبعها :

- صاحب ديوان الجيش
- مستوفي الجيش
- مستوفي إقطاعات البلاد الشامية
- مستوفي إقطاع العرب
- مستوفي الرزق

---

(١) شمس الدين محمد السحماوى، الثغر الباسم ، ص٤١٥ وما يليها .

٥- نظر ديوان المفرد ويتبعها

- صاحب ديوان المفرد
- مستوفي ديوان المفرد
- عامل الباب والشونة

٦- نظر الخزانة

٧- نظر الإسطبلات وتحت يده مباشرين

٨- صحابة ديوان المماليك أو كاتب المماليك

٩- نظر الأملاك والذخيرة .

١٠- نظر العمائر

ملحق رقم (٢)

ثانياً : الوظائف الدينية : [١]

الوظائف الدينية وهي علي أربعة أنواع أساسية :

١- النوع الأول : القضاء والإفتاء وهو يضم ثلاثة وظائف هي :

- وظيفة القضاء
- قضاء العسكر
- إفتاء دار العدل

٢- النوع الثاني : التدريس ومشيخة الخوانق والخطابة والإمامة

٣- النوع الثالث : أنظار الوظائف الدينية وهي اثنا عشر وظيفة بالقاهرة وهي :

١) نظر الأشراف ٢) نظر الحسبة

٣) نظر الأحباس ٤) نظر الأوقاف

٥) نظر الجوالي ٦) نظر الكسوة

٧) نظر دار الضرب ٨) نظر خزائن السلاح

٩) نظر البيمارستان ١٠) نظر الزرد خانة

١١) نظر الحرم النبوي ١٢) نظر الصندوق

٤- النوع الرابع : وهي وظائف دينية غير الأنظار مثل :

١) نقابة الأشراف (الخاصة – العامة).
٢) وكالة بيت المال.

([١]) شمس الدين محمد السحماوى ، الثغر الباسم، ص٤٠٤ وما يليها.

ملحق رقم (٣)
إحصاء وظائف بني الجيعان

الوظيفة	الشخص الذي تولاها	الفترة التاريخية
١-وظيفة كاتب السر.	١- بركات بن الجيعان ٢- أبو البقاء البدري بن الجيعان ٣- صلاح الدين بن الجيعان ٤- الشهاب أحمد بن الجيعان.	١- ٨٨٢هـ- .... ٢- رمضان ٩٠٢هـ - ذو للقعدة ٩٠٢هـ. ٣- ربيع الآخر ٩٠٦هـ - رمضان ٩٠٦هـ. ٤- صفر ٩١٦هـ - ربيع الآخر ٩١٦هـ.
٢- وظيفة نائب كاتب السر	١- عبد القادر بن المجدي بن الجيعان. ٢- أبو البركات الولوي بن الجيعان. ٣- صلاح الدين بن الجيعان. ٤- الشهاب أحمد بن الجيعان.	١- ٨٦٦هـ - ٨٧٨هـ. ٢- ٨٨٢هـ - ٨٨٦هـ. ٣- ٨٨٩هـ- ٩٠٨هـ. ٤- المرة الأولى ٩٠٨هـ - ٩١٤هـ. المرة الثانية ربيع الأول ٩١٦هـ - ٩٣٠هـ.
٣- وظيفة مستوفي الخاص	١- التاج عبد اللطيف بن الجيعان.	١- ..... - ٨٣١هـ.
٤- وظيفة ناظر الخزانة الشريفة.	١- المجدي عبد الرحمن بن الجيعان. ٢- سعد الدين إبراهيم بن الجيعان. ٣- الزيني عبد القادر بن الجيعان. ٤- القاضي عبد الغني بن	١- قبل سنة ٨٥٥هـ. ٢- بعد سنة ٨٤٢هـ. ٣- ٨٦٤هـ - ٨٧٣هـ (مشاركة مع عمه شاكر) ٨٧٣هـ - ....بمفرده. ٤- ٨٧٦هـ - ٩٠١هـ. ٥- شارك مع غيره حتى وفاته ٨٩٧هـ. ٦- ٨٩٧هـ - ٩٠٦هـ.

	الجيعان. ٥- التاج عبد اللطيف بن الجيعان. ٦- صلاح الدين بن الجيعان. ٧- كريم الدين بن الجيعان.	٧- محرم ٩٢٠هـ - رمضان ٩٢٢ هـ.
٥- وظيفة مستوفي البيمارستان	١- عبد الرحيم بن الجيعان. ٢- الزيني عبد الباسط بن الجيعان.	١- .... - ٨٥٥ هـ. ٢- ٨٥٥هـ - ٨٨٩ هـ.
٦- وظيفة نظر العمائر السلطانية	أبي البقاء البدري بن الجيعان	١- ٨٨٤هـ - ٨٩٦هـ.
٧- وظيفة كاتب الإسطبل	١- عبد الملك بن عبد اللطيف بن الجيعان. ٢- عبد اللطيف وأبو البقاء ابنا عبد الملك.	١- ....- ٨٥٦هـ. ٢- ٨٥٦هـ - .....
٨- مباشرة المدارس	١- تقى الدين بن الجيعان. ٢- القاضي سعد الدين بن الجيعان. ٣- عبد الغني بن شاكر. ٤- عبد اللطيف بن عبد الغني. ٥- عبد الباسط بن شاكر بن الجيعان. ٦- السراج عمر بن البدري	١- .. - ٨٣٨هـ. ٢- .....- ٨٦٤هـ. ٣- .....- ٩٠١هـ. ٤- .... -٨٩٧هـ. ٥- .....- ٨٨٩هـ. ٦- ....- ٨٩٤هـ.

مباشرة الخنقاوات	بن الجيعان. ١- عبد الباسط بن شاكر. ٢- أحمد بن عبد الرحمن بن الجيعان. ٣- عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الجيعان.	١- ...- ٨٨٩هـ. ٢- .....- ٨٨٨ هـ. ٣- ٨٨٨هـ - ٨٩٦هـ.
٩- **وظيفة مستوفي الجيش**	١- العلمي شاكر بن الجيعان. ٢- يحيى بن شاكر بن الجيعان. ٣- أبو البقاء البدري بن الجيعان. ٤- صلاح الدين بن الجيعان. ٥- الشهاب أحمد بن الجيعان.	١- ٨٠٨هـ - ..... ٢- .....- ٨٨٥هـ. ٣- قبل ٨٨٤هـ - ٩٠٢هـ. ٤- ٩٠٢هـ - ٩١٦هـ. ٥- ٩١٦هـ - .....
٧- **وظيفة كاتب ديوان الجيش**	١- الفخر عبد الغني بن شاكر بن الجيعان. ٢- شاكر بن عبد الغني بن الجيعان.	١- قبل ٨٠١هـ - ٨٠٨هـ. ٢- ٨٠٨هـ - ....
٨- **وظيفة ناظر أحباس السلطان (المدارس والخانقاه)**	١- عبد الباسط بن شاكر بن الجيعان.	١- ٨٤١هـ - .....
٩- **مباشرة أوقاف الحرمين الشريفين.**	١- عبد الملك بن عبد اللطيف بن الجيعان. ٢- المحب أبو البقاء وأخيه	١- ....- ٨٥٦هـ. ٢- .....- قبل سنة ٨٩٧هـ.

	عبد اللطيف ابنا عبد الملك.	
١٠- **مباشرة بعض مهام السطان قايتباي.**	١- البدري أبو البقاء بن الجيعان.	١- ٨٨٢هـ - ٩٠١هـ.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً حُجج الوقف:

١- حُجة وقف الأشرف برسباي المؤرخة في ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ. دار الكتب المصرية ، القاهرة ، رقم (٣٣٩٠) ، نشرها وعلق عليها أحمد دراج ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بمصر، القاهرة ، ١٩٦٣م .

٢- حُجة السلطان الأشرف برسباي ، المؤرخة في ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ، وزارة الأوقاف بمصر ، رقم (٨٨٠) محفظة رقم ١٥.

٣- حُجة السلطان قايتباي المؤرخة في سنة ٨٧٩ هـ، دفتر خانة وزارة الأوقاف رقم (٨٨٦) .

ثانياً المصادر:

١-ابن إياس ت ٩٤٠هـ: " محمد بن إياس الحنفي القاهري ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج٣ ، ج٤ ، تحقيق محمد مصطفي ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م ، ج١ ، ق١،ج٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢-ابن إياس: جواهر السلوك في أمر الخلفاء والملوك ، تحقيق وتعليق محمد زينهم ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

٣-ابن إياس: صفحات لم تنشر من كتاب بدائع الزهور (من سنة ٨٥٧هـ – ٨٧٢هـ) ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه وفهارسه د/ محمد مصطفي أمين ، دار المعارف، ١٩٥١م.

٤- ابن تغري بردي ت ٨٧٤ هـ: الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن ، حوادث الدهور في مدي الأيام والشهور ، تحقيق د/ محمد كمال الدين عز الدين ، الجزء الثاني ، الطبعة الأولي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٥-ابن تغري بردي: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تراجم سلار بن عبد الله المنصوري حتي طلحة المغربي ، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين ،ج٦،ج١٦، طبعة دار الكتب والواثق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م .

٦-ابن تغري بردي :المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، (ج١، ج٢، ج٤، ج٦،ج٧) الناشر الهيئة العامة للكتاب ، تحقيق محمد محمد أمين ، ١٩٨٥م ،(ج٣، ج٥) تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٧-ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تحقيق د/ إبراهيم علي طرخان ، مراجعة د/ محمد مصطفي زيادة ، ج٢،ج٤، ج١٠ ، ج١٥، ج١٦ ، القاهرة ، ١٩٧١م / ١٣٩١هـ.
٨-النجوم الزاهرة ، ج١٦، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م .
٩-ابن الجيعان، التحفة السنية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
١٠- ابن الجيعان : القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف، تحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري، الناشر جروس برس ، لبنان ، ١٩٨٤ م.
١١- ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ: الإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ، إنباء الغُمر بأبناء العُمر في التاريخ ،ج١،ج٧،ج٨ ،دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثانية ، تحقيق د/ محمد عبد المعيد خان، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .
١٢- ابن شاهين ت٩٢٠هـ: زين الدين عبد الباسط بن خليل الظاهري الحنفي ، نيل الأمل في ذيل الدول ، مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، القسم السابع من الجزء الثانى (٨٧٦هـ – ٨٩٠هـ)، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م
١٣- ابن الصيرفي ت ٩٠٠هـ: علي بن داود الجوهري ، إنْباء الهَصْر بأبناء العصر ، تحقيق وتقديم د/ حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
١٤- ابن طولون الدمشقي ت ٩٥٣هـ: شمس الدين محمد علي بن خمارويه الصالحي الحلبي إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبري ، تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، طبعة ثانية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
١٥- ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
١٦- ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ: شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي الدمشقي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٩ ، ج١٠ ، تحقيق محمود الأرناؤوط ، خرّج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولي ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .
١٧- ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ: شهاب الدين أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أشرف على تحقيق الموسوعة وحقق هذا السفر كامل سلمان الجبوري، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
١٨- ابن قاضي شهبة ت ٨٥١ هـ: تقي الدين أبي بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي ، تاريخ ابن قاضي شهبة ، المجلد الثالث ، حققه عدنان درويش ، دمشق ، ١٩٩٤ م.

١٩- ابن الملقن: نُزْهِة النُظّار في قُضاة الأمصار ، تحقيق وتعليق وتقديم مديحة محمد الشرقاوي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .

٢٠- البصروي ت ٩٠٥هـ: علي بن يوسف بن علي الدمشقي ، تاريخ البصروي ، تحقيق أكرم حسن العلبي ، الناشر دار المأمون للتراث ، دمشق ، طبعة أولي، ١٤٠٨هـ .

٢١- البقاعي ت ٨٨٥هـ: إبراهيم بن عمر، إظهار العصر لأسرار أهل القصر " تاريخ البقاعي" ، القسم الأول (٨٥٥هـ – ٨٥٧هـ) ، تحقيق د/ محمد سالم بن رشيد العوضي ، الرياض ، السعودية ، الطبعة الأولي ، ج٣، ج٤ ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

٢٢- خليل بن شاهين ت٨٧٣هـ: غرس الدين الظاهري، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، عني بتصحيحه بولس روايس، طبع في مدينة باريس، المطبعة الجمهورية، ١٨٩٤م.

٢٣- زين الدين عبدالباسط بن خليل ، نيل الأمل فى ذيل الدول ، ق٨ ، ج٢ ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٢م

٢٤- السبكي ت ٧٧١هـ: الإمام تاج الدين عبد الوهاب، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٤٨م

٢٥- السخاوي ت ٩٠٢هـ: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، التبر المسبوك علي ذيل السلوك ، مراجعة سعيد عاشور ، تحقيق نجوي مصطفي ، إبراهيم مصطفي ، دار الكتب ، ج١، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٢٢م.

٢٦- السخاوي : التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

٢٧- السخاوي : الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، الناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولي ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٢٨- السخاوي ت٩٠٢هـ : الإمام عبدالرحمن ، الذيل علي رفع الإصر، تحقيق د/ جودة هلال ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

٢٩- السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، (ج١ – ج١٢)، دار الجيل ، بيروت ، ٢٠١٧م.

٣٠- السخاوي : وجيز الكلام في الذيل علي دول الإسلام ، تحقيق د/ بشار عواد معروف – وعصام فارس الحرستاني ، د/ أحمد الخُطيمي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٣١- السمهودي ت٩٢٢هـ : الإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسني، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفي ، ج١ ، دمشق ، ١٩٧٢م .

٣٢- السيوطي ت ٩١١ هـ: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، حُسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة ، ج٢ ، ط١ ، ١٩٦٨م .

٣٣- السيوطي ، نَظْم العِقْيَان في أعيان الأعيان، حرّره د/ فيليب حتي ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج١ ، ١٤١٩ هـ/٢٠٠٠م.

٣٤- شمس الدين محمد السحماوي ت ٨٦٨هـ ، الثغر الباسم في صناعة الكاتب والكاتم المعروف باسم " المقصد الرفيع المنشا الهادي لديوان الخالدي " ، دارسة وتحقيق د/ أشرف محمد أنس ، مراجعة أ.د حسين نصار ، ٢ جزء ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

٣٥- الصفدي ت ٧٦٤هـ: صلاح الدين خليل بن أيبك ، أعيان العصر وأعوان النصر، حققه د.علي أبو زيد وآخرونه ، قدم له مازن عبد القادر المبارك ، ج٢، ج٤، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولي ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م .

٣٦- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة رسالة، دمشق، ج١، ١٩٥٧م.

٣٧- القرماني : أحمد بن يوسف ت ١٠١٩هـ ، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ دراسة وتحقيق د/ أحمد حطيط – و د / فهمي سعد ، المجلد الثالث ، عالم الكتب ، الطبعة الأولي ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٣٨- القلقشندي ت٨٢١هـ: أحمد بن علي، صُبح الأعشي في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ،ج١، ج٤، ج٥، ج٦، ج١١، ١٩٨٧م .

٣٩- مجير الدين الحنبلي العليمي ت ٩٢٨هـ: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق عدنان يونس عبد المجيد نباته ، الناشر مكتبة دنديس ، عمان ، ج٢ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٤٠- محب الدين الحلبي ت ٧٧٨هـ: محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش ، شرح التهسيل المسمي " تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، تحقيق علي محمد فاخر وآخرون ، ج١، الناشر دار السلام ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .

٤١- معجم المعاني الجامع ، معجم عربى عربى .

٤٢- المقريزي ت ٨٤٥هـ: تقي الدين أحمد بن علي ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثاني ، قسم ثاني، ج٣، قام بنشره محمد مصطفي زيادة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

٤٣- المقريزي : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهارسه د/ أيمن فؤاد سيد ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ج٣، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

٤٤- المقريزي : درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ، المجلد الرابع ، حققه وعلق عليه د/ محمود الجليلي ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٤٥- مؤلف مجهول، كتاب خزائن السلاح، حققه وكتب له المقدمة والحواشي والفهارس دكتور نبيل محمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.

٤٦- نجم الدين محمد بن الغزي ت ١٠٦١هـ ، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، الجزء الأول ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م .

٤٧- النعيمي ت ٩٧٨ هـ: عبد القادر بن محمد الدمشقي ، الدارس في تاريخ المدارس ، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولي ، ج١، ج٢ ، ١٤١٠هـ

ثالثاً : المراجع :

١- إبراهيم طرخان، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.

٢- أحمد صبحي منصور، كتاب المجتمع المصري في ظل تطبيق الشريعة السُنيَّه في عصر السلطان قايتباي ، دراسة في كتاب إنباء الهصر بأبناء العصر للمؤرخ ابن الصيرفي نقلا عن http://www.ahl-alquran.com

٣- البيومي إسماعيل ، النظم في مصر والشام زمن سلاطين المماليك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٤- حسن باشا ، الفنون الإسلاميه و الوظائف علي الآثار العربية ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٦٥م

٥- دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، تعريب محمد سليم النعيمي ، بغداد ، ج١، ١٩٧٨ م .

٦- رجب عبد الجواد إبراهيم ، المعجم العربى لأسماء الملابس ، تقديم محمود فهمى حجازى ، دار الرائد العربية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

٧- سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

٨- عبد القادر زكار، المختار من التراث العربى ، من كتاب صُبح الأعشى ، دار الثقافة و الإرشاد القومى ، دمشق ، ج٤، ١٩٨٣م .

٩- عبد المنعم ماجد ، كتاب نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر ، دراسة شاملة للنظم السياسية ، ج١، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩م.

١٠- عمّار محمد النهار ، الأوقاف الإسلامية وأثرها علي النهضة العلمية في عصر المماليك، جامعة دمشق ، قسم التاريخ د.ت

١١- محمد أحمد دهمان ، كتاب معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، الطبعة الأولي ، دار الفكر ، سوريا ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢- محمد الششتاوي، منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط١، ١٩٩٩م.

١٣- محمد عبد الله سالم العمايرة، كتاب الجيش في العصر المملوكي الثاني "٧٨٤هـ-٩٢٣هـ"، دار كنوز، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، عَمَّان، ٢٠١٠م.

١٤- محمد كرد علي ، خطط الشام ، مكتبة النوري ، دمشق ، ط٢، ١٩٨٦م .

١٥- محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م ، دراسة تاريخية وثائقية، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٤ م

١٦- محمد محمد أمين ، فهرست وثائق القاهرة حتي نهاية عصر سلاطين المماليك ، "٢٣٩هـ – ٩٢٢ هـ" مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، د.ت.

١٧- محمد مدحت مصطفي ، تطور حيازة الأرض في مصر تحت الحكم العربي ، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية بالعالم العربي ، ٢٠١٧م .

١٨- مفيد الزيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي "العصر المملوكي"، الناشر دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عَمَّان، ٢٠٠٣م.

رابعاً : الرسائل العلمية :

١- آلاء حماد رجه ، كَاتِب السر في الدولة المملوكة " ٦٤٨هـ – ٩٢٣هـ" ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م.

٢- إيمان عمر شكري ، السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة "٧٨٤هـ – ٨٠١هـ/١٣٨٢م – ١٣٩٨ م ، من خلال مخطوطة عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان لبدر الدين العيني ، رسالة ماجيستير منشورة، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٢م.

٣- محمد محمود خلف عناقرة، المدراس في مصر في عصر دولة المماليك، "٩٤٨هـ-٩٢٣هـ"/ "١٢٥٠م-١٥١٧م"، رسالة دكتوراة منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

خامساً : البحوث العلمية المنشورة :

١- أحمد دراج ، تراجم كتاب السر في العصر المملوكي " ٦٤٨هـ – ٩٢٣ هـ " ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، الناشر جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، العدد ٤، محكمة الصفحات (٣٥١- ٣٥٠) ، ١٩٨١م .

٢- نزار عزيز حبيب ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٣١، العدد الأول ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، قسم التاريخ .

٣- أشرف محمود أنس، أصحاب الوظائف الديوانية من أرباب الأقلام ونفوذهم في مصر في العصر المملوكي "٦٤٨هـ-٩٣٢هـ"، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد٢، المجلد ٣٧، المقالة٢، صفحات من ٤٩-١٠٤، ٢٠٢٠م

سادساً المصادر الأجنبى :-

1- Ayalon. D: The system of payment in the mamluk military society , (J.of the Economic and social History of the orient 1,1957 .

2- Makdisi George (1981) The Rise of colleges institution of learning in Islam and the West . Edinburgh University press.

3- https://www.ssrcaw.org

4- **http://www.ahl-alquran.com**

5- https://m,marefa.org

6- https://ar.m,Wikipedia.org.

7- https://www.idaat.com

8- https://dorar.net event history